

جمعية البر في الأحساء

مركز التنمية الأسرية

دبلوم الإرشاد الأسري

المعتمد بمركز التدريب وخدمة
المجتمع بكلية المعلمين
بجامعة الملك فيصل

حقيبة تدريبية أكاديمية

علم النفس التربوي

إعداد وتأليف

د. محمد بن عبد الله الجغيمان
أستاذ علم النفس المساعد بجامعة الملك فيصل

د. عبد الحي علي محمود
أستاذ علم النفس المساعد بجامعة الملك فيصل

تصميم وبناء وتحكيم الحقيبة

عبد المحسن بن عبد العزيز المجحم
مستشار تدريب بشركة خبراء التربية

فؤاد بن عبد الرحمن الجغيمان
رئيس قسم التدريب بالمركز

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم بقلم مدير المركز/د.خالد بن سعود الحليبي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على خيرة الهداة، وآله وصحبه أجمعين أما بعد

فقد كان حلما يراود المختصين في العمل الأسري في المملكة العربية السعودية، أن يجد الراغبون في الإسهام في الإرشاد الأسري من أهل الخير من أصحاب التخصصات المختلفة فرصة تأهيل أكاديمية عليا؛ ليكونوا قادرين على القيام بتقديم الاستشارات التربوية والأسرية؛ على أساس علمي مهني.

فانطلق هذا الدبلوم من مركز التنمية الأسرية بالأحساء؛ معتمدا من مركز التدريب وخدمة المجتمع في كلية المعلمين التابعة لجامعة الملك فيصل بالأحساء؛ ليلبي جزءا من هذه الحاجة الماسة جدا.

وقد نجح البرنامج نجاحا منقطع النظير في أول تجربة له عام ١٤٢٨هـ(٢٠٠٧م) في الأحساء، فانطلق في السنة التالية مباشرة لينفذ في عشر مناطق أو أكثر، متأملا أن يرحل في كل عام إلى مناطق جديدة؛ لتتنم منظومة تأسيس الإرشاد الأسري على أيدي أكاديميين مختصين، في كل منطقة ومحافظة بإذن الله، بل ليستمر تخريج الدفعات من الجنسين؛ عشرات ومئات وآلاف، فالاحتياج أكبر من أن يقوم بتغطيته عدد قليل من المختصين من حملة الدكتوراه والماجستير في هذا الاختصاص الحيوي المهم.

أملي أن تكون هذه السلسلة من الإصدارات العلمية التدريبية إسهاما في بناء متكامل لمناهج تجمع بين العلمية والتدريب والمهنية، وقد بذلت فيها جهود وأموال ضخمة؛ فنرجو ممن يطلع عليها من أهل الاختصاص أن يجودوا علينا بملاحظاتهم ونصحهم ليتم تطويرها باستمرار.

وهنا أشكر لكلية المعلمين وقفتهم التاريخية مع المركز؛ لنشر هذا العلم والتدريب عليه، وللمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني تفضلها بفسح البرامج لإقامتها في كل أنحاء المملكة التي طلبها المركز، ولكل من تعاون مع المركز في إنجازها، ولإخواني في المركز الذين يبذلون كل جهدهم لإنجاح هذا المشروع الرائد، الذي يعد الأول من نوعه في بلادنا.

والشكر لله أولا وأخيرا، وصلى الله على نبينا محمد وآله.

الفهرس

مقدمة

لم يعد هناك خلاف حول أهمية علم النفس بوجه عام في الحياة اليومية، وعلم النفس التربوي بوجه خــاص. فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي يحيى مع خالقه الذي أخلفه في الأرض ليعمرها، ويقيم العديد من العلاقات مع البيئة التي يعيش فيها ومع الآخرين الذين يتعامل معهم، وقد تكون هذه العلاقات ســوية تعــود عليــه بالنفع، وقد تكون على خلاف ذلك، الأمر الذي يجعل الإنسان غير قادر على التكيف مع من حوله. وهنــا تظهر أهمية علم النفس بشكل عام، حيث إنه علم يهتم بدراسة السلوك في حالاته السوية وغير السوية. كما تتضح أيضاً عند هذه النقطة أهمية علم النفس التربوي الذي يسعى إلى تعليم وتــدريب الإنســان ويعيــد تشكيل سلوكه في ضوء عدد من المعايير والقواعد التي تقبلها الجماعة والتي تعود على الفرد نفسه بــالنفع ومن ثم ينعكس أثرها على الجماعة.

فريق العمل

اسم المادة : علم النفس التربوي .

الهدف العام :

تنمية معارف ومهارات الدارسين بدبلوم الإرشاد الأسري في أسس علم النفس التربوي ليقدموا استشاراتهم وتوجيههم للآخرين منطلقين من قاعدة علمية ومنهجية .

الأهداف التفصيلية : في نهاية المادة يتوقع من المتدرب أن يكون قادراً على أن :

١- يتعرف على أهمية علم النفس التربوي للمستشار .
٢- يصيغ مفهوماً عاما للتعلم .
٣- يعدد شروط حدوث عملية التعلم.
٤- يتعرف على جوانب النمو غير المعرفية في شخصية الإنسان .
٥- يذكر أساليب التعامل مع أزمات مراحل النمو الأخلاقي.
٦- ينتقد نظرية التعزيز .
٧- يفرق بين المتغيرات المستقلة والتابعة والمتوسطة .
٨- يعرف المتدرب مفهوم السلوك وأهميته في التعلم
٩- يعدد المتدرب خصائص السلوك الإنساني .
١٠- يشرح ضوابط السلوك الإنساني .
١١- يميز المتدرب بين التفسيرات البدائية والمنهج العلمي في تفسير السلوك .
١٢- يطبق المتدرب مستويات هرم ماسلو في الإرشاد الأسري .
١٣- يوظف المفاهيم والمهارات الواردة في البرنامج في مجال الإرشاد الأسري .

أساليب ووسائل التقويم في الحقيبة :

أعمال وأنشطة المادة	٦٠ درجة	الاختبار النهائي	٤٠ درجة	المجموع	١٠٠ درجة

١-الحضور والمشاركة .
٢-المشاركة والتفاعل في الأنشطة أثناء تنفيذ الجلسات .
٣- أوراق العمل والواجبات والبحوث .
٤- الاختبار النهائي .

ملاحظة : تقسيم درجات أعمال وأنشطة المادة يرجع لأستاذ المادة ، ويقترح تخصيص سجل متابعة للمتدربين .

تعليمات للمتدرب

أخي المتدرب الكريم : وفقك الله

انطلاقاً من الرؤية الواضحة والتي تدركها تماماً لدورك في تحقيق النجاح لأي برنامج تدريبي تأمل معي أخـــي الفاضل في الأسطر التالية بعضاً من الاعتبارات التي نذكرك بها قبل البدء في هذا البرنامج :

- كن متفائلاً وابدأ أعمالك دوماً بطلب العون من الله وتوفيقه .
- تأكد من وجود مذكرة المتدرب معك في كل المحاضرات .
- ليكن هدفك الاستفادة والإفادة ولا تجعل مشاركتك تقتصر على التلقي فقط .
- التزم بالوقت المخصص للأنشطة وتذكر دائما دورك المهم في الأنشطة وأنه لا أحد ينوب عنـــك فيهـــا فباشرها بنفسك لتحقق أهداف التدريب لديك .
- احرص على الاستجابة السريعة للتعليمات عند تشكيل المجموعات وتوزيع الأنشطة لتسهم في اســـتثمار وقت النشاط التدريبي بما يحقق أهداف الجلسة التدريبية .
- شارك مجموعتك في الحوار والنقاش بذهن متفتح يبحث عن الحقيقة ويتقبل الـــرأي الآخـــر ويتفحصـــه ويضيف إليه من خبرته مراعياً الحيادية عند استقبالك للأفكار فلا تتعجل في القبول أو الرفض وتمهل حتى نهاية النقاش .
- تجنب الأسئلة أو المناقشات أو الأفكار التي لا تخدم موضوع النقاش، مع احترام وجهات النظر المختلفة .
- تذكر أن الأفكار المطروحة ملك للجميع فلا تتعصب لفكرة معينة ولا تنبري للدفاع أو المعارضـــة لأي منها،قبل أن تتجلى لك حقيقتها.
- احذر عناصر التشويش كالجوال والمحادثات الجانبية .
- أفصح عن حاجاتك التدريبية للمدرب ولزملائك وتبادل معهم أدوار المدربين والمتدربين .
- فكر في مبدأ يحتاج إليه كل من يطمح لتطوير ذاته إلى درجات الإتقان والإبداع وهو : إني لا أملك كل المعرفة والعلم واحتاج دائماً للتعلم .

المنهاج

الوحدة (١)	▪ الأهمية التطبيقية لعلم النفس التربوي. ▪ تعريف التعلم.وشروط حدوثه	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٢)	▪ النمو الاجتماعي ونظرياته ونمو الشخصية. ▪ النمو الأخلاقي.	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٣)	▪ نظرية التعزيز وأهميتها في التعلم.	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٤)	▪ السلوك (دراسة السلوك ، أنواعه ، خصائصه ،ضوابطه)	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٥)	▪ تفسير السلوك ، محددات السلوك.	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٦)	▪ دوافع السلوك ، خصائصه ، وظيفته ، نظرية ماسلو ، تصنيف السلوك.	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٧)	▪ – تعديل السلوك ، تشكيل السلوك ، نظرياته ، نماذج من السلوكيات غير المرغوبة وكيفية علاجها .	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٨)	▪ الانفعالات ، العواطف ، القيم ، الاتجاهات .	١٢٠ دقيقة
الوحدة (٩)	▪ التنشئة الاجتماعية ، الوسائل المؤثرة فيها.	١٢٠ دقيقة
الوحدة (١٠)	▪ مراجعة شاملة على المنهج وتطبيقات عملية وتقويم.	١٢٠ دقيقة

الوحدة الأولى

النشاط (١ / ١)

عزيزي المتدرب :

يتعرض الإنسان في حياته اليومية إلى العديد من المواقف التي يستوجب عليه فيها اتخاذ القرارات، سواء بشأن العمل الذي يمارسه، أو بشأن أبنائه، أو بشأن الزوجة والأقارب، أو بشأن الأصدقاء، وحتى بشأن الآخرين الذين يقدمون له الخدمات اليومية .

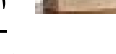
ناقش مع زملائك:

أ- أهمية دراسة علم النفس التربوي في تدريب المستشار لاتخاذ القرار .

ب -أهمية علم النفس التربوي للمستشار كخبير تربوي:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

١/١ أهمية علم النفس التربوي




أهمية علم النفس التربوي في تدريب المستشار على اتخاذ القرارات:

علم النفس التربوي يحقق للمستشار ما يلي:

١. إتاحة الفرصة للتعبير عن الرؤى والأفكار .
٢. تحديد أنسب الطرق للتعامل مع الآخرين.
٣. تحقيق الثقة المتبادلة بين الفرد والآخرين.
٤. إعطاء قدر من الدافعية لانجاز مهام العمل ومهام الحياة اليومية.

٥. تدريب الفرد على معرفة أسباب الأنماط السلوكية غير المقبولة وكيفية تعديلها.
٦. تدريب الفرد على الضبط الذاتي مما يكفل له تحقيق قدر من التوازن النفسي الذي يعتبر أحد المؤشرات المهمة للصحة النفسية.
٧. توفير قدر من المعلومات والخبرات عن الكيفية التي يتعلم بها الفرد أنماط سلوكه، ومن ثم يستطيع المتخصص في التوجيه التعليمي والإرشاد النفسي بمختلف صوره وأشكاله فهم دوافع السلوك.

أهمية علم النفس التربوي للمستشار كخبير تربوي:

نظرا لأن المستشار الذي يمارس عمله من خلال الهاتف أو من خلال المقابلات الميدانية، فمن الممكن أن يتعامل مع مسترشدين يحتاجون إلى توجيه تربوي ــ سواء تم ذلك من خلال تقديم النصح والمشورة لأولياء الأمور أو للأبناء ــ فإن الأمر يحتم عليه أن يكون ملماً بما يلي:

١. فهم المهارات العقلية والاستعدادات والقدرات التي تحكم إنجاز المتعلمين.
٢. معرفة أنواع التأخر الدراسي وأسبابه وطرق التعامل مع من يعانون منه.
٣. تحليل العلاقات الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة ومعرفة مدى تأثير أي منهما على الأخرى.
٤. فهم العوامل التي تؤثر على تعلم الأبناء ومدى تأثير البيئة الاجتماعية على أنماط سلوكه.
٥. فهم الحياة العاطفية أو الانفعالية أو الوجدانية للآباء والأبناء ومكونات تلك الحياة من قيم وميول واهتمامات واتجاهات.

فهم النمو الأخلاقي ومراحله والعوامل المؤثرة عليه لدى الأبناء.

نشاط (١ / ٢)

التعلم عملية أساسية في الحياة، والسلوك الإنساني في معظمه يتم تعلمه، والبعض الآخر منه غريزي (فطرى) مثل التقام الطفل لثدي الأم عقب الولادة مباشرة وسلوك المص، ونقر صغار الطيور للحبوب من الأرض. أما التعلم كعملية مكتسبة فهو يختلف في مفهومه عن ذلك وفيما يلي نعرض مفاهيم التعلم عند علماء النفس على اختلاف مشاربهم:

التعلم عند جانييه Gagne :

يرى جانييه أن التعلم " عبارة عن تغير في الأداء أو تعديل في السلوك "

التعلم عند سكينر Skinner:

يصف هذا العالم التعلم بأنه " تشكيل أو تعديل في سلوك الإنسان "

التعلم عند جيلفورد Guilford:

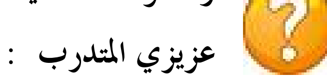
يرى هذا العالم المعاصر نسبيا أن التعلم " عبارة عن تغير في السلوك ناتج عن استثارة "

التعلم عند ثورنديك **Thorndike**:

يرى أن التعلم " تغير في الأداء أو تعديل في السلوك ناتج عن الخبرة .

التعلم عند أوزيل **Ausubel**:

لقد ركز أوزبل في مفهومه عن التعلم على التعلم العقلي المعرفي فقط، لذلك يرى أن التعلم عبارة عن " إيجاد علاقات وروابط بين المعلومات والمعارف الجديدة التي توفرها الخبرة وتلك المعارف والمعلومات القديمة التي كان يمتلكها الفرد من قبل.



عزيزي المتدرب :

من خلال التعريفات السابقة ، قم بصياغة مفهوم عام للتعلم بأسلوبك الخاص؟

....

....

....

....

....

....

....

٢/١ المفهوم العام لعملية التعلم



يتضح مما سبق أن التعلم هو " تغير شبه دائم في إمكانية السلوك، ينتج عن مرور الفرد بخبرة، أو ممارسة، أو تدريب، مصحوبا بعملية التعزيز .

ويعتبر هذا التعريف شاملا لكل ما نبه إليه علماء النفس تقريبا، فالتعلم في طبيعته كما سبق وان أوضحنا عملية تكون مصحوبة دائما بحدوث تغيير يمكن ملاحظته لدى المتعلمين على اختلاف أعمارهم أو جنسهم. وإن لم يحدث هذا التغيير فإننا نستطيع الحكم بأن عملية التعلم لم تتم بعد، لكن يجب على أن يلاحظ المرشد والمستشار أن ليس كل تغيير في السلوك يدل على تعلم. فالتغييرات الدالة علة التعلم لابد وأن يتوفر فيها شرط مهم ألا وهو أنها شبه دائمة فالتغيرات السلوكية الدائمة دواما مطلقا والتي لا يمكن تغييرها أو تعديلها لا تدل على التعلم كما في حالة حدوث تغيرات سلوكية منشأها عملية النضج التي تكون مصحوبة دائما بحدوث تغيرات في أنماط السلوك. كما التغيرات السلوكية المؤقتة أو الطارئة أو اللحظية لا يمكن الحكم

عليها بأنها تغيرات تدل على التعلم، فعند إجراء العمليات الجراحية وخضوع الفرد لتأثير المخدر أو عند تعرض الفرد للتعب والإجهاد قد تعتريه بعض التغيرات السلوكية المؤقتة التي سرعان ما تزول بزوال المؤثر ويعود الفرد إلى طبيعته السابقة.

ومما يلاحظ على هذا التعريف للتعلم أيضاً أن التغيرات شبه الدائمة التي تحدث في مواقف التعلم تحدث في إمكانية السلوك وليس في السلوك نفسه، وهناك فرق بين السلوك وإمكانية السلوك. فالسلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من فعل أو قول أو عمل أو انفعال، والسلوك مركب ووحدته البنائية هي الاستجابة، شريطة أن تكون هذه الاستجابة قابلة للملاحظة سواء كانت انفعالية أو حركية أو معرفية. أما إمكانية السلوك فهي شيء مختلف من حيث عدم قابليتها للملاحظة وهي فطرية، فأنت تقول أنا لديَّ إمكانية أن أحب أو أكره، أو تقول أنا لديَّ إمكانية أن أتحرك أو أسكن، أو تقول أنا لدى إمكانية أن أعرف أو أجهل. فأنت في هذه الحالات التي سبق وصفها تتحدث عن شيء مختلف عن السلوك، شيء وضعه الله سبحانه وتعالى بداخلك لا نعرف أين مكانه بالضبط من الناحية البيولوجية أو التشريحية ولكنه موجود بالفعل أو القوة، هذه الإمكانية هي التي نترجمها بعد التعلم إلى استجابات قابلة للملاحظة. لذلك فالتعلم مختص بحدوث تغيرات في هذه الإمكانيات التي حباها الله إيانا لتتحول من شكل أو هيئة ما إلى شكل وهيئة أخرى مختلفة تماما عما كانت عليه قبل التعلم.

لكن السؤال الآن: ما الذي يجعل إمكانيات السلوك تتغير هذا التغير شبه الدائم في مواقف التعلم؟ وإجابة هذا السؤال ذات شقين:

أولا:السبب في حدوث التغيرات هو مرور الفرد بخبرة أو ممارسة أو تدريب وقد سبق أن أشرنا إلى معنى الخبرة، فالخبرة هي موقف يمر به الفرد بطريقة مقصودة أو غير مقصودة، يتفاعل فيه، ويتأثر بعناصره ويؤثر فيها في نفس الوقت. أما الممارسة فهي في الواقع عبارة عن خبرة أو خبرات تأكد للفرد أنها نافعة ومفيدة ومن ثم يقوم بالانتفاع بها دون التقيد بمكان أو زمان محددين، لذا فإن كل الهوايات التي يمارسها الإنسان هي في الحقيقة أنواع من الممارسات. أما التدريب فيمكن القول بأنه عبارة عن ممارسات مقننة بمعنى أننا نحدد له أهداف ومحتوى ونحدد له مكان وزمان كما نحدد له طرق التقويم المناسبة له.

ثانياً: هناك سببا آخر لحدوث التغيرات في إمكانية السلوك ألا وهو التعزيز ، فالتعزيز يعتبر بمثابة المكافأة التي يتلقها الفرد نظير استجابته بطريقة معينة، والتعزيز يلعب دوراً مهما رفع معدل الدافعية

لدى الفرد لأن يسلك أو يستجيب بطريقة ما، لذا فإن التعزيز يقوى دوافع السلوك ويعتبر مكافأة لهذا الدافع في نفس الوقت.

النشاط (١ / ٣)

عزيزي المتدرب :
يجب أن يتعرف المرشد والمستشار على المناخ الذي يتم فيه تعديل وتشكيل السلوك، أو بمعنى آخر الشروط التي يجب أن تتوفر حتى تحدث عملية التعلم.
بالتعاون مع أفراد مجموعتك أذكر شروط حدوث عملية التعلم:

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....



٣/١ شروط حدوث التعلم

من الواجب أن يتعرف المرشد والمستشار على المناخ الذي يتم فيه تعديل وتشكيل السلوك، أو بمعنى آخر الشروط التي يجب أن تتوفر حتى تحدث عملية التعلم، ومن هذه الشروط ما يلي:

أولا: النضـــج.

يعتبر النضج أحد المظاهر المهمة لعملية النمو، وهو في حد ذاته يعبر عن وصول الإنسان الحد الأقصى لاكتمال الوظائف العقلية والفسيولوجية والبيولوجية وكذلك العاطفية أو الوجدانية. وعلى الرغم من أن عملية النضج التي يصل إليها الإنسان عبر مراحل متسلسلة ومتتالية تخضع في حقيقتها

لتأثير عوامل الوارثة والبيئة معا، إلا أن هذه العملية تلعب دورا مهما في إعادة تعـديل أو تشـكيل السلوك وذلك انطلاقاً من العلاقة التي تربط التعلم بالنضج.

ولقد تأكد من خلال نتائج الدراسات والبحوث التي اهتمت بهذه العلاقة أن بعـض أنمـاط السلوك لا يمكن تعلمها إلا إذا وصل الإنسان حد معين من النضج، فتعلم سلوك المشي على سـبيل المثال لا يمكن تعلمه في السنة الأولى من عمر الوليد لأن هيكله العظمي لم يتكلس بعـد (أي يقـوى ويتصلب بفعل عنصر الكالسيوم الذي هو في لبن الأم) هذا من ناحية، ومن ناحية أخـرى مازالـت عضلاته ضعيفة واهنة لم تقوى بعد على حمل الجسم، أما بعد اكتمال نضج الجهازين الهيكلي العظمـي والعضلي فمن اليسير على الطفل اكتساب هذا النمط السلوكي. وكذلك الحال أيضاً إذا أردنـا أن نجعل الزوجة تتعلم سلوك احترام الزوج وتقدير ظروفه، فمن الصعب علينا تعديل سلوكها وإعـادة تشكيله إن لم تصل إلى درجة معقولة من النضج العقلي.

فالنضج بمفهومه الواسع سواء كان نضجا عقليـا أو جسـميا أو اجتماعيـا أو عاطفيـا أو نفسيا....إلخ مظاهره يعتبر من الميسرات لعملية التعلم وإعادة تشكيل السلوك في العملية الإرشـادية، كما أنه يقلل فترات التدريب أو الممارسة، ويعجل لنا بظهور نتائج العملية الاستشارية في الاتجاه الذي نرغبه.

ثانياً: الدافعـــية.

الدافعية هي بمثابة طاقة داخلية كامنة لا نراها مباشرةً ولكن نسـتدل عليهـا مـن آثارهـا السلوكية، فهذه الطاقة تنعكس من خلال ملاحظتنا لقوة الاستجابة أو شدتها، وهي في نفس الوقـت تكوين فرضي شأنها في ذلك شأن المغناطيسية أو الجاذبية الأرضية فكلنـا نعلـم أن الأرض تجـذب الأجسام إذا ارتفعت للأعلى، وأن الأرض لها أقطاب مغناطيسية لكن لا أحد يعلم حتى الآن أين يقـع مركز جذب الأرض أو أين تقع هذه الأقطاب المغناطيسية.

وهناك مسلمة من المسلمات النفسية تقول أنه لا سلوك بدون دوافع، فالدوافع هي مـبررات أو مسببات لردود أفعالنا، وكلما كان الدافع قوياً كلما كان الاستجابة قوية وكان النشـاط الـذي يمارسه الإنسان قويا. فالابن الذي يريد أن يشبع دوافع الانتماء لابد وأن يقيم علاقات وأنشطة مـع الآخرين، فإن وجد في أفراد أسرته الجماعة المناسبة لإشباع دافع الانتماء صارت علاقاته بأفراد أسرته حميمة قوية، وإن لم يجد في أفراد أسرته ما يشبع دوافع الانتماء بحث في محيطه الاجتماعي عن جماعـة أخرى تشبع له هذا الدافع حتى وإن كانت هذه الجماعة منحرفة.

ولما كانت الدوافع تلعب الدور المهم في تعديل وتشكيل السلوك الإنساني بشكل عام، فإننـا سوف نركز عليها بشكل منفصل ومفصل في أحد الجلسات القادمة إن شاء الله، إلا أنه في هذا المقام يجب أن نعلم أن أنماط السلوك الناتجة عن دوافع تتميز بالآتي:

١. النمط السلوكي يكون دائماً نشطاً، على قدر عال من المثابرة، ويزداد معدل نشاط النمط السلوكي كلما زادت الدافعية.
٢. النمط السلوكي موجه دائماً نحو هدف، ويتأثر النمط السلوكي بمستوى وعمق ذلك الهدف.
٣. النمط السلوكي متنوع ومتعدد وله عدة صور ويزداد تنوعه كلما زادت حالة الدافعية.
٤. النمط السلوكي يتسم بالاستمرارية طالما بقيت حالة الدافعية مرتفعة.
٥. النمط السلوكي يؤدى إلى التكيف الكلى، بمعنى انه قد يشمل جميع أنشطة الجسم ويعتمد ذلك على قوة الدافع ونوعه.
٦. النمط السلوكي لا يكون النشاط المصاحب له عشوائياً بل يتسم بدرجة من التنظيم.
٧. النمط السلوكي يولد قدرة لدى الفرد على مجابهة الأزمات الطارئة.

ثالثاً: الممارســــة.

أوضحنا في تعريف مفهوم التعلم أن السلوك الإنساني يتغير أو يتشكل بسبب الخبرة، وأن الفرد قد يعيد تكرار الخبرات بصورة غير منتظمة لتصبح ممارسات، أو في صورة مقننة ومنتظمة لتصبح تدريب. وعلى ذلك فعملية تكرار السلوك المصاحب للخبرة يعتبر مهما لإتمام عملية التعلم بشكل عام، حتى وإن كانت الممارسات تتم على سلوك غير مستحب من الناحية الاجتماعية أو الأخلاقية أو العقدية.

لذلك فالمرشد أو المستشار يجب أن يتيقن أن جهوده التي يحاول بها تعديل أو تشكيل سلوك المسترشد لابد أن تتضمن نمطاً سلوكياً نضمن أنه سيقوم بممارسته عبر الجلسات الاستشارية، الأمر الذي يؤدى في النهاية إلى تعلم النمط السلوكي المرغوب. والممارسات قد تكون موزعة أو مكثفة، ولا تعتبر إحدى هاتين الطريقتين أفضل من الأخرى، إذ إن حالة المسترشد هي التي تجعلنا نفضل إحداها على الأخرى

رابعاً: الاستعــــداد.

عندما قمنا بتعريف مفهوم التعلم ذكرنا أن التغير الذي يحدث في العملية الإرشادية يحدث في حقيقة الأمر لإمكانية السلوك، وإمكانية السلوك سوف نشير إليها في هذا الموضع بالاستعداد. والاستعداد يعنى التهيؤ أو القابلية للقيام بنشاط أو باستجابة أو بسلوك محدد دون إجبار أو إكراه، ويعرف علماء النفس الاستعداد بأنه " حالة أو مجموعة من الصفات أو الخصائص النفسية (عقلية معرفية، أو حركية، أو وجدانية) نستنتجها من قابلية الفرد لاكتساب نمط سلوكي جديد أو مجموعة استجابات، بعد تلقى قدر من التدريب ". ويرى بعض علماء النفس أن الاستعدادات فطرية أي وراثية، أما البعض الآخر فيرى أنها وليدة تفاعل البيئة والوراثة معاً، وعلى كل الأحوال فإن الاستعداد يتمتع بعدد من الخصائص نجملها فيما يلي:

١. قد يكون الاستعداد بسيطا من الناحية النفسية أي يدل على قدرة بسيطة كالتعرف على تعبير للوجه مثلاً، وقد يكون مركباً يدل على عدد من القدرات كما في حالة مخاطبة شخص ما للتعرف على مشاعره أو اتجاهاته.
٢. يختلف الأفراد حتى لو كانوا من نفس الجنس (ذكور/إناث) فئ مقدار ما يمتلكون من نفس الاستعداد، والذي يحكم هذه المسألة مبدأ الفروق الفردية.
٣. يختلف الأفراد فيما بينهم على اختلاف أنواعهم وأجناسهم من حيث ما يمتلكون من استعدادات مختلفة والاختلاف هنا كيفي (نوعى) وليس كمي.
٤. قد يكون الاستعداد عاماً كما في حالة استعدادك لتكون مرشداً أو مستشاراً، وقد يكون الاستعداد خاص كأن تتخصص في نوع معين من الاستشارات (تربوية، نفسية، زواجيه، .....إلخ).
٥. العلاقة التي تربط الاستعداد بالتعلم أي بتعديل وتشكيل السلوك هي علاقة طردية، بمعنى كلما توفر استعداد الفرد لاكتساب نمط سلوكي معين كلما تعلم هذا النمط بصورة أسرع وأفضل من الآخرين.

خامساً: التعـــــزيز.

سبق وأن أوضحنا في مفهوم التعلم أن الإنسان عندما يتعلم نمطاً سلوكياً جديداً، أو عندما يعيد تشكيل الأنماط السلوكية القديمة، لابد وأن يجد مكافأة على ذلك، وأن التعزيز في معناه هو تدعيم وتعضيد الأنماط السلوكية المستحبة أو المرغوب فيها. ولما كانت عملية التعزيز عمليه لها أهميتها في الإرشاد أو الاستشارات، فإننا أفردنا الحديث في جزء لاحق بشيء من التوسع عنه، إلا أنه في هذا المقام يجب أن نعلم أن التعزيز يلعب دورا حيويا في رفع معدلات الدافعية لدى الإنسان لكي يستجيب بطريقة محددة، كما أنه يضمن في نفس الوقت استمرار حالة الدافعية ومن ثم نضمن بقاء الاستجابة المتعلمة لأطول فترة ممكنة.

الوحدة الثانية

مدخل | النمو الاجتماعي



يتناول هذا الفصل النمو الاجتماعي، ونمو الشخصية بجوانبها المختلفة، بالإضافة إلى النمو الأخلاقي، وأبرز النظريات التي تصدت لهذا الجانب. وذلك بهدف إعطاء المرشد النفسي والمستشار فكرة واضحة عن جوانب النمو غير المعرفية في شخصية الإنسان الذي هو محور العملية الإرشادية أو الاستشارية، وهذا الجانب الاجتماعي والوجداني من شخصية الإنسان يعد مهما للمرشد والمستشار حتى ينجح في وضع الخطط الملائمة لإحداث التغيرات السلوكية المرغوب فيها من جهة، والكفيلة بتجنب إعاقة النمو الأسرى السوي من جهة أخرى.

أولاً: نظرية النمو الاجتماعي.

يعتبر عالم النفس إيركسون صاحب هذه النظرية وهو من أصل ألماني تنقل بين دول أوربا خوفا من بطش هتلر ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهناك صاغ نظريته. وترى نظرية أريكسون في النمو الاجتماعي أن الإنسان يمر عبر تاريخ حياته بثمان مراحل متعاقبة أو متتالية، كما أنها تري أن الإنسان يتعرض أثناء حياته لعدد كبير ومتلاحق من الضغوط الاجتماعية التى تفرضها عليه المؤسسات الاجتماعية المختلفة. وتشكل هذه الضغوطُ مشكلاتٍ يتوجب على الفردِ التعاملُ معها والقيام بحلها، ويقترح إريكسون استخدام مصطلح أزمة لكل مشكلة من هذه المشكلات، وعلى ذلك فالإنسان مطالب بحل هذه الأزمات بطريقة إيجابية حتى يستمر في تطوره ونموه بطريقة سوية.

وتعتقد هذه النظرية في أن هوية الفرد الشخصية تنمو من خلال سلسلة أزمات النمو النفسية، التي إما أن تقود الفرد إلى نمو شخصيته أو إلى نكوصها وارتدادها، كما أن سلسلة الأزمات هي التي تجعل الشخصية متكاملة أو اقل تكاملاً. وأن الإنسان في دورات نموه المستمرة مرغم على أن يتفاعل مع فئات واسعة ومختلفة داخل مجتمعه، ويتيح هذا التفاعل للفرد فرص عديدة لتطوير شخصية سوية قادرة علي إدراك ذاتها وفهمها، وإدراك العالم الذي يحيط بها. وترى هذه النظرية كذلك أن تحقيق الذات يحدث عندما يتمكن الفرد من الوصول إلى حل مقبول للأزمة أو المشكلة النفسية أو الاجتماعية التي يواجهها، وأن كل أزمة تربط بغيرها من الأزمات.

ولقد أوضح إيركسون إن عملية التطبيع الاجتماعي تمر بثماني مراحل، وهذه المراحل افتراضية توصل إليها من خلال خبرته الطويلة في العلاج النفسي ، وتعتبر كل مرحلة من هذه المراحل الثماني أزمة نفسية تتطلب الحل قبل أن يتمكن الفرد من الانتقال إلى المرحلة التالية بسلام. وفيما يلي عرض لمراحل النمو النفسي:

١. مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة :

تغطى هذه الأزمة مرحلة الرضاعة، وتحتوى على علاقات الحب والرعاية والاهتمام، وتقديم الغذاء للرضيع. وتؤثر هذه العلاقات في بناء المشاعر الأساسية للثقة أو عدم الثقة في هذه البيئة الأولية التي يحيا فيها الرضيع، وهذه المشاعر التي تتولد في هذه المرحلة تؤثر في المستقبل على حياة الإنسان اللاحقة. فالأم التي تقدم لرضيعها الطعام بانتظام وكلما شعرت أنه يعاني من الجوع، وإحاطته بالدفء العاطفي والحنو تولدت لدى وليدها شعوراً بالثقة فيمن حوله.

٢. مرحلة الاستقلال مقابل الشك والخجل:

تحدث هذه الأزمة في مرحلة الطفولة المبكرة أي مابين الميلاد حتى عمر السنتين، حيث يقوم الطفل خلال هذه المرحلة بتفحص والديه والبيئة المحيطة به، ليتعرف على مكونات البيئة التي يمكنه السيطرة عليها والتحكم فيها. وأهم ما يميز هذه المرحلة هو قدرة الطفل على الوصول إلى تحقيق الضبط الذاتي، فإن تحقق للطفل ذلك فهو يكون قد تخطى هذه الأزمة بسلام، أما الضبط المبالغ فيه من قبل الوالدين وزيادة التحكم في تصرفات الطفل فيؤدى إلى نمو الشعور بالشك والريبة والخجل، وتتأثر هذه المرحلة بالمرحلة السابقة وتعتمد عليها.

ويتضح في هذه المرحلة تعلم الأنماط السلوكية الصحيحة أو تعديل الأنماط الخاطئة وذلك من خلال تدريب الطفل على عمليات الإخراج، فالطفل الذي تتم معاملته معاملةً حسنة فيها نوع من الحب والدفء والتوجيه المناسب ينشأ وقد تولد لديه الشعور بالسعادة والرضا عن ذاته، أما الطفل الذي يعاقب بشدة إذا ما أخطأ في ضبط عمليات الإخراج فيتولد لديه الشعور بالعجز والشك والخجل من سوء تصرفه. ويحب الطفل في هذه المرحلة الاعتماد على ذاته من خلال تجريب الأشياء المحيطة به رغبة منه في تحقيق ذاته فإذا تم تعزيز ذلك السلوك لديه من قبل الوالدين نمى لديه الاستقلال الذاتي.

٣. مرحلة المبادرة مقابل الشعور بالذنب:

تحدث هذه الأزمة في مرحلة الطفولة المتوسطة أي مابين عمر الثانية و الرابعة، والمبادأة تعنى الاعتماد على الذات في الإقبال على البيئة المحيطة، فمن خلال النجاح في حسم الأزمة السابقة يتولد لدى الطفل الشعور بالثقة والاستقلال عن الآخرين، مما يشجعه للانطلاق خارج حدود أسرته ومنزله ليستكشف الأماكن الجديدة ويطلق لنفسه العنان لإشباع حب الفضول والاستطلاع لكل ما يحيط به دون الاعتماد على الآخرين.

ويبدأ في هذه المرحلة نمو الضمير الذي هو بمثابة غرفة التحكم الداخلية لكل تصرفات الطفل بدلا من غرفة التحكم الخارجية التي كانت ممثلة في الأبوين وأفراد الأسرة، ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة إلى تدعيم وتعزيز سلوك المبادرة عن طريق تشجيع الآباء والإخوة والمعلمين لمباد آتهم حتى ولو

كانت غير ذات قيمة كبيرة، إذ يجب أن نشعر الأطفال بأنهم مقبولون دون التدخل المباشر في نمط السلوك الذي يصدر عنهم، أي تكون مهمة الراشدين هي الملاحظة والتوجيه فقط.

٤. مرحلة الإنتاجية مقابل الشعور بالدونية:

وقد يطلق البعض على هذه المرحلة مصطلح مرحلة الانجاز مقابل الدونية، والدونية هنا تعنى شعور الطفل بأنه أقل من الآخرين وأنه دونهم في سماته وخصائصه، وهى تحدث في الفترة ما بين مرحلة رياض الأطفال حتى عمر البلوغ. ويتحتم على الطفل في هذه المرحلة أن يتقن عمل الأشياء لأن الفشل المتكرر في إنجاز الأشياء بنجاح يترتب عليه تنامي الشعور بالعجز والنقص و الدونية، وعلى الآباء في هذه المرحلة أن يدركوا قدرات وإمكانيات أبنائهم لأن المبالغة في تقدير قدرات الابن أو البنت ودفعهم للتفوق على أقرانهم قد يأتي بنتائج عكسية إذ يتولد عنه الشعور بالدونية. ويتعلم الأطفال في هذه المرحلة أيضاً المهارات الضرورية التي تلزم للتعامل مع مجتمع الراشدين.

٥. مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية.

تحدث هذه الأزمة في مرحلة المراهقة، ويطلق عليها أيضاً مرحلة البحث عن الهوية، وهى من أكثر المراحل التي تهم المرشد أو المستشار النفسي، علما بأن معظم شبابنا اليوم واقع تحت تأثير هذه الأزمة والقليل منهم هو الذي يستطيع حسمها بنجاح. ويحاول المراهق في هذه المرحلة أن يجيب على نفسه أو أن أحداً يجيبه على عدد من التساؤلات التي تؤرقه والتي تلعب الدور المهم في تحديد هويته:

- من أنا؟ وما أكون بالنسبة لهذا المجتمع الذي أعيش فيه؟
- ما الوظيفة التي من الممكن أن أحصل عليها في المستقبل؟
- ما القيم والمعتقدات التي تنظم مسيرة حياتي المستقبلية؟
- ما القدوة الصحيحة التي يجب أن أضعها نصب عيني؟
- ما النمط العام للحياة الذي يجب أن أتبناه لأنه أفضل من غيره؟
- ما طبيعة الجماعة التي يجب أن أنضم إليها ويكون ولائي لها؟

وتتميز هذه المرحلة بحدوث تغيرات جوهرية في شخصية المراهق، ففي جانب منها تحدث للشخصية تغيرات جسمية تجعل الأطفال يشعرون وكأنهم راشدين، كما تحدث تغيرات عقلية على الجانب الآخر تجعل الطفل يستخدم التفكير المجرد في تدبر أمور حياته وكل هذه الأمور تعتبر غريبة عليه إن لم يتم توجيهه بطريقة صحيحة. وترى هذه النظرية أن أفضل المراهقين تكيفاً يعانون من بعض مشاعر الاضطراب في الهوية وخاصة الذكور، وكثيرا ما يعبر هؤلاء الأبناء عن مظاهر الاضطراب هذه على شكل عصيان وتمرد وخجل وشك، أما المراهق الذي يمر بسلام من هذه الأزمة فإنه يتعلم كيف يثق في ذاته ويتيقن منها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن المراهق قد يلجأ إلى تجريب هويات متعددة لينتقي من بينها ما يراه مناسباً له، فهو يتقلب بين هذه الهوية وتلك حتى يستقر به المطاف على هوية

تميزه، ويعتبر ذلك من سمات المراهقة السوية إلا أنه يجب ألا نغفل دور المتابعة والملاحظة والتوجيه الصحيح.

٦. مرحلة الألفة مقابل العزلة:

تمتد هذه المرحلة من نهاية فترة المراهقة واكتشاف الشاب لهويته، حتى انتهاء فترة الرشد المبكرة، وبالرغم من تعدد مظاهر الانتماء التي يمكن أن للمراهق أن يقتنع ويؤمن بها إلا أن أكثر مظاهر الانتماء شيوعا في معظم المجتمعات الإنسانية هو اختيار الشاب لزوجة لتكون شريكةً للحياة تنتمي إلية وينتمي إليها.

(ويعترف إريكسون بأن الزواج لا يكون دائماً الوسيلة السليمة لتوليد الإحساس بالألفة، لأن الإخفاق والفشل في بعض المراحل السابقة قد يقود الفرد إلى العزلة، فتصبح علاقاته بالآخرين نمطية خالية من الود والألفة الأمر الذي يؤدى إلى فشل الزواج في الغالب،)فهذه النظرية ترى أن الزواج الحقيقي هو عبارة عن خبرة يرى كل طرف فيها نفسه في الآخر ينتمي إليه ويألفه ويضحى من أجله.

٧. مرحلة الاهتمام بالأجيال القادمة مقابل الاستغراق في الذات:

وتمتد هذه المرحلة خلال فترة رشد الإنسان، وتتميز بالتخلص من الانغماس في حب الذات والأنانية إلى الانتقال إلى رعاية الأطفال، فالدور الاجتماعي المنوط بالفرد في هذه المرحلة يحتم عليه إنجاب الأطفال ورعايتهم والاهتمام بشئونهم فإذا تحقق ذلك تولد لدى الفرد شعور بالقدرة على الإنتاج وإذا فشل يشعر بالركود والجمود ويظل محبوساً في حبه لذاته.

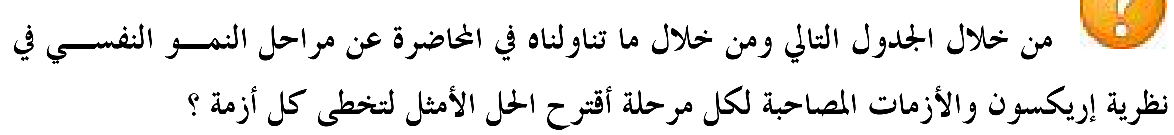
وتتضمن أزمة الاهتمام بالأجيال القادمة القدرة على الاهتمام بالآخرين بما تنطوى عليه من رعاية وتوجيه، ويتسع معناها لتشمل مفهوم الإنتاجية بشكلها الواسع وكذلك العطاء للغير والإبداع في مناحي الحياة.

٨. مرحلة تكامل الأنا مقابل اليأس:

وتأتى هذه المرحلة في ختام حياة الإنسان، وتمتد في الفترة التي تلي سن الستين، وفيها يتأمل الإنسان حياته السابقة ويحاول تقييمها، فإن رأى أن حياته كانت منتظمة وان أهدافه قد تحققت الواحد تلو الآخر تولد لديه شعوراً بالارتياح وتكامل الذات، أما إن كانت حياته عكس ذلك فيشعر بأن حياته كانت عبثاً وأنه أضاع أثمن شيء ومن ثم يتولد لديه الشعور بالإحباط واليأس. وتعانى فئة كبار السن في مجتمعاتنا من هذه الأزمة الأمر الذي يجب أن يؤخذ في الحسبان من جانب المرشدين والمستشارين وخاصة في حالة تخلي الأبناء عن الآباء بعد أن يستقلوا بحياتهم تاركين الآباء يواجهون هذه الأزمة دون الإلتفات إليهم.

النشاط (١/ ٢)

عزيزي المتدرب:



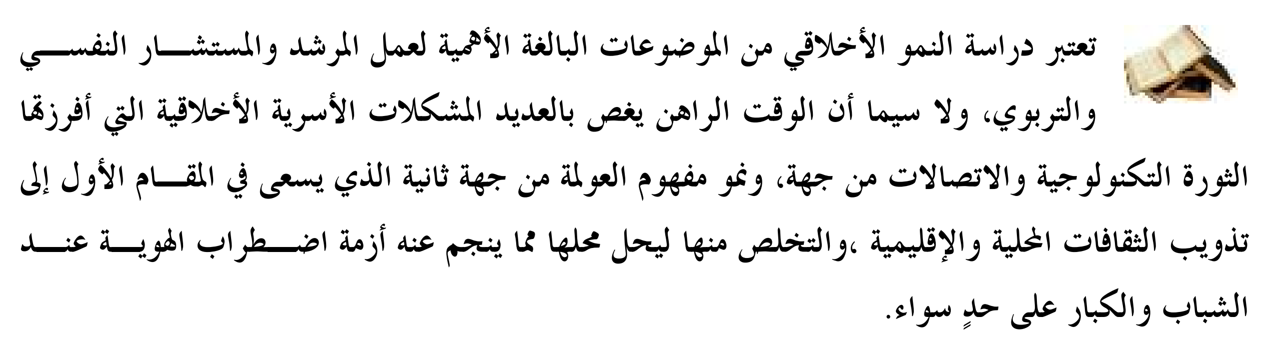
من خلال الجدول التالي ومن خلال ما تناولناه في المحاضرة عن مراحل النمـــو النفســـي في نظرية إريكسون والأزمات المصاحبة لكل مرحلة أقترح الحل الأمثل لتخطى كل أزمة ؟

المرحلة	العمر الزمني	الأزمة المركزية	الحل المناسب
١	السنة الأولى	الثقة مقابل عدم الثقة.	
٢	السنة الثانية	الاستقلال مقابل الشك والخجل.	
٣	من٣: ٦سنوات	المبادأة مقابل الشعور بالذنب	
٤	من ٦ : البلوغ	الإنتاجية مقابل الشعور بالدونية	
٥	البلوغ :١٨سنة المراهقة	الهوية مقابل ضياع الهوية	
٦	١٨: ٢٥ سنة الرشد المبكر	الألفة مقابل العزلة	
٧	٢٥: ٥٠ سنة الرشد المتوسط	الاهتمام بالأجيال القادمة مقابل الاستغراق فى الذات	
٨	٥٠: الوفاة الرشد المتأخر	تكامل الذات مقابل اليأس	

٢/١ أزمات مراحل النمو

المرحلة	العمر الزمني	الأزمة المركزية	الحل المناسب
١	السنة الأولى	الثقة مقابل عدم الثقة.	الإحساس بالطمأنينة، الثقة بالأفراد المحيطين به الذين يوفرون له متطلبات الحياة.
٢	السنة الثانية	الاستقلال مقابل الشك والخجل.	إدراك قدرة الفرد في السيطرة على الجسم. القدرة على الاختيار وممارسة الإرادة. ـ القدرة على التأثير في حدوث الأشياء.
٣	من٣: ٦سنوات	المبادأة مقابل الشعور الذنب	ـ تشجيع الثقة بقدرات الذات على الإبداع والمبادأة.
٤	من ٦ : البلوغ	الإنتاجية مقابل الشعور بالدونية	تشجيع القدرة على الاستطلاع والاكتشاف المنظم للمهارات والقدرات. الوصول إلى درجة مناسبة من المهارات الفكرية والاجتماعية الأساسية.
٥	البلوغ :١٨سنة المراهقة	الهوية مقابل ضياع الهوية	ـ شعور الفرد بالارتياح كفرد. ـ تكوين مجموعة من الأهداف والقيم الشخصية ليتمكن من خلالها العيش بهوية متناسقة ومتماسكة.
٦	١٨: ٢٥ سنة الرشد المبكر	الألفة مقابل العزلة	ـ القدرة على الاقتراب من الآخرين والانتماء إليهم. القدرة على دمج هوية الفرد الذاتية بهوية شخص آخر.
٧	٢٥: ٥٠ سنة الرشد المتوسط	الاهتمام بالأجيال القادمة مقابل الاستغراق في الذات	ـ التركيز على تجاوز الاهتمام بالذات إلى الاهتمام بالعائلة والمجتمع والأجيال القادمة.
٨	٥٠: الوفاة الرشد المتأخر	تكامل الذات مقابل اليأس	ـ اقتناع الفرد بطريقة حله للأزمات النفسية السابقة. ـ الشعور بالكمال والرضا عن رحلة الحياة.

(٢/٢) النمو الأخلاقي



تعتبر دراسة النمو الأخلاقي من الموضوعات البالغة الأهمية لعمل المرشد والمستشار النفسي والتربوي، ولا سيما أن الوقت الراهن يغص بالعديد المشكلات الأسرية الأخلاقية التي أفرزتها الثورة التكنولوجية والاتصالات من جهة، ونمو مفهوم العولمة من جهة ثانية الذي يسعى في المقام الأول إلى تذويب الثقافات المحلية والإقليمية ،والتخلص منها ليحل محلها مما ينجم عنه أزمة اضطراب الهوية عند الشباب والكبار على حدٍ سواء.

وتتعدد تعريفات النمو الأخلاقي باختلاف مدارس علم النفس، ففي حين يرى أنصار النظرية التحليلية ونظرية التعلم الاجتماعي أن الأخلاق نسبية تتحدد وفق القواعد والمعايير والقيم التي تسود ثقافة معينة أو مجتمع معين، بمعنى أنه ليس هناك معايير عالمية للأحكام الأخلاقية، يرى أنصار المدرسة المعرفية وخاصةً عالم النفس كولبرج أن هناك معايير أخلاقية يشترك فيها الجنس البشرى.

ويقصد بالنمو الأخلاقي جملة التغيرات النوعية التي تطرأ على الأحكام الأخلاقية للفرد أثناء فترات نموه، وتهدف الأحكام الأخلاقية إلى تقوية علاقات الفرد الاجتماعية مع الآخرين وتعزيز تكيفه مع نفسه. أما الأخلاق فتعرف بأنها " مجموعة من القواعد والقوانين الذاتية التي تضبط دوافع الفرد وسلوكه الشخصي والاجتماعي القابل للملاحظة " وتعتبر هذه القواعد والقوانين نتاج لعملية ذاتية تقوم بها شخصية الفرد على مراحل متتالية. وفيما يلي سيتم تناول السلوك الأخلاقي بالتفسير وتحليل كيفية نموه من خلال ثلاث نظريات حتى تتاح للمرشد والمستشار فرصة للفهم، ومحاولة جادة في تقويم وتعديل الأنماط السلوكية الخاطئة لدى المسترشدين الذين يعانون من تعثر النمو الأخلاقي.

النظرية التحليلية:

تنطلق هذه النظرية من مسلمة فلسفية تقول أن الإنسان كائن شرير في الأساس، وتعتمد هذه النظرية على مفهومي اللذة والعدوان كدوافع لزيادة معدل المتعة والراحة النفسية عن طريق خفض التوتر المصاحب لحالة النقص في إشباع هذين النوعين من الدوافع. ويتزعم سيجموند فرويد وتلاميذه ريادة هذه النظرية. وهو يرى أن جذور التطور والنمو الأخلاقى عند الإنسان تكمن في نمو أحد أنظمة الشخصية الذي يسميه (الأنا الأعلى) والذي يتكون من الأنا المثالي الذي يقدم المكافأة والتعزيز للسلوك الذي يتفق مع المعايير والمبادئ والقوانين الأخلاقية ، والضمير الذي يعتبر رقيباً على الشخصية ويقدم اللوم والعقاب على السلوك المخالف للمعايير والمبادئ والقوانين الأخلاقية.

وتعتبر هذه النظرية أن امتصاص الابن لقيم ومعتقدات الأب الذي يعتبر محصلة لقيم ومعتقدات المجتمع، في

ضوء أفعل هذا ولا تفعل ذاك إنما من شأنه ينمى الجوانب الأخلاقية عند الأبناء الذكور، وكذلك نفس الشيء يحدث لدى الفتيات نظراً لارتباطهن بأمهاتهن.

النظـــــرية المعـــرفية:

وتنطلق هذه النظرية من الفلسفة القائلة بأن الطفل خير ونقي، ويمثلها حديثاً أصـــحاب النظريـــة المعرفيـــة وخاصةً " جان بياجيه " الذي ينادى بان العلاقة بين الصغير والكبير هي نتاج طبيعي للتفاعل الاجتمـــاعي، وأن نتاجها الحقيقي يتمثل في النضج الأخلاقي، والنظرية المعرفية تربط بشكل عام بين البناء الفكري وبـــين المفاهيم الأخلاقية للأفراد في المستويات العمرية المختلفة.

وقد قام " بياجيه " بملاحظة الأطفال من سن ٤سنوات إلى سن ١٢ سنة أثناء لعبهم، وأثناء ذلك كان يوجه لهم عدد من الأسئلة التي تمس الجانب الأخلاقي مثل السرقة والكذب والعقاب والعدالة، ليرى كيف ينظـــر هؤلاء الأطفال إلى القواعد الأخلاقية، وخلص من ذلك إلى أن هناك مرحلتين للتفكير الأخلاقي هما:

١. مرحلة الواقعية الأخلاقية:

وتسود هذه المرحلة لدى الأطفال فيما بين الرابعة والسابعة من العمر، ومن أبرز خصائص هذه المرحلة:

أ. تكون أحكام الطفل على السلوك من زاوية نتائج هذا السلوك لا من زاوية قصد صاحبه.

ب. يعتقد طفل هذه المرحلة أن القواعد الأخلاقية ثابتة لا تتغير، وأن الالتزام بها لابد وأن يكون قويا.

ت. يعتقد الطفل في هذه المرحلة بالعدالة المطلقة، وأن من يخالف القانون الأخلاقي لابد أن يعاقب فوراً.

٢. مرحلة الاستقلالية الأخلاقية:

وتظهر هذه المرحلة من سن عشر سنوات، ويجتاز الأطفال فيما بين سن السابعة والعاشرة مرحلة انتقالية تستمر في بدايتها ملامح المرحلة الأولى، وفى نهايتها تظهر ملامح المرحلة الثانية، ومن أهم ما يميز هـــذه المرحلة:

أ. تكون أحكام الطفل على السلوك من زاوية قصد ونية صاحبه بغض النظر عن نتائج هذا السلوك.

ب. يعتقد طفل هذه المرحلة أن القواعد قابلة للتغير، وأنها لابد وأن تكون مقنعة ومتفقة مع مـــا يـــراه المجتمع.

ت. يرى الطفل في هذه المرحلة أن العقاب لا يوقع إلا بعد ثبوت الواقعة، وأن هذا العقاب ليس حتمياً.

وبين " بياجيه " وأكدته الدراسات أن الأطفال بغض النظر عن ثقافـــاتهم أو طبقـــاتهم الاجتماعيـــة أو مستوى ذكائهم يمرون بهاتين المرحلتين، وأن بالإمكان تسريع انتقال الطفل من المرحلة الأولى إلى المرحلة الثانية من خلال تقليد النموذج، إلا أن مدة التسريع لا تتجاوز الثلاثة شهور.

أما النظرية الأكثر تأثيراً في النمو الأخلاقي، فهي نظرية " لورنس كولبرج " الذي قام بعده الأخلاقـــي يحث عبر ثلاثة مستويات يتضمن كلٍ منها مرحلتين أخلاقيتين، وهذه المستويات والمراحل كما يلي:

المستوى الأول: الاستدلال الأخلاقي قبل التقليدي.

تستند الأحكام الأخلاقية للطفل في هذا المستوى إلى حاجاته الشخصية، والقوانين التي يعتقد بها الآخرون، ويحدث النمو في هذه المستوى عبر مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: التوجه نحو العقاب والطاعة.

ويطيع الطفل في هذه المرحلة القوانين ليتجنب العقاب، و يتم تحديد الأفعال الخيرة أو الشريرة، أخلاقية أو غير أخلاقية، على ضوء النتائج المترتبة على الفعل أو السلوك.

المرحلة الثانية: التوجه نحو المكافأة الشخصية.

تحدد الحاجات الشخصية للطفل في هذه المرحلة ما إذا كان العمل أو السلوك أخلاقياً أو غير أخلاقي، إذ يعتمد حكمه الأخلاقي على المنفعة الشخصية، وليس على القيم الإنسانية ذاتها.

المستوى الثاني: الاستدلال الأخلاقي التقليدي.

تعتمد أحكام الطفل الأخلاقية في هذا المستوى على مدى قبول الآخرين لسلوكه ومدى استحسانهم له، وتوقعات الأسرة، والقيم التقليدية التي تسود بيئته، وقوانين المجتمع بصفة عامة، والولاء للوطن، ويتضمن هذا المستوى مرحلتين هما:

المرحلة الثالثة: التوجه نحو الولد الجيد والبنت اللطيفة.

ويحدد السلوك الأخلاقي في هذه المرحلة الاستحسان والقبول الذي يلقاه كلٍ من الولد أو البنت، فالولد يحب أن يمدحه الآخرون على سلوكه الأخلاقي بقولهم أنت ولد جيد، كما تحب البنت أن يقال لها أنتي بنت لطيفة على سلوكها الأخلاقي.

المرحلة الرابعة: التوجه نحو النظام والقانون.

يبدأ الطفل في هذه المرحلة بتكوين اعتقاده الخاص بأن القوانين مطلقة، ولابد من احترام السلطة، والمحافظة عل النظام الاجتماعي لذلك لابد وأن يكون سلوكه أخلاقي.

المستوى الثالث: الاستدلال الأخلاقي ما بعد التقليدي.

في هذا المستوى يبدأ الفرد التحرر من قيود السلطة والمجتمع، وتصبح مرجعيته داخلية، ويكون قادراً على تنظيم المبادئ الأخلاقية وإعادة تحليلها في المواقف الراهنة والجديدة. ويحدث النمو الأخلاقي في هذه المستوى عبر مرحلتين هما:

المرحلة الخامسة: التوجه نحو العقد الاجتماعي.

يعتقد الفرد في هذه المرحلة أن العمل الأخلاقي يتحدد بالمعايير التي تم الاتفاق عليها اجتماعيا، وهى التي يتحدد بموجبها حقوق الفرد الشخصية والعامة.

المرحلة السادسة: التوجه نحو المبدأ الأخلاقي العالمي.

ويرى الفرد في هذه المرحلة أن الأعمال الجيدة والصحيحة، مسألة تتعلق بضمير الفرد، وهذه المرحلة يتكون لدى الفرد المفاهيم المجردة العامة للعدالة والكرامة والمساواة والحرية والمواطنة ....إلخ ذلك من مفاهيم أخلاقية عامة ومحددة. وتتميز مراحل النمو في هذه النظرية بالخصائص التالية:

١. هناك اختلافات متميزة ونوعية في أسلوب الأطفال في التفكير أو في حل المشكلة الأخلاقية نفسها في المراحل الإنمائية نفسها.
٢. تتميز هذه الأساليب المختلفة وطرق تفكير الطفل بالتتابع الثابت في تطور الفرد، ويكن للعوامل الثقافية أن تعمل على تسريع أو إبطاء أو إيقاف التطور، إلا أنها لا تغير التتابع لهذه المراحل الأخلاقية.
٣. تشكل هذه الأساليب المختلفة والمتتالية من التفكير ترتيباً كلياً، بحيث لا يكون إعطاء استجابة على مهمة مبنياً فقط على معرفة الفرد، أو على تشابه هذه الاستجابة مع استجابة أخرى، ولكنها تكون مبنية على أساس من التفكير المنظم.

تشكل هذه المراحل المعرفية تكاملاً هرمياً، فعلى الرغم من الاختلافات الكبيرة بين مستوى التفكير في كل مرحلة من المراحل، غير انها تتكامل في النهاية لإتمام وظيفة مشتركة في اتخاذ الحكم الأخلاقي.

والجدول التالي يقدم وصفاً مختصراً عن مستويات ومراحل النمو الأخلاق فى نظرية " كولبرج ".

المستوى	المرحلة	وصف السلوك الأخلاقي
الأول: الاستدلال قبل التقليدي	١.التوجه نحو العقاب والطاعة. ٢.التوجه نحو المكافأة الشخصية.	* إطاعة القوانين لتجنب العقوبة. * إطاعة القوانين لنيل المكافأة
الثاني: الاستدلال التقليدي.	٣. التوجه نحو الولد الجيد والبنت اللطيفة. ٤. التوجه نحو احترام السلطة.	* إطاعة القوانين لنيل الاستحسان. * إطاعة القوانين لإظهار احترام السلطة.
الثالث: الاستدلال ما بعد التقليدي.	٥. التوجه نحو التعاقد الاجتماعي. ٦. التوجه نحو الضمير.	* تعكس الأخلاق ما تتفق عليه الجماعة. * تعكس الأخلاق معايير الفرد الداخلية الخاصة به.

ثالثاً: نظـــرية التعلم الاجتماعي:

يعطى أصحاب نظرية التعلم عن طريق التقليد، أهمية كبيرة للتعزيز في عملية التعلم، ويعتقـــدون أن السلوك يتدعم أو يتغير تبعاً لنمط التعزيز المستخدم أو العقاب. فالسلوك الذي ينتهي بالثواب يميـــل إلى أن يتكرر مرة أخرى في المواقف المماثلة للموقف الذي أثيب فيه السلوك، كما أن السلوك الذي ينتهي بالعقاب يميل إلى التوقف. إلا أن عالم النفس " باندورا " يفترض أن التعلم عن طريق النموذج يمكن أن يفســـر لنـــا حدوث التعلم في المواقف التي لا يمكن أن نفسرها في ضوء مبدأ الثواب والعقاب. ويشـــير إلى أن مبـــادئ التعلم عن طريق تقليد النموذج يمكن أن تنطبق على تعلم جميع أنواع السلوك بما في ذلك السلوك الأخلاقي وبالدرجة نفسها، وأن تعلم الحكم الأخلاقي يتوقف على عدة عوامل أو متغيرات منـــها الانتبـــاه، ونتـــائج سلوك النموذج، ومعايير الطفل وقيود الراشدين، وتوقع العقاب أو المكافأة، ومدى تأثير النموذج نفسه.

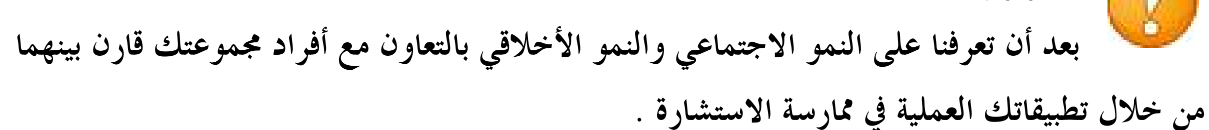
وقد أكد " باندورا " أن الأفراد يختلفون في الدرجة التي يتعلمون بها من النموذج، وقد حدد ثلاثـــة عوامل تؤثر في درجة تعلم الفرد من النماذج، هي صفات النموذج، وخصائص الملاحـــظ، ونتـــائج فعـــل النموذج أي ما يعقبه من ثواب أو عقاب. ويؤكد أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي على عدم ثبات السلوك الأخلاقي للطفل، فقد يكذب الطفل في موقف، ويمتنع عن الكذب في موقف آخر. كما يفرقون بين الكفاية الأخلاقية والأداء الأخلاقي، فالكفاية الأخلاقية تعنى القدرة على أداء السلوك الأخلاقي، وهى نتاج لما يتمتع به الطفل من قدرات، أما الأداء الأخلاقي فيتحدد بمدى الدافعية والمكافأة والحوافز التحى تشـــجع علـــى التصرف بطريقة أخلاقية.

وعلى الرغم من التفسيرات التي قدمتها نظرية التعلم الاجتماعي للنمو الأخلاقي، غـــير أن هنـــاك انتقادات توجه إلى هذه التفسيرات منها:

- إن التعلم الأخلاقي وفق تفسير هذه النظرية ما زال غامضاً أكثر من أي مفهوم آخر للتعليم.
- إن النمو الأخلاقى حسب تفسير نظرية التعلم الاجتماعي ليس أكثر من سلوك أخلاقـــي مـــتعلم، وهذا يعنى أن الفرد الناضج أخلاقياً يختلف عن الفرد غير الناضج فقط في عدد الاستجابات الـــتي يتعلمها.
- تأخذ نظرية التعلم الاجتماعي موقفا ضمنياً متطرفاً من مفهوم نسبية الأخلاق فالأفعال الأخلاقية هي الأفعال التي يعززها الآخرون حسب وجهة نظرهم.

ما زالت المفاهيم الأساسية التي اعتمدت عليها هذه النظرية في تفسير التعلم، مثل الألقاب والمكافأة والتعزيز، منتقدة من بعض العلماء كما وردت في نظرية التعلم الاجتماعي ولم يتم التوصل إلى تحديد أو تعريف قاطع لها.

النشاط (٢/ ٢)



عزيزي المتدرب :

بعد أن تعرفنا على النمو الاجتماعي والنمو الأخلاقي بالتعاون مع أفراد مجموعتك قارن بينهما من خلال تطبيقاتك العملية في ممارسة الاستشارة .

م	عنصر المقارنة	النمو الأخلاقي	النمو الاجتماعي
١			
٢			
٣			
٤			
٥			
٦			
٧			
٨			

الوحدة الثالثة

النشاط (١/ ٣)

يعتبر عالم النفس " هل " هو رائد نظرية التعزيز، ويرى أن السلوك ليس ظاهرة بسيطة، إنما هو على درجة كبيرة من التعقيد ، وذلك لتأثره بالعديد من العوامل الداخلية العضوية عند الإنسان وكذلك العوامل الخارجية للبيئة المحيطة به. ويعتقد أن الوظيفة الأولى للنظرية السلوكية هي أن تعزل هذه العوامل بعضها عن بعض، وان تضع الطرق التجريبية لقياس هذه العوامل كلا على حده، ومن حيث علاقاتها بالعوامل الأخرى.

وتتكون نظرية التعزيز من سلسلة من العمليات أو التركيبات التي ترتبط بالبيئة الخارجية من الجهتين، فهي تبدأ بتنبيه تقدمه البيئة من جهة، وتنتهي بالجهة الأخرى باستجابة الكائن الحي لهذا التنبيه، وبين هذين النوعين من المتغيرات تفترض النظرية وجود عدد من العمليات غير المشاهدة. وتسمى هذه العمليات " المتغيرات "

عزيزي المتدرب:

بالتعاون مع أفراد مجموعتك ، اذكر هذه المتغيرات .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(٣/١) متغيرات نظرية التعزيز.

تتكون نظرية التعزيز من سلسلة من العمليات أو التركيبات التي ترتبط بالبيئة الخارجية من الجهتين، فهي تبدأ بتنبيه تقدمه البيئة من جهة، وتنتهي بالجهة الأخرى باستجابة الكائن الحي لهذا التنبيه، وبين هذين النوعين من المتغيرات تفترض النظرية وجود عدد من العمليات المتوسطة الغير مشاهدة. وتسمى هذه العمليات المتوسطة " المتغيرات المتوسطة "، ويمكن تلخيص هذه الأنواع الثلاثة من المتغيرات على النحو التالي:

أولاً: المتغيرات المستقلة.

وهى متغيرات لها طبيعة المثير، وتشتمل على الحوادث أو المواقف المشاهدة في البيئة الطبيعية للإنسان وتدفعه للاستجابة، وهذا النوع من المتغيرات يمكن ملاحظته وتحديده وبالتالي يمكن قياسه.

ثانياً: المتغيرات التابعة.

وهى متغيرات تتضح فيها صفة الاستجابة الناتجة التي تعلمها الإنسان من البيئة الخارجية والتي تحدث نتيجة تأثير المتغيرات المستقلة (المثيرات)، ولما كانت المتغيرات التابعة (الاستجابات) تقع في البيئة الخارجية أيضاً فإنه يمكن ملاحظتها ويمكن قياسها.

ثالثاً: المتغيرات المتوسطة.

وهى تقع في منطقة وسطية بين هذين النوعين السابقين من المتغيرات، أي أن هذه المتغيرات تكون بين المثيرات من جهة وبين الاستجابات من جهة ثانية، وهى تعمل على ربط جزئي للسلوك الذي نشاهده ونلاحظه. وهذه المتغيرات لا يمكن مشاهدتها، ومن ثم لا يمكن قياسها أو التعامل معها بطريقة مباشرة، إلا أنه يمكن التأكد من وجودها والتحقق منها بطريقة غير مباشرة عن طريق اختبار النتائج المترتبة عليها.

تمهيد مراحل نظرية التعزيز

استقبال المثيرات:

تعتبر البيئة الخارجية للإنسان هي نقطة البدء في نظرية " هل " لأنها في نظره هي مصدر المثيرات، فالموضوعات الخارجية تبعث منها مثيرات متعددة يصل بعضها إلى أعضاء الاستقبال عند الكائن. فيتأثر النسيج العصبي بهذه الاستثارة، ومن ثم ينتشر تيار عصبي خلال الخلايا العصبية للأعضاء المستقبلة حتى يصل التيار العصبي إلى المخ. ويصل هذا التيار العصبي إلى أقصى شدته بسرعة

فائقة ثم يضمحل تدريجيا حتى يزول ويتلاشى، إلا أن تأثير التيار العصب في الأنسجة العصبية يستمر لعدد محدود من الثواني بعد أن ينقضي المثير ويسمى ذلك بأثر المثير.

ونظراً لأن الموضوعات الخارجية لا ينبعث منها مثير واحد فقط، بل مثيرات متعددة فإن هذه المثيرات يتولد عنها تيارات عصبية في الجهاز العصبي، وهذه التيارات لا يكون كل منها منعزلاً عن الآخر، بل تتفاعل فيما بينها. وهكذا تندمج التيارات العصبية في وحدة واحدة تعمل بطريقة تختلف كل الاختلاف عن عمل المثيرات التي تتركب منها، وتسمى هذه الوحدة المندمجة باسم نمط المثير. فالسائق المسرع على الطريق قد يستجيب للمثير المركب (علامة المرور التى تطالبه بتهدئة السرعة ويراها أمامه + سيارة الشرطة التي يراها خلفه على المرآة) باستجابة تختلف تماماً عما لو كان أحد هذين المثيرين موجود والآخر غير موجود.

الحاجة:

وكما أن الإنسان حباه الله بأجهزة خاصة لاستقبال مختلف تأثيرات البيئة، نجد أن من نعم الله على الإنسان أيضاً أن أمده باستجابات فطرية تقابل هذه التأثيرات. وتظهر هذه الاستجابات إما منذ الميلاد أو أثناء عملية النمو التي يمر بها الإنسان، وهذه الاستجابات الوراثية هي التي تساعده على حفظ حياته والتكيف مع البيئة، لأنها هي التي تعمل على إشباع حاجاته الأولية متى استثيرت هذه الحاجات. وهذه الاستجابات لا تحدث بصورة عشوائية، بل كل استجابة متخصصة في إشباع حاجة من الحاجات، لذلك فالحاجة التي يحدث فيها نقص لدى الإنسان وتلح عليه لإشباعها هي التي تحدد سلوك الإنسان.

التعزيز:

يعتقد " هل " أن التعلم عبارة عن عملية اكتساب عادة تتكون بالتدريج عن طريق تكوين رباط شرطي بين مثير واستجابة حدث ، وإن أرضت هذه الاستجابة الإنسان وأشبعت لديه حاجة، كما يرى أن العادة هي تكوين فرضي، نستدل عليه من التغيرات شبه الدائمة في سلوك الإنسان، وأن المسئول عن تكوين العادة هو التعزيز.

وتتبنى هذه النظرية مسلمة تقول " إذا تكرر ظهور عملية استجابة في تجاور زمني مع عملية استثارة، وصوحب هذا الاقتران بنقص في الحاجة لدى الكائن ألحي، فإنه ينتج عن ذلك زيادة ميل هذا المثير لاستدعاء هذه الاستجابة في الحالات التالية لذلك، وأن الزيادة الحادثة من حالات التعزيز المتتالية تؤدى إلى تقوية العادة." ويمكن أن نستنتج ما يأتي من خلال تحليل هذه المسلمة:

١. يجب أن نهتم بدراسة السلوك ويتمثل ذلك باستخدام مصطلح " عملية استجابة "، لأن عمل النفس هو علم دراسة السلوك الذي تعتبر الاستجابة الوحدة البنائية له.

٢. يقصد " بالتجاور الزمني " (عملية اقتران كما أشار إليها عالم النفس بافلوف)، ويحدث الاقتران بين عملية استثارة وعملية استجابة لا تربطهما أي علاقة سابقة على الإطلاق، أي أن حالة الاستثارة هذه عبارة عن وجود مثير جديد لا شأن له على الإطلاق بالاستجابة التي يصدرها الإنسان.
٣. لابد وأن يصاحب هذا الاقتران إشباع واختزال لحاجة نفسية لدى الإنسان.
٤. التعلم في نظرية التعزيز هو عبارة عن (اكتساب مثير) يقوى على استدعاء استجابة جديدة لم يكن لها ارتباط سابق به.
٥. تكون العادة بمثابة قوة ارتباط بين عملية استجابة وعملية استثارة، وتكون قوة العادة الناتجة وظيفة مباشرة لعدد حالات التعزيز المتتالية التي تقدم في الموقف.

التعزيز الأولى والثانوي:

التعزيز الأولي:

وهى الحالة التي ترتبط مباشرة بحالة إشباع الحاجة وإزالتها، فالطعام مثلاً يعمل كتعزيز أولى عندما يكون الإنسان في حالة جوع، وكذلك الماء في حالة العطش، وأيضا هروبنا عند سماع شخص يقوم بإطلاق النار على المارة ، فهو يشبع حاجتنا ويزيل التوتر الذي يسببه النقص.

التعزيز الثانوي:

وهو الذي يحدث عندما يرتبط مثير محايد (شرطي) ارتباطاً قويا مستمراً بإشباع الحاجة واختزال الحافز، فالمثيرات الشرطية التي ترتبط باستمرار وبانتظام مع نقص أو اختزال الحاجات الأولية عند الإنسان تكتسب بدورها القدرة على العمل كمعززات ثانوية. فالثياب السوداء التي تلبسها الأم نظراً لارتباطها بإشباع حاجة الطفل الصغير إلى الأمن تجعله يعتقد أن كل من يلبس مثل هذه الثياب هي بمثابة الأم.

النشاط (٢/ ٣)

التعزيز ذو النسبة الثابتة:

في هذا النمط من التعزيز يتوقف تقديم المعزز على حدوث عدد معين من الاستجابات، إذ يتم تعزيز الفرد بعد أدائه لذلك العدد من الاستجابات، وإن الصفة الأساسية للسلوك الذي يتم تعزيزه بهذه الطريقة هي حدوثه بنسبة عالية، وان هذا السلوك قد يمر بفترة خمول أو خمود عقب كل مرة يقدم فيها التعزيز، وسرعان ما يتعلم الفرد أنه لن يقدم له التعزيز ثانيةً إلا بعد أدائه لعدد محدد من الاستجابات. ويعتبر الراتب الذي يتقاضاه العامل أو الموظف بعد انقضاء ٣٠ يوم من مداومته على عمله خير مثال على ذلك

التعزيز ذو النسبة المتغيرة:

ويشبه هذا النمط من التعزيز النوع السابق مع فارق واحد، هـو أن عـدد الاسـتجابات المطلوبة للحصول على التعزيز ليس ثابتاً ،بل متغيراً ولكنه يتراوح عادةً حول متوسط معين. وكنتيجة لتغير عدد الاستجابات المطلوب تعزيزها، فالفرد لا يستطيع التنبؤ بموعد تقديم التعزيز، وهذا من شأنه ألا يؤدى إلى خمول أو خمود الاستجابة المتعلمة بعد تقديم التعزيز، وقد وجد أن السلوك الذي يستخدم معه هذا النوع من التعزيز يظل قوياً متماسكاً وثابتاً في نفس الوقت ومن الصعب انطفاؤه. ومثال على ذلك هو تعزيز سلوك قول الصدق وعدم الكذب عند أحد الأبناء الذي اعتاد الكذب، فمن الممكن بإتباع هذا النمط من التعزيز أن نقدم له المكافأة على عدد من المرات التي يتحرى فيها قول الصدق بشرط ألا يكون هذا العدد متكررا بطريقة ثابتة.

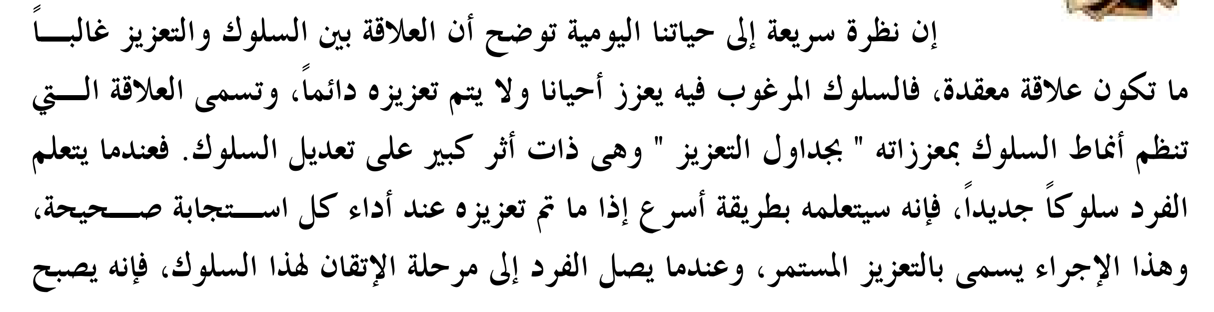
عزيزي المتدرب:

بعد التعرف على مراحل التعزيز ، وبالتعاون مع أفراد مجموعتك ، قارن بين التعزيزات الثابتة و المتغيرة .

مقارنة بين أنواع التعزيز السابقة:

جداول التعزيز الثابتة / المستمرة	جداول التعزيز المتغيرة / المتقطعة

(٣/٢) جداول التعزيز



جـــــداول التعزيز:

إن نظرة سريعة إلى حياتنا اليومية توضح أن العلاقة بين السلوك والتعزيز غالبـاً ما تكون علاقة معقدة، فالسلوك المرغوب فيه يعزز أحيانا ولا يتم تعزيزه دائماً، وتسمى العلاقة الـتي تنظم أنماط السلوك بمعززاته " بجداول التعزيز " وهى ذات أثر كبير على تعديل السلوك. فعندما يتعلم الفرد سلوكاً جديداً، فإنه سيتعلمه بطريقة أسرع إذا ما تم تعزيزه عند أداء كل اسـتجابة صـحيحة، وهذا الإجراء يسمى بالتعزيز المستمر، وعندما يصل الفرد إلى مرحلة الإتقان لهذا السلوك، فإنه يصبح

من الفضل أن يتم تقديم التعزيز على فترات وليس بطريقة مستمرة ويسمى هذا النوع من التعزيز بالتعزيز المتفاوت أو المتقطع.

وهناك أربعة أنماط أساسية لجداول التعزيز المتقطع، اثنان منها يعتمدان على مقدار الوقت الذي يمر بين تقديم المثيرات المعززة وهو ما يطلق عليه جداول التعزيز الزمني، أما النوعان الآخران من التعزيز فيعتمدان على عدد الاستجابات التي يقدم لها التعزيز ويطلق على جداول التعزيز في هذه الحالة جداول تعزيز النسبة. وقد يتخذ التعزيز سواء كان نسبياً أم زمنياً، شكلا ثابتاً أو متغيراً، وفي ضوء بُعدى النسبة الثابتة والمتغيرة، والفترة الزمنية الثابتة والمتغيرة يتكون لدينا أربعة أنواع من التعزيز المتغير أو المتقطع، وفيما يلي لمحة موجزة عن كلٍ منها:

التعزيز ذو النسبة الثابتة:

في هذا النمط من التعزيز يتوقف تقديم المعزز على حدوث عدد معين من الاستجابات، إذ يتم تعزيز الفرد بعد أدائه لذلك العدد من الاستجابات، وإن الصفة الأساسية للسلوك الذي يتم تعزيزه بهذه الطريقة هي حدوثه بنسبة عالية، وان هذا السلوك قد يمر بفترة خمول أو خمود عقب كل مرة يقدم فيها التعزيز، وسرعان ما يتعلم الفرد أنه لن يقدم له التعزيز ثانيةً إلا بعد أدائه لعدد محدد من الاستجابات. ويعتبر الراتب الذي يتقاضاه العامل أو الموظف بعد انقضاء ٣٠ يوم من مداومته على عمله خير مثال على ذلك إذا اعتبرنا أن الدوام اليومي بمثابة استجابة واحدة، وهنا يتم تعزيز كل ٣٠ استجابة بمرتب واحد فقط.

التعزيز ذو النسبة المتغيرة:

ويشبه هذا النمط من التعزيز النوع السابق مع فارق واحد، هو أن عدد الاستجابات المطلوبة للحصول على التعزيز ليس ثابتاً ،بل متغيراً ولكنه يتراوح عادةً حول متوسط معين. وكنتيجة لتغير عدد الاستجابات المطلوب تعزيزها، فالفرد لا يستطيع التنبؤ بموعد تقديم التعزيز، وهذا من شأنه ألا يؤدى إلى خمول أو خمود الاستجابة المتعلمة بعد تقديم التعزيز، وقد وجد أن السلوك الذي يستخدم معه هذا النوع من التعزيز يظل قوياً متماسكاً وثابتاً في نفس الوقت ومن الصعب انطفاؤه. ومثال على ذلك هو تعزيز سلوك قول الصدق وعدم الكذب عند أحد الأبناء الذي اعتاد الكذب، فمن الممكن بإتباع هذا النمط من التعزيز أن نقدم له المكافأة على عدد من المرات التي يتحرى فيها قول الصدق بشرط ألا يكون هذا العدد متكررا بطريقة ثابتة.

التعزيز ذو الفترة الزمنية الثابتة:

ويتوقف هذا النوع من التعزيز على مرور فترة زمنية محددة، ويقدم التعزيز لأول استجابة تحدث بعد مرور تلك الفترة المحددة، ومن الواضح هنا أننا نعزز السلوك وليس مرور الوقت في حد ذاته، فالتعزيز يقدم لأول استجابة صحيحة تحدث بعد الفترة الزمنية الأولى، وبعد ذلك يبدأ بفترة زمنية جديدة وأول استجابة صحيحة تحدث بعد مرور هذه الفترة يتم تعزيزها. ويعتبر هذا النمط من التعزيز سهل الاستخدام، إذ أنه لا يتطلب منا إن نقوم بحساب عدد الاستجابات الصحيحة حتى نقدم

التعزيز، بل كل ما نحتاجه هو التوقيت فقط، ولكن يعاب على هذا النوع من التعزيز فترة الخمول أو الخمود التي تطرأ على الاستجابة التي يتم تعلمها عند انتظار الوقت المحدد لتقديم التعزيز، وبالتالي فإن هذا السلوك لا يتصف بالقوة أو الثبات.

التعزيز ذو الفترة الزمنية المتغيرة:

ويحدث التعزيز في هذا النوع بعد فترات زمنية متغيرة تتراوح حول متوسط معين، والسلوك الذي يخضع لهذا النوع من التعزيز من الصعب إطفاؤه، وهو لا يمر بفترات خمود بعد التعزيز لأن الفرد لا يستطيع التنبؤ بموعد حدوثه. وفيما يلي مقارنة بين أنواع التعزيز السابقة:

جداول التعزيز الثابتة / المستمرة	جداول التعزيز المتغيرة / المتقطعة
– تعد أكثر فاعلية عند بداية بناء السلوك.	– تعد أكثر فاعلية بعد بناء السلوك.
– تحافظ على استمرار السلوك وتكراره.	– محافظتها على استمرارية السلوك أكبر.
– تعد أقل مقاومة للانطفاء.	– تعد أكثر مقاومة للانطفاء.
– يصعب تقديمها باستمرار.	– يسهل تقديمها بين حين وآخر.
– يخمد سلوك الفرد بعد التعزيز.	– يظل سلوك الفرد نشطاً بحثاُ عن التعزيز.
– تعمل على ظهور السلوك المرغوب فيه وتكراره عند تعزيزه.	– تعمل على خفض معدل تكرار السلوك إذا لم يحصل التعزيز نهائياً.
– تعد أقل اقتصادية من حيث كلفتها.	– تعد أكثر اقتصادية من حيث كلفتها.
– تصبح العضوية أقل نشاطاً وحيوية.	– تصبح العضوية أكثر نشاطاً وحيوية.

النشاط (٣/ ٣)

عزيزي المتدرب :

من خلال ما عرفته عن التعزيز والمعززات ، اختر سلوك أسري إيجابي وقم بتعزيزه بأصناف مختلفة حسب ما تناولناه متبعاً الخطوات التالية:

–عرف السلوك الذي ستعززه إجرائيا.

....

–كافئ السلوك بعد حدوثه مباشرةً.

....

–كافئ السلوك بشكل متواصل في البداية، ومن ثم اعمل على إخفاء التعزيز تدريجياً.

....

-استخدم أشكالاً وأنواعاً مختلفة من المعززات.

....

....

-استخدم قدر الإمكان المعززات غير المألوفة لدى الفرد.

....

....

-وضح للفرد الظروف والشروط التي سيتم تقديم المثيرات المعززة على ضوئها.

....

....

....

-اختر المعزز المناسب للفرد الذي تتعامل معه.

....

....

(٣/٣) تصنيف التعزيز

هناك أكثر من طريقة يمكن استخدامها في تصنيف المثيرات المعززة، وفيما يلي عرض موجز لأحد طرق تصنيفها:



المعززات الأولية والمعززات الثانوية:

أما المعززات الأولية فهي المثيرات التي تؤدى بطبيعتها إلى تقوية السلوك دون خبرة سابقة ودون تعلم، ولهذا فهي تسمى كذلك المعززات غير الشرطية أو المعززات الطبيعية غير المتعلمة، ومن أمثلة هذه المعززات الطعام والشراب والدفء. والمعززات الثانوية هي تلك المثيرات التي تكتسب خاصية التعزيز من خلال اقترانها بالمعززات الأولية وهى تسمى في هذه الحالة بالمعززات الشرطية أو المتعلمة، فهي مثيرات محايدة أصلاً وتكتسب القدرة على التعزيز من خلال اقترانها المتكرر بمعززات طبيعية أخرى.

المعززات الطبيعية والمعززات الصناعية:

المعززات الطبيعية هي مثيرات ذات علاقة منطقية بالسلوك كابتسامة الزوجة للزوج مثلاً أو تربيت الأب على كتف ابنه، أما إعطاء الابن نقاط عندما يقوم بحل الواجبات المدرسية يمكن استبدالها بأشياء يحبها الابن بعد ذلك فيعتبر ذلك تعزيز صناعي.

التعزيز الإيجابي والتعزيز السلبي:

التعزيز الإيجابي هو إضافة مثير معين بعد السلوك مباشرةً مما يؤدى إلى زيادة احتمال حدوث ذلك السلوك في المستقبل للمواقف المماثلة، مثل زيادة راتب الموظف وتقبيل الوالد لطفله. ومن الممكن كذلك أن نعمل على تقوية السلوك من خلال إزالة مثير مؤلم غير محبب من الموقف أو حذفه عقب السلوك المرغوب مباشرةً وهذا هو مفهوم التعزيز السلبي، والتعزيز السلبي يزيد أيضاً من احتمال حدوث السلوك المرغوب في المواقف المماثلة، ومن أمثلة التعزيز السلبي تجنب توجيه الانتقاد للزوجة عندما تقدم على متابعة أبنائها في حل الواجبات المدرسية.

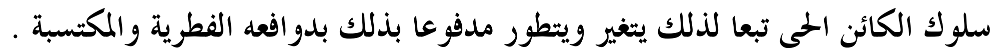
ويرى بعض علماء النفس أن هناك خمسة أشكال من المعززات هي:

- المعززات الغذائية وتشمل كل أنواع الطعام والشراب التي يفضلها الفرد.
- المعززات المادية وتشمل الأشياء التي يحبها الفرد كالقصص والألعاب والمجوهرات.
- المعززات النشاطية وهى كالنزهات والألعاب الرياضية والأنشطة الترويحية والثقافية.
- المعززات الرمزية وهى التي لا تكون لها قيمة في حد ذاتها وقابلة للاستبدال بغيرها ذات قيمة.
- المعززات الاجتماعية كالابتسامة والثناء والتقبيل ومسح الشعر.

الوحدة الرابعة

مدخل — مفهوم السلوك وأهمية دراسته وأنواعه

السلوك : هو ما يقوم به الكائن العضوي من نشاط داخل بيئته نتيجة التفاعل الديناميكي بينهما وتأثير كل منهما في الآخر ، وبما أن من صفة البيئة المحيطة بالكائن الحي التغير والتطور ، فإن سلوك الكائن الحي تبعا لذلك يتغير ويتطور مدفوعا بذلك بدوافعه الفطرية والمكتسبة .



أهداف علم السلوك :

يستند علماء النفس إلى دراسات من علوم مختلفة لأخذ المعلومات المهمة التي تفسر وتوضح لهم تفسير الكثير من التصرفات البشرية وتقود بالتالي إلى معرفة:

أ- أسباب السلوك (الخبرات والمؤثرات التي سببت التصرف).

ب- تطوره وتاريخ نشأته (العناصر الوراثية وغيرها) .

ت- قيمته البقائية (ماذا استفاد المخلوق من تصرف ما) .

دراسة السلوك:

لفهم سلوك الإنسان يلجأ عادة إلى علوم كثيرة ووسائل متنوعة :

تشريح الدماغ والربط بين ظهور سلوك أو اختفائه حين ندمر جزءا من الدماغ .

دراسة الموجات الكهربائية للدماغ .

دراسة الأمراض وما تفعله في تصرفات الإنسان .

استقصاء الكيماويات الهرمونية العصبية الموجودة في الدماغ ويدرس العلماء أثر العقاقير في السلوك .

- علماء النفس يدرسون العوامل المؤثرة في نضج الشخصية ويقابلون بين تصرفات البشر
- مراقبة مخبريه للحيوانات ومراقبة ميدانية لها حين تكون حرة طليقة .
- مراقبة الإنسان بتقنيات متطورة خلال يقظته ونومه .
- يدرسون علماء الأجناس المجتمعات والأعراف والتقاليد .
- يبحث علماء الوراثة في الجهاز الوراثي والسلالات البشرية وتطور الجماعات عرقيا وحضاريا .
- دراسة تطور المخلوق في مراحل الجنين ، وما يتم من نضج .

أنواع السلوك:

يمكن تصنيف أنواع السلوك على أساس :

أولا: درجة تدخل إرادة الشخص في أحداثها إلى :

أ – نشاط إرادي : كالحركة الإرادية والكلام ، والتذكر ، والإدراك ومواصلة التفكير من أجل حل مشكلة معينة ، أو الامتناع إراديا عن حركة ما كالامتناع عن مد اليد نحو الطعام أو مصافحة شخص ، أو الامتناع عن الكلام في موضوع معين .

ب – نشاط غير إرادي : وهي الحركات غير إرادية المنعكسة لدى الشخص السوي كسحب اليد عند وخزها بدبوس أو ملامسة اليد لجمرة ملتهبة ، والعطس والسعال كلها حركات غير إرادية .

ثانيا : تصنيف السلوك على أساس المدة بين مصدرها ، وبين التنبيه الذي أثارها إلى :

أ – استجابة مباشرة : وهي التي تصدر بعد التنبيه مباشرة أو بعد فترة زمنية قصيرة .

ب – استجابة غير مباشرة : وتنقسم إلى نوعين هما :

١ – استجابة مؤجلة : **Delayed** وهي الاستجابة التي تؤجل لفترة زمنية ليست بالقصيرة بعد أيام أو أسابيع أو سنوات كما يحدث في حالة الانتقام أورد الاهانة.

٢ – استجابة تراكمية **Accumulative** أي تحدث بفعل تراكم التعرض لتنبيهات متتابعة لمدة طويلة من الوقت .

النشاط (١/ ٤)

يتميز سلوك الإنسان بعدة خصائص منها :

١ – السلوك محدد بالوراثة والبيئة

٢ – يتميز السلوك بالمرونة

٣ – السلوك محصلة فعل ورد فعل

٤ – للسلوك هدف يسعى له

٥ – السلوك مركزي التنظيم



عزيزي المتدرب:

بالتعاون مع زملائك في المجموعة ، قم بشرح اثنين من هذه الخصائص ؟

....

....

....

....

....

....

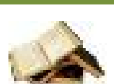
....

....

....

....

(٤/١) خصائص السلوك



يتميز سلوك الإنسان بعدة خصائص هي :

١ – السلوك محدد بالوراثة والبيئة : فالسلوك محدد بعدة عوامل مستمدة من الوراثة التي تعني جميع الخصائص التي يرثها الفرد من والديه وأجداده وبعوامل مستمدة من بيئته ومن تاريخ حياته وخبراته التي مر بها . ففي دراسة تعرضت مجموعة من الأطفال من ذوي الذكاء العادي لجوانب مختلفة من الإثارة العقلية والتوجيه الفكري والتربوي ، بينما حرمت مجموعة أخرى ضابطة مماثلة في مستوى الذكاء من تلك الإثارة ، فتبين أن المجموعة الأولى حافظت على ذكائها ، بينما انخفض مستوى المجموعة الثانية حوالي عشر درجات وذلك خلال عام واحد . لذلك يجب البدء بتنشيط العقل للأطفال ابتداء من المهد (التميز بين الإشكال والألوان) مع مناسبتها لطبيعة المرحلة .

٢ – يتميز السلوك بالمرونة : كل إنسان يمتلك مهارات ومعلومات خاصة به ، يعدلها وفقا لما يمر به من ظروف وأحداث ، وبما أن كل إنسان يتعلم بطرق مختلفة ، فإنه يصل إلى نتائج مختلفة .

٣ – السلوك محصلة فعل ورد فعل : بمعنى أن الفرد يستجيب لمثيرات داخلية وخارجية فالأصوات والأضواء مثيرات خارجية بينما ارتفاع ضغط الدم وتقلص المعدة في حالة الجوع تعتبر مثيرات داخلية وهذه كلها تدفع الفرد للاستجابة بالطريقة التي تتناسب معه ، وتحقق أهدافه .

٤ – للسلوك هدف يسعى له : أي أن السلوك يهدف إلى إشباع حاجة لدى الكائن الحي ، فالإنسان يسعى لإشباع حاجاته من الطعام والشراب وتجنب الألم وإلى التقدير وتبؤ المركز الاجتماعي .

٥ – السلوك مركزي التنظيم : إذ تنظمه ذات الفرد ، فكل مثير أو خبره له دلالته بالقياس إلى ذات الفرد ، وإلى المعنى الذي تخلعه الذات عليه ، فعدم رد صديق التحية ، قد تراه غطرسة منه أو عدم احترام لك ، بينما شخص آخر قد يعتبرها عدم انتباه الزميل له .

٦ – تنمو شخصية الفرد باستمرار في تتابع موجه : فالنمو سلسلة متتابعة تعتمد كل واحدة على الأخر تتأثر بها وتؤثر فيها ، وفي كل مرحلة يتعدل سلوك الكائن الحي ويتغير فطريقة التفكير في مرحلة الطفولة

المتوسطة تعتمد في التفكير على المحسوسات والماديات ، بينما في مرحلة الطفولة المتأخرة تعتمد على التفكير المجرد .

٧ – يتميز السلوك بأنه توافقي : بمعنى أن الفرد يسعى لحل ما يواجهه من مشكلات والتي تجعله في حالة عدم التوازن مما يدفعه ذلك أن يقوم ببعض السلوكيات التوافقية لتقليل هذه الحالة من الضغط التي يواجهها حتى يصبح الموقف محتملا بالنسبة له . وهناك العديد من الأساليب السلوكية التوافقية ، والتي تسمى ميكنزمات التوافق أو الحيل الدفاعية النفسية مثل (العدوان – التعويض – الإبدال – الإعلاء – الانسحاب – النكوص التقمص – التبرير – الإسقاط – الكبت)

٨ – نشاط كلي مركب يتضمن جانباً معرفياً ووجدانياً وحركياً. فعند تحليل أي سلوك توجد هذه الجوانب الثلاثة؛ ولكن بدرجات تتفاوت من موقف لآخر. فعند رؤية ثعبان "نعرف" أنه مصدر خطر، "فنخاف" منه، ولذلك نسعى "للهرب"، وما يصاحب ذلك من تغيرات فسيولوجية داخلية. وهذا معناه أن السلوك يصدر عن الإنسان كوحدة جسمية ونفسية متكاملة لا تتجزأ.

٩ – لا يقتصر السلوك على الإنسان، بل يصدر عن الحيوان مظاهر سلوكية مختلفة، على الرغم من وجود تفاوت واختلاف بين سلوك الإنسان والحيوان. فالله –العلي القدير– ميز الإنسان على الحيوان، بالقدرة على التفكير المجرد، وممارسة عدد من العمليات العقلية العليا، والقدرة على تقدير مشاعر الآخرين وانفعالاتهم.

١٠ – يتميز السلوك بأنه موجه في اتجاه معين دون آخر، وأن له كمية أو مقداراً كما يبدو في شدة السلوك أو مدى استمراره. وأنه يتميز بالدقة كما تظهر في نقص الوقت المستغرق لأداء السلوك ونقص عدد الأخطاء، التي تصدر عن الفرد قبل صدور الاستجابة الصحيحة.

١١ – يوصف السلوك بأنه دينامي، أي يتغير من وقت لآخر وبسرعة؛ فعند حديثك مع صديق سمعتم صوت انفجار شديد فأصابكما الفزع، ثم تصرف كلاً منكما بطريقته؛ إما لاستكشاف الموقف أو للهروب منه. وهذا الموقف يعبر عن دينامية السلوك وقابليته للتغير، بناءً على ما يتعرض له الفرد من مثيرات ومنبهات موقفية.

١٢ – للسلوك دوافع وبواعث وغايات تحركه. فمن الدوافع ما هو بعيد (التخرج من الجامعة)، ومنها ما هو قريب (اجتياز العام الدراسي بنجاح)، ومنها ما لا نشعر به (الدوافع اللاشعورية)، ومنها ما نشعر به (الرغبة في النجاح والتقدير الاجتماعي)، وهي في هذه الحالة تتحول إلى بواعث (الحصول على الشهادة). إن البواعث والغايات معانٍ يتمثلها الذهن، فهي أمور نشعر بها، وتوجه السلوك بتعيين طرقه وتحديد غرضه النهائي.

١٣ – يرتقي السلوك من الأفعال المنعكسة إلى الأفعال الإرادية. ويكون الفعل المنعكس –دائماً– لا إرادياً وقهرياً جبرياً، وهو غير قابل للتعديل إلاّ في حدود ضيقة جداً. ومن أمثلته: سيلان اللعاب عند وضع الطعام في الفم، وحركة العين لحمايتها من جسم مؤذٍ أو ضار، واتساع إنسان العين أو ضيقه بسبب كمية الضوء الساقطة عليه. أما الفعل الإرادي، فهو الفعل الذي تتمثل فيه بجلاء قدرة الشخص الكُفء على تنظيم دوافعه وعواطفه وأفكاره وتوجيهها نحو غرض محدد، يسعى الفرد إلى تحقيقه، وهو شاعر بحريته الذاتية وقدرته على الاختيار.

١٤ – ويرتقي السلوك الحركي من استخدام الأشياء إلى استخدام رموزها؛ فالطفل يستجيب لعناصر الموقف الذي أمامه، (كالاستجابة للأم عند رؤيتها)، ثم يرتقي السلوك ليتعلم الطفل أن يستجيب لجزء من الموقف كله أو ما ينوب عنه، أو ما يرمز إليه (كتوقف الطفل عن البكاء لسماع صوت أمه). وكلّما نجح الفرد في الاستبدال بالأشياء رموزها، زادت قدرته على الفهم والاستبصار والاستدلال والتبصر بعواقب الأمور.

١٥ – ويرتقي السلوك المعرفي من الإحساس إلى التصور الذهني؛ فارتقاء السلوك من استخدام الأشياء إلى استخدام رموزها يساعد الفرد في استعادة الصور الذهنية للأشياء في حال غيابها، وهذا يمهد إلى إدراك أن وراء الألفاظ، التي يستخدمها، أو الصور الحسية، التي يتخيلها، معانٍ وعلاقات بين المعاني وبعضها بعضاً، وإلى أن يكون الفرد قادراً على تصور المعاني الكلية، وتعقل المعاني المجردة، وتنظيمها في التفكير.

يمكن القول، مما سبق، إن كل إنسان على نحو ما يشبه كل الناس، وعلى نحو آخر يشبه بعض الناس، وعلى نحو ثالث لا يشبه أحداً. فكل إنسان له الحاجات والرغبات نفسها التي تحركه لإشباعها، وكلنا يفكر ويتألم؛ ولكن منا القروي والحضري، السعودي والفرنسي، ومنا أصحاب الديانات، وأصحاب المهن المختلفة، وكل فئة من هذه الفئات لها تصرفاتها وأنماطها السلوكية الخاصة بها. وأخيراً، فإن لكل فرد خصائصه المميزة له عن غيره. فهذا سريع الانفعال وذلك هادئ، وهذا مازح أو حركي، وذلك جاد منضبط.

النشاط (٢/ ٤)

في الوقت الذي تتطور فيه شخصية الفرد ، يتطور سلوكه تطورا مستمرا وفاعلا ويكون له في كل دور من أدوار هذا التطور ضوابط تزجره وتوجهه نحو المستوى الخلقي المثالي الذي يرضاه لذاته ولمجتمعه . وهذه الضوابط تتمثل في :

أولا : القوانين الطبيعية .

ثانيا : القوانين الاجتماعية .

ثالثا : الرأي العام.

رابعا : الوجدان (الضمير).



عزيزي المتدرب :

المطلوب : بالتعاون مع أفراد مجموعتك وضح كيف تؤثر الضوابط السابقة في السلوك الإنساني.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(٢/ ٤) ضوابط السلوك الإنساني

أولا : القوانين الطبيعية :

تعتبر القوانين الطبيعية أول ضابط لسلوك الإنسان والتي تتمثل في العقاب لمن يخالفها والثواب لمن يراعيها . فالفرد عندما يفرط في الطعام يصاب بالتخمة ، وعندما يقطع إشارة المرور قد يعرض نفسه للموت . بينما إذا ابتعد عن المخاطر سلمت حياته ، وعندما يقابل الناس بالود والاحترام ، يلقى منهم الحب والتقدير . ورغم صحة هذه الأمور ألا أن بعض المربين يذهبون في رأيهم إلى أن العقاب الذي تفرضه الطبيعة لا تتناسب شدته مع شدة المخالفة وذلك حين يفرط الفرد في الطعام قد لا يكون العقاب الطبيعي شديدا ، في حين عندما يجرح نفسه باله حادة ويكون الجرح عميقا فقد يكون العقاب الطبيعي الموت المحتوم . ومع صحة هذه الافتراضات على نظرية العقاب الطبيعي ، فإنه يأخذ مكانا مهما في ضبط سلوك الفرد .

ثانيا : القوانين الاجتماعية :

للقوتين الاجتماعية أثر واضح في ضبط سلوك الفرد ، وإن لم تكن وحدها كافية . فالقوانين التي تفرضها السلطات والهيئات الرسمية تكون ملزمة على الأفراد ، ويعاقب من يخالفها بعقوبات محددة موضوعه على شكل أنظمة وقوانين ومصدقة من السلطات العليا للدولة . وأول سلطة يقابلها الفرد هي

سلطة البيت والمدرسة التي تعمل على تشكيل شخصية الفرد ، وحين تصطدم إرادته بهذه السلطات ، يدرك في حينها مدى هيبة السلطة وحرمة القانون ، وأحس بأن الحرية التي يتمتع بها إنما هي حرية مقيدة .

ثالثا : الرأي العام :

وهو الضابط الثالث الذي لا يقل أهمية عن الضوابط السابقة حيث يحتل مكانة كبيرة في وجوب التقيد بأداء المسؤوليات الملقاة على عواتقهم ومحاسبتهم بالثواب على إتقانهم لها وبالعقاب على تقصيرهم فيها . وكثير من الناس يرتدعون عن القيام ببعض المخالفات التي تخل بالأخلاق وعادات وتقاليد المجتمع مخافة أن ينتقدهم المجتمع فيتناولهم الرأي العام بالنقد والتجريح .

ويمتاز هذا الضابط بعدة صفات تميزه عما سبق بي :

- تعمل، القوانين الطبيعية والاجتماعية على تغيير سلوك الفرد عن طريق الخوف من العقوبة في أغلب الأحيان ، بينما الرأي العام يعتمد على الرهبة والرغبة معا .
- الرأي العام أشد رقابة على السلوك وأكثر قدرة على إصلاحه من القوانين الطبيعية والاجتماعية .

رابعا : الوجدان (الضمير) :

من المسلم به أن قانون الوجدان أو الضمير هو أقدر القوانين السابقة على ضبط السلوك ، ذلك لعدم قدرة أي إنسان الهروب منه . أن من أسباب الفساد في المجتمعات مهما تنوعت إنما تنحصر في عدم شعور الإنسان بوجود رقابة تلاحقه بالجزاء ، فلذلك نجد إن الرادع الأوحد الذي يردع الإنسان عن الفساد في المجتمع إنما هو الضمير ، فالضمير متى ما استيقظ ردع صاحبه عن الإتيان بكل ما هو مخل بالمجتمع ويخرج عن عاداته وتقاليده وأنظمته وقوانينه التي رسمها لحفظ المجتمع وأفراده .

ويمتاز هذا الضابط بعدة مميزات منها :

- أنه يشكل الحكم المنبثق من سلطة ذاتية بعكس الضوابط الأخرى التي تمثل الحكم الصادر من سلطات خارجية .
- الإنسان أشد ميلا إلى الحكم الذاتي منه إلى الحكم الخارجي .
- الإنسان أكثر قبولا لوخز الضمير منه لنقد الرأي العام .

أنه يفسح للإنسان مجال الحكم في طبيعة سلوكه ، والاختيار بين الخير والشر .

الوحدة الخامسة

النشاط (١/ ٥)

عزيزي المتدرب:

من خلال تعاملنا اليومي مع من حولنا في الأسرة أو المجتمع أو بيئة العمل نلتقي ونتعامل مع مجموعة من الأشخاص المختلفين ، كيف تفسر سلوكياتهم معك أو مع غيرك ؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(١/ ٥) تفسير السلوك

يعتمد سلوكنا أو تصرفاتنا كبشر تجاه أي إنسان على مدى فهمنا لطبيعة ذلك الإنسان وأسباب تصرفاته أو أعماله ، ذلك لأن أكثر المآسي التي تحدث في علاقاتنا مع الغير هي نتيجة عدم فهمنا أو عواقب جهلنا أو سوء تقديرنا لإحكام السلوك . في الماضي كان الإنسان القديم يضرب المريض ويقسو عليه ويقيده بالأغلال ليطرد الأرواح الشريرة ، لاعتقاده أن الأرواح الشريرة هي التي تسبب الأمراض ، أما اليوم فالمعاملة تختلف باختلاف فهمنا لأسباب الأمراض.

تفسيرات بدائية لا تقوم على أساس علمي :

لم يعد هناك مجال للجدل في أن السحر أو التنجيم أو التعاويذ انما هي خرافات ، ولا توجد أي علاقة سببية بينها وبين الظواهر الطبيعية .

(هذه المسألة فيها تحفظ حيث أن عدداً من العلماء قد بينوا أن للسحر حقيقة وأثر يقع بإذن الله وتقديره)

ومن التفسيرات البدائية المنتشرة بين العامة أن أي حادثة أو ظاهرة واضحة يتصادف أن تقترن بسلوك الناس أو بحياقم قد تؤخذ على أنها سبب لسلوكهم . ومن أمثلة ذلك مواضع النجوم والكواكب عند ميلاد شخص معين ترتبط بسعادته أو تعاسته ، غناه أو فقره . ورغم ذلك فإن حالة واحدة ناجحة بالصدفة يكون لها تأثير كبير في تدعيم مثل هذه الأساليب الخرافية وانتشارها بين الناس ، ومما يساعد في تدعيم هذه الخرافات انتشار الجهل بين الناس .

ومما يساعد على تدعيم هذه الأساليب الخرافية أنه يوجد في كل مجتمع من المجتمعات أناس لهم مصلحة في نشر مثل هذه الخرافات . إذ أنهم يتعيشون منه ويتخذونها مهنتهم التي يقيمون عليها أودهم ويكسبون منها رزقهم .

ومن الأساليب الخرافية الشائعة أيضا ، تفسير السلوك الإنساني بإرجاعه إلى التكوين الجسمي للشخص . فأبعاد الجسم وشكل الرأس ولون العينين ولون الجلد أو الشعر ، وكذلك خطوط الكف وتقاطيع الوجه ، كل هذه قد تعتبر في بعض الأحيان علامات يستدل منها على كيفية تصرف الفرد أو سلوكه ، وقد حاول البعض أن يضع تبعا لذلك بعض القواعد ، ويقيم العلاقات التي تساعد على الحكم على الأشخاص من معرفة ملامح وجوههم ، فقالوا إن الشخص العريض الجبهة أقرب إلى الذكاء ، وأن بروز الذقن دليل على قوة الإرادة ، وأن شكل الحاجبين له علاقة بالتفكير ، وأن لمعان العينين له علاقة بالحالة العاطفية وغير ذلك

وإذا تطرقنا إلى العصر الحديث وما فيه من نظريات في هذا المجال لوجدنا أن من ابرز العلماء الذين كانت لهم نظريات في هذا المجال هو العالم الايطالي (لبروزو) الذي كان يعتقد أن الضعف العقلي وانحرافات السلوك والإجرام مرتبطة بالتكوين الجسمي الناقص الذي يدل على تدهور في الطبيعة البشرية . ولذا كان يرى أن التشوهات الجسمية مثل عدم تماثل جانبي الوجه وصغر الرأس والتواء الأذنين وعدم انتظام شكل الأذنين ، من الأدلة على الانحطاط في المستوى العقلي وأنها يمكن أن تتخذ علامات مميزة للأشخاص ذوي الاستعداد الإجرامي .

كما برز في هذا المجال العلم (فرانسيس جول (١٧٥٨ - ١٨٢٨) الذي كان يعتقد أن المخ هو مركز العقل وأن مناطق المخ المختلفة هي مراكز لملكات العقل المختلفة وأنه كلما تضخمت منطقة من هذه المناطق كلما قويت الملكات المقابلة لها ، ونتيجة لفحص الانخفاضات في سطح جمجمة أي شخص ، كان يصدر أحكاما على ملكاته المختلفة ، كالقدرة على التخيل أو الطموح

أو الشجاعة أو الذكاء أو القدرة الرياضية أو حب التملك أو القابلية للتعلم أو الاعتزاز بالنفس أو التدين أو غير ذلك من الثلاثة والثلاثين ملكة أو صفة التي أحصاها .

وبجانب هذه النظريات برزت نظرية أخرى لشلدون في الأنماط الجسمية عام ١٩٤٠ حينما قسم الشخصية أو السلوك العام للفرد إلى ثلاثة أنماط يقابل كل منها نمطا جسميا معينا وهذه الأنماط هي :

١ - النمط الداخلي التركيب أو البدين والذي يتميز بالميل إلى الراحة والاسترخاء والروح الاجتماعية .

٢ – النمط المتوسط التركيب أو الرياضي والذي يتميز بالميل إلى إثبات الذات بقوة والميل إلى العمل والحركة والرغبة في السيطرة على الآخرين مع عدم المبالاة بمشاعرهم إلى حد ما .

٣ – النمط الخارجي التركيب أو الواهن والذي يتميز أصحابه بالميل إلى التوتر في غالب الأحيان والتيقظ والحساسية والتعطل عن الحركة والنشاط وعدم النجاح في العلاقات الاجتماعية .

وإذا سلمنا بصحة نظرية شلدون بأن هناك علاقة بين التكوين أو الأبعاد الجسمية من ناحية وبين سلوك الفرد من ناحية أخرى ، فليس معنى ذلك أن أسباب السلوك تكمن في الجسم . أو إننا يمكن أن نفسر السلوك عن طريق التكوين أو الأبعاد الجسمية ، ذلك أن اكتشاف مثل هذه العلاقة لا يبين لنا أيهما السبب وأيهما المسبب .

وهكذا نجد أن محاولات تفسير السلوك على أساس متغيرات الجسم الظاهرية سواء كانت هذه المتغيرات هي ملامح الوجه أم شكل الرأس أم أبعاد الجسم أم خطوط الكف ، لا تشكل جميعها في الواقع سوى محاولات بدائية لا تزيد من قدرتنا على فهم السلوك أو التنبؤ به أو التحكم فيه أكثر مما كان يفعل التفكير الخرافي القديم في تفسيره للظواهر الطبيعية .

المنهج العلمي في دراسة السلوك :

بعد استعراض بعض المناهج والاتجاهات في تفسير الظاهرة السلوكية ، قد لا نتجاوز الطريق السليم الموصل إلى التفسير الصحيح للسلوك عن طريق الأسس التي يجب أن ينبني عليها أى تفسير علمي للظاهرة السلوكية .

إن اعتماد بحث وتفسير الظاهرة السلوكية الإنسانية على الطريقة العلمية يعتبر من الضروريات الحتمية لا يمكن تجاهلها للأسباب التالية :

- تعقد وتشابك العوامل المحددة للسلوك الإنساني .
- توفر الطريقة العلمية منهجا سليما ومحايدا لتفسير الظواهر السلوكية .
- تتميز الطريقة العلمية بالنظرة الشمولية للمشكلات ومن ثم القدرة على إعطاء تفسيرات متكاملة عن محددات السلوك الإنساني .

المبادئ التي يقوم عليه المنهج العلمي في تفسير الظاهرة السلوكية :

- أن تكون هناك ظاهرة سلوكية تحتاج إلى حل .
- وضع فروض قابلة للتحليل وجمع المعلومات الكافية لمعرفة الأسباب المختلفة التي قد تكون الظاهرة السلوكية نتيجة لها .
- التنبؤ بسلوك الظاهرة حين تحقق أحد الفروض السابقة .
- اختبار صحة هذا التنبؤ وتقرير مدى صحة الفرض في تفسير الظاهرة السلوكية .

إن تفسير الظاهرة السلوكية في العلوم التجريبية يستهدف وصف الظاهرة ومعرفة الظروف التي تحدث الظاهرة في ضوئها ، كذلك معرفة الأسباب أو العلل المسئولة عن حدوث هذه الظاهرة . وبصفة

إجمالية نستطيع أن نقول إن المسؤول عن السلوك أيا كان ، مجموعة من العوامل الذاتية الداخلية في الفرد ومجموعة العوامل الخارجية المتصلة بالبيئة المادية والاجتماعية التي يعيش فيها .

ومن العوامل الداخلية التي تحدد السلوك والتي تكون بالتالي أساسا لتفسيره ما يلي :

- ❖ التكوين الوراثي للكائن الحي الذي يجعل القط يميل إلى السمك ولا يميل للتفاح .
- ❖ الحالة الحسية للكائن الحي كالجوع والعطش والألم والتعب والتي تحد من نوع السلوك الذي يستطيع أن يقوم به الفرد .

الحالة النفسية للفرد فسلوك الشخص الحزين يختلف عن سلوك الشخص المسرور

النشاط (٢/ ٥)

إن الأساس الذي يقوم عليه المنهج العلمي في تفسير الظاهر السلوكية الإنسانية هو تحديد العلاقات السببية بين مجموعتين من المتغيرات هي (المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة) ومن خلال اكتشاف هذه العلاقات يمكن التوصل إلى تفسير لأشكال السلوك المشاهدة .

١- محددات السلوك
٢- الحالة الفسيولوجية
٣- الخبرات السابقة المتعلمة

عزيزي المتدرب:

بالتعاون مع زملائك في المجموعة ، اشرح أحد المتغيرات السابقة .

....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....
....

(٥/٢) محددات السلوك



ينتج السلوك من تفاعلات عدة عوامل تفسر لنا الصفة التي يتميز بها السلوك البشري من تعقد نتيجة هذا التفاعل . وهذه المحددات هي :

أولا : العوامل الوراثية والعوامل البيئية التي تحيط بالفرد :

يولد الإنسان وهو مزود بسمات ومظاهر مشتركة في الإرث البيولوجي وفي البيئة الطبيعية التي يعيش فيها وفي المجتمعات والثقافات التي ينتمي إليها . فكل فرد يمتلك نفس التكوين العضوي والبيولوجي الموجود لدى الآخرين ، مثل الجهاز التنفسي والجهاز ألغدي والجهاز الهضمي والجهاز الإخراجي والجهاز العضلي والجهاز الهرموني ، كما أن كل فرد يتعلم ويكتسب مهارات في البيئة التي يعيش فيها . من ناحية أخرى نجد هذا الإنسان يختلف عن غيره من الأفراد بحسب ما لديه من طرق خاصة به وأسلوب معين في الإدراك والشعور والسلوك الذي يصبغه بطابع معين لا يتكرر لدى أي فرد آخر .

ثانيا : الحالة الفسيولوجية :

تبين لنا الحالة الفسيولوجية العلاقة بين السلوك والأعضاء من أجل إيجاد تفسير فسيولوجي أو عضوي للسلوك الإنساني ، إن توريث الصفات السلوكية عادة ما يكون منصبا على دراسة توريث الجوانب الحيوية المتعلقة بالجهاز العصبي وذلك لما لهذا الجهاز من تأثير مباشر على السلوك . ولهذا فإن أمر توريث صفات أو تراكيب معينة في الجهاز العصبي مثل توريث تراكيب الناقلات العصبية أو المستقبلات أو القنوات الأيونية أو الإنزيمات التي تشرف على آلية النقل العصبي أو غيرها من التراكيب الهامة في الجهاز العصبي ينعكس أثرها على سلوك الفرد .

ثالثا : الخبرات السابقة المتعلمة :

يكتسب الفرد الكثير من استجاباته عن طريق التعلم ، لذلك يسهل علينا كباحثين أن نتوقع نوع السلوك الذي سيصدر عنه متى ما عرفنا الخبرات المكتسبة من قبل . فالطفل الذي تعلم البكاء من أجل الحصول على ما يريد ، يضل يستخدم هذا النمط من السلوك كلما أراد الحصول على أي شيء يرغبه . وقد تكون الخبرات المكتسبة والتي تؤثر في السلوك فردية الطابع ، مثل أن يتعلم الطفل ممارسة العدوانية كأسلوب للتعامل مع أقرانه ، وقد تكون جماعية يتعلمها الشخص بناء على ضغط الجماعة عليه للانصياع لمعاييرها .

الوحدة السادسة

النشاط (١/ ٦)



عزيزي المتدرب:

بالتعاون مع أفراد مجموعتك أذكر مفهوم المصطلحات التالية واذكر العلاقة بينها

١–الدافع :

....

....

٢–الحاجة :

....

....

٣–الباعث:

....

....

العلاقة بينهم .

....

....

....

....

(٦/١) مفهوم دوافع السلوك وخصائصه

حينما نتأمل السلوك الصادر من الإنسان نجده مدفوعا بدافع ، فالذي يبحث عن الطعام والماء دفعه إلى ذلك الجوع والعطش ، والذي هرب من خطر داهمه ، إنما دفعه إلى ذلك دافع الخوف فمعرفتنا بالدوافع لتي تكمن وراء السلوك وفهمنا لها هو وسيلتنا لفهم الناس والتعامل معهم .

فالدافع هو القوة التي تجعل الكائن الحي ينشط لإصدار سلسلة من الأساليب السلوكية، بحيث تتجه نحو تحقيق هدفا معين ، ثم تتوقف إذا تحقق الهدف .

وهي كذلك نوع من التوتر ، يدفع الكائن الحي إلى القيام ببعض الأنشطة التي تؤدي لإلى إشباع حاجة أو تحقيق هدف معين .

وإذا ما حللنا أي دافع صادر من الإنسان لوجدنا أنه يتميز بالخصائص التالية:

١ – بقاء الدافع في حالة الكمون حتى يستثار بموقف معين . قد يكون مؤثر داخلي كما هو في حالة العطش، وقد يكون المؤثر خارجي كما هو في حالة الفيضانات حيث تكون الاستجابة المحافظة على الحياة.

٢ – يقوم الكائن الحي بنشاط معين أو بأي سلوك لتحقيق هدف مرسوم متى ما أثير بدافع.

٣ – يصاحب الدافع المثار انفعال خاص به ، فدافع الأمومة يصاحبه انفعال الحنان ، ودافع الهرب يصاحبه انفعال الخوف .

٤ – الدافع في الأصل هو لا شعوري ، ولكن يتحول إلى شعوري متى ما اعترضه عائق .

العلاقة بين الحاجة والدافع والباعث :

- الحاجة: وتعني افتقار الكائن الحي لشيء ما ، متى ما تحقق زالت هذه الحاجة ، والحاجة قد تكون داخلية كالحاجة إلى الهواء والماء والطعام ، وقد تكون اجتماعية كالانتماء والتفوق والإنجاز المرتفع
- الحافز : وهو الدافع الفطري في فترة كمونه ، كما تطلق على الحاجات ذات الأصل الفسيولوجي ، التي تدفع الكائن الحي لتنشيط سلوكه بهدف إشباع حاجاته العضوية ، مثل الجوع والعطش .
- الباعث: وهو المثير الذي يسعى الكائن الحي للوصول إليه ، كالطعام في حالة الجوع ، والماء في حالة العطش

خصائص الدوافع :

تتميز الدوافع بعدة مميزات نجملها فيما يلي:

١ – تعتبر الدوافع أساس التعلم واكتساب الخبرات.

٢ – تعبئة طاقة الكائن الحي والاستعداد للقيام بسلوك مناسب لتحقيق الهدف .

٣ – تنظيم السلوك وتوجيهيه نحو تحقيق الهدف .

٤ – استمرار طاقة الكائن الحي في حالة تعبئة إلى أن يتحقق الهدف.

٥ – تغيير مسار تحقيق الهدف فيما لو أدت الطريقة الأولى إلى عدم تحقيقه .

٦ –تناسب الطاقة المبذولة مع قوة الدافع .

٧ – يتعلم الكائن الحي عددا كبيرا من العادات وأنماط السلوك والمهارات التي ترتبط بإرضاء دوافعه وخفض تحقيق مستوى توتره .

وظائف الدوافع :

١ – وظيفة تنشيطية: وتشير إلى الطاقة التي تحرك السلوك وتدفع الكائن الحي إلى النشاط وبذل الجهد بعد حالة السكون.

٢ – وظيفة توجيهية: وهذه العنصر يرتبط بالوظيفة التنشيطية، فالنشاط المبذول من قبل الكائن الحي لا يكون عشوائيا كيفما اتفق بل يكون ذا هدف نحو تحقيق الغاية التي يسعى لها الكائن لإشباع هدفه.

٣ – وظيفة انتقائية : وهذا العنصر يقصد به انتقاء السلوك بحيث يتوافق مع المثير المحدد عن باقي المثيرات الأخرى ، فعند استماعنا لمحاضرة معينه فنحن نركز على موضوع المحاضرة أما بقية الموضوعات الجانبية فنحن لا نأبه بها إلا قليلا .

٤ – وظيفة تقويمية : عن طريق التعرف على مصادر القوة في التعلم مثلا لتأكيده ونواحي القصور لعلاجها لتصحيح المسار .

النشاط (٢/ ٦)

أخي المتدرب :

لاشك أن لكل سلوك دوافع وحاجات دفعت الفرد للقيام به ، ناقش ذلك مع زملائك في المجموعة مبيناً تلك الدوافع وتلك الحاجات ؟

....

....

....

....

....

....

....

....

(٢/ ٦) دوافع وحاجات الفرد

نظرية " هرمية ابراهام ماسلو في الدوافع عام ١٩٤٣ م "

هي من أشهر النظريات التي حاولت أن تشرح الكيفية التي تنتظم فيه دوافع الفرد الفطرية ، وتقوم هذه النظرية على عدد من الافتراضات هي :

١ – الحاجة الأساسية (المأكل – المشرب – الهواء – الجنس) .

٢ – الحاجات الأمنية (الحماية ضد الأخطار) .

٣ – الحاجات الاجتماعية (الصداقة – الانتماء – العلاقات الاجتماعية)

٤ – الحاجة لتقدير الذات (المركز) .

٥ – الحاجة إلى إثبات الذات (التقدم – الإبداع) .

ويرى ماسلو في هذا الهرم المتدرج أن الحاجات العضوية الأساسية تقع في قاعدته و الثقافية العليا من المعرفة وتحقيق الذات في قمته، ويعتمد الدور الذي تقوم به هذه الحاجات في تقرير سلوك الفرد على مدى قربها أو بعدها من قاعدة الهرم ، فأقوى الحاجات هي الحاجات الفسيولوجية ، والفرد لا يسعى إلى إشباع حاجات الحب والانتماء إلا بعد إشباع الحاجات الفسيولوجية وحاجات الأمن والسلامة ، فالخوف مثلا يعطل الرغبة في المعرفة كما يستهلك كثيرا من القوى النفسية التي كان يمكن توجيهها لتحقيق أهداف أخرى ، فلو أننا لاحظنا الطفل الصغير لوجدناه يبعد عن أمه ليكتشف الأشياء المحيطة ويتعرف عليها ، غير أنه إذا خاف فإنه يترك البحث ويعود للالتصاق بأمه ، ومن هنا نرى كيف يؤثر الخوف بشكل سلبي على الحاجة إلى التعلم .



تصنيف الدوافع :

أن الهدف المشترك لجميع أنواع السلوك هو إشباع الحاجات ، والتصنيف التالي هو من أكثر أنواع تصنيفات الدوافع التي يمكن تصنيفها إلى مجموعتين هما :

أولا : مجموعة الدوافع الأولية " الفسيولوجية " وتنقسم إلى :

١ – الدوافع الفسيولوجية الخاصة : وهي التي تقوم على أساس توازن البيئة الداخلية والتي يؤدي عدم إشباعها موت الفرد ، لذلك فهي ضرورية لاستمرار الحياة ، ولذلك فإنها تشمل الحاجة إلى الطعام والماء والهواء والحاجة إلى الاحتفاظ بتوازن داخلي لحرارة الجسم . إن إشباع غالبية تلك الحاجات متعلمة بدرجة كبيرة من خلال التنشئة الاجتماعية.

٢ – الدوافع الفسيولوجية ذات الطابع الاجتماعي (الجنس والأمومة) تشترك جميع الكائنات الحية في الأسس الفسيولوجية لكل من دافعي الجنس والأمومة ، ويتطلبان الاشتراك مع كائن أخر ، ويترتب على إرضائها بقاء النوع ، كما لا يترتب على عدم أرضائها هلاك الفرد .

ثانيا : مجموعة الدوافع النفسية والاجتماعية : وهي التي تستجيب لحاجات الفرد النفسية والاجتماعية وتنقسم إلى قسمين هما :

١ – الدوافع الفردية وأهمها

أ – دافع الفضول أو حب الاستطلاع لدى الإنسان منذ طفولته ومعظم الكائنات الحية التي تدفع إلى استكشاف البيئة المحيطة به ، بأنواع من النشاط لا ترتبط بالحصول على مكافأة أو بإرضاء دافع أخر (كالحصول على الطعام) . وقد تشجع أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة والمدرسة هذا الدافع لدى الأطفال لتنمية مهاراقم على الاستكشاف ، مما يؤدي إلى نمو قدراقم العقلية وخاصة قدرات الاستكشاف التي ترتبط بتنمية قدرات التفكير الابتكاري . وعلى العكس قد تؤدي التنشئة الاجتماعية إلى كف دوافع الفضول والاستكشاف من خلال المعاقبة عليها كلما ظهرت ، مما يقلل من فرص نمو القدرات الابتكارية .

ب – دافع تنمية الكفاءة الشخصية أو تحقيق أعلى مستوى من الاستقلال والاعتماد على النفس حيث تؤدي أساليب التنشئة الاجتماعية والاعتماد على النفس ، وذلك من خلال تنمية المهارات والوظائف الإدراكية والحركية والاجتماعية ، وكذلك مكافأة سلوك الاستقلال والاعتماد على النفس في مواقف الأكل والشرب واللبس والنظافة واستكشاف البيئة الخارجية ، وعلى العكس من ذلك فقد تدعم التنشئة في الأسرة اعتماد عللا الآخرين ، ويظل معتمدا عللا الآخرين في أمور حياته الشخصية والاجتماعية .

ج – الدوافع الاجتماعية وأهمها :

١ – دافع الإنجاز : ويتمثل في الدافع في سعي الفرد المستمر لتحقيق أعلى مستوى من الإنجاز في أنماط نشاطه العقلي والاجتماعي ، مما يحقق له تفوقا على أقرانه ، ويرى بعض الباحثين أن أهم ما يميز المجتمع المتقدم ، هو سيادة دافعية الإنجاز لدى أبنائه ، على عكس المجتمعات المتأخرة التي ينشأ أبنائها على التواكل وعدم تحمل المسؤولية ، وهي من سمات الشخصية غير السوية .

٢ – دافع الانتماء : وهو شعور الفرد بأنه جزء من البيئة التي يعيش فيها ولبيئة جزء منه ، وأن المصلحة العليا التي يجب دائما وضعها في الاعتبار لديه لا تكمن فيما يحققه من منافع شخصية من جراء وظيفته أو تعاملاته مع الآخرين ، بل تكون في مصلحة الوطن والأهل والمجتمع كافة من خلال تغليب مصلحة الوطن على المصلحة الشخصية

وهناك بعض الفروق الأساسية بين الدوافع الفطرية الأولية، والدوافع الثانوية يكتسبها الفرد بعد الولادة من البيئة التي يعيش فيها .

أ – الدوافع الأولية :

١ – بيولوجية مرتبطة بالجسم وبأعضائه .

٢ – ولادية .

٣ – بدونها يفقد الفرد حياته .

٤ – حاجات عامة تظهر لدى الإنسان في كل مكان وزمان.

٥ – لا تختلف في إشباعها لدى الأفراد إلا بحكم العادات والتقاليد .

ب – الدوافع الثانوية:

١ – حاجات اجتماعية سيكولوجية.

٢ – مشتقة أو متعلمة .

٣ – ليست ضرورية لاستمرار الحياة .

٤ – حاجات اجتماعية ثقافية تشتق من الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للمجتمع.

الوحدة السابعة

مدخل تشكيل وتعديل السلوك

تنطوي إجراءات تشكيل السلوك على عملية تحديد الهدف السلوكي المرغوب فيه، وتجزئته إلى سلسلة من الخطوات المتتابعة التي تقترب تدريجياً من بلوغ الهدف، ويتم تعزيز كل خطوة على حده بالترتيب الذي يؤدى إلى تحقيق الهدف المنشود، ولا يحدث الانتقال من خطوة إلى خطوة أخري تالية إلا إذا أتقن الفرد الخطوة السابقة لها، ويستمر هذا النوع من التقريب المتتالي إلى أن يبلغ في النهاية تحقيق السلوك المطلوب.

والسلوك الإجرائي هو سلوك قابل للتعزيز، لذلك فالخطوة الأولي في تشجيع ظهور السلوك المحدد، هو أن ينتظر المستشار أو المرشد السلوك المرغوب فيه إلى إن يظهر لدى الفرد، ثم يتبعه بعملية التعزيز، وتتحدد إستراتيجية تشكيل السلوك وفقاً لعدد من الخطوات التي نوجزها فيما يلي:

- تحديد العناصر السلوكية السليمة (الصحيحة) وغير السليمة بوضوح ودقة، وبطريقة إجرائية تمكنك من ملاحظة هذا العنصر السلوكي وقياسه.
- تحديد المثيرات التي سوف تستخدمها كمعززات والتي سبق وان أثبتت نجاحها في تعزيز هذا النوع من السلوك وبحيث تلائم الفرد المسترشد بحيث تضمن أن استخدامها يؤدى إلى حدوث التعلم.
- توظيف الأساليب والقواعد، التي تضمن للفرد الحصول على التعزيز بمجرد ظهور السلوك المرغوب فيه.
- استخدم في بداية تشكيل السلوك النوع المستمر من التعزيز، ثم اتبع بعد ذلك نظام التعزيز المتفاوت أو المتقطع.
- إذ لم تكن متأكد من السلوك المرغوب فيه، فسيكون لديك مشكلات في تحديد المتطلبات السلوكية السابقة، أو الخطوات الضرورية لتحقيق ذلك.
- عليك أن تحدد من أين تبدأ، وأن تكون قادراً على شرح وتحليل وتفسير المتطلبات السلوكية المسبقة التي تختارها لبدء عملية تشكيل السلوك.
- عليك تحديد حجم الخطوات الإجرائية، فإذا كانت صغيرة جداً، فهذا يعنى أنك تضيع وقتاً بدون فائدة، أما إذا كانت الخطوات الإجرائية كبيرة جداً والسلوك المرغوب مركب، فإنك لن تستطيع تعزيز السلوك، ولن تتمكن في النهاية من إتمام عملية تشكيل السلوك.
- عليك أن تتأكد من اكتساب الفرد للنمط السلوكي الذي تريد أن يكتسبه المسترشد أولاً، قبل أن تنتقل إلى المستوى الذي يليه.
- الالتزام التام بحضور الجلسات الإرشادية كلٍ في موعدها المحدد.

النشاط (١/ ٧)

تعديل السلوك:

تعريف تعديل السلوك : هو مفهوم عام ومنهج علمي يعتمد على مجموعة من الإجراءات العلمية التي ثبت صحتها من خلال التجريب على سلوكيات بشرية غير مرغوب فيها حيث تم تعديلها بواسطة هذه الإجراءات المستمدة أساسا من قوانين ونظريات التعليم التي تصف العلاقات الوظيفية بين المتغيرات البيئية والسلوك .

ويعتبر تعديل السلوك عملية إجرائية منظمة تشتمل على تطبيق إجراءات علاجية معينة ، الهدف منها ضبط المتغيرات المسئولة عن حدوث السلوك وذلك لتحقيق الأهداف المتوخاة من وراء ذلك التعديل .

ويجب أن يشار بأن السلوك المراد تغييره هو السلوك ذو الأهمية الاجتماعية والذي يؤثر على صاحبه وعلى مجموعة الأفراد الذين يعيش معهم . كما يجب الإشارة إلى أن السلوك إما أن يكون ظاهرا واضحا للعيان يشاهده الآخرون ، أو قد يكون غير ظاهر إلا للشخص نفسه كالوسواس القهري المتعلق بالأفكار ، والسلوك قد يأخذ شكل مجموعة من الاستجابات ، وأن البيئة هي مجموعة من المثيرات .



عزيزي المتدرب :

بالتعاون مع زملائك في المجموعة ، ومن خبراتك وتجارب الشخصية ومن خلال ما درسته عن السلوك ، بين كيف يمكن تعديل سلوك ما ؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(٧/١) نظريات تعديل السلوك



نظريات تعديل السلوك :

إن ميدان تعديل السلوك قد تأثر بالعديد من النظريات وسوف نقتصر على نظريتين هما :

أولا : نظرية الإشراط الكلاسيكي لبافلوف .

ثانيا : نظرية الإشراط الإجرائي لسكنر .

وتؤكد كل من النظريتان السلوكيتان على أن الجانب الذي يستحق التركيز عليه لتغييره من أجل تعديل السلوك ، هو البيئة بمثيراها المختلفة سواء كانت هذه المثيرات قبلية : المستجره والتمييزية أم مثيرات بعدية

أولا: نظرية الإشراط الكلاسيكي :

تعد هذه النظرية من أقدم النظريات السلوكية التي حاولت تفسير ظاهرة التعلم ، وتتركز هذه النظارية على قضية محورية وهي تفسير كيف أن استجابة معينة تحدث غالبا بعد مثير محدد يمكن أن تحدث نفسها بعد مثير أخر ليس له صلة بتلك الاستجابة . ويعود الفضل في ظهور هذه النظرية إلى العالم الروسي (إيفان بافلوف ١٨٤٩-١٩٣٦) ففي بداية عام ١٩٠٠ م كان بافلوف مهتما بالطريقة التي يهضم بها جسم الكائن الحي الطعام ، فقد لا حظ في تجربته الأساسية التي استخدم بها الكلاب أن مسحوق اللحم ليس المثير الوحيد الذي يؤدي إلى سيلان اللعاب عند الكلب فسيلان اللعاب عند الكلب كان يحدث استجابة لعدد من المثيرات المرتبطة بالطعام مثل رؤية وعاء الطعام ، صوت أقدام حامل الطعام عندما يحضره إلى غرفة التجربة ، صوت الباب عند غلقه ، ونتيجة لذلك أدرك بافلوف أن الكلب قام بالربط بين هذه الأصوات والمشاهدة وبين الطعام واعتبره شكلا مهما من إشكال التعلم والذي أطلق عليه اسم الإشراط الكلاسيكي .

وبناء على ذلك يمكن تعريف الإشراط الكلاسيكي بأنه شكل من أشكال التعلم يحدث عندما يقترن المثير الشرطي (الذي يعد أصلا مثيرا محايدا) مع مثير غير شرطي ويصبحان مرتبطين ببعضمهما البعض .

قانون التعلم عند بافلوف :

يرتكز التعلم الإشراطي عند بافلوف على عدد من المفاهيم الأساسية وهي :

١ – التكرار : وهذا يعني أنه كلما زاد عدد مرات اقتران المثير الشرطي بالمثير غير الشرطي كلما كانت الاستجابة الشرطية أكثر قوة .

٢ – الاقتران الزمني : وهو أن الإشراط يتكون بسرعة عندما يكون الفاصل الزمني بين المثير وتقديم الطعام قصيرا .

٣ – التعزيز : وهو حدوث المثير الأصلي بعد المثير الشرطي بقليل ، أي أن يحدث المثير الأصلي تعزيزا للمثير الشرطي لكي يعمل على تقويته وتدعيمه ليصبح قادرا على استدعاء الاستجابة الشرطية

٤ – التعميم : ويعني أنه إذا تكونت استجابة شرطية لمثير معين كالجرس مثلا فإن المثيرات الأخرى المشابهة للمثير الأول يمكن أن تؤدي إلى نفس الاستجابة .

٥ – التمييز: وهو التمييز بين المثيرات أو المنبهات التي تهم الكائن وبين المثيرات التي لا تهمه وبالتالي لا يستجيب لتلك التي لا تهمه.

٦ – الانطفاء والاسترجاع التلقائي: الانطفاء هو تقديم المثير الشرطي باستمرار لمرات متتالية بدون تقديم تعزيز (طعام مثلا) فإن الاستجابة الشرطية المتعلمة تتلاشى تدريجيا وفي النهاية تختفي.

أما الاسترجاع التلقائي فهو أن الانطفاء لا يكون نهائيا إذ وجد أنه إذا قدم المثير الشرطي للكائن بعد انطفاء الاستجابة بفترة من الزمن تكفي لأن يستريح الكائن فإن الاستجابة تعود للظهور من جديد.

التطبيقات التربوية لهذه النظرية :

١ – يحتاج تعلم الكثير من السلوكات والمعلومات والمهارات إلى إحداث عملية اقتران بين مثيرات شرطية وأخرى غير شرطية .

٢ – تعد عملية التعميم والتمييز من العمليات الهامة جدا حيث يمكن أن نستفيد منها في فهمنا لكثير من مظاهر التعلم الإنساني والتي تتطلب التمييز بين الحقائق المتشابهة ومعرفة أوجه الاختلاف والتشابه بينها تجنبا الوقوع في مصيدة التعميم.

٣ – من أهم تطبيقات هذه النظرية والمتعلقة بالأب أو المدرس أن يجعل من خبرة التعلم خبرة سارة للطفل. فإذا أحب الطفل أباه أو أمه أو معلمه أحب بالتالي المنزل والمدرسة، فحبه للمنزل والمدرسة هي استجابات شرطية تعلمها الطفل نتيجة لاقترانها بمثير طبيعي وهو الأب أو المعلم.

٤ – من التطبيقات العلاجية في الاشراط الكلاسيكي أسلوب تقليل الحساسية التدريجي حيث يستخدم هذا الإجراء بشكل كبير للمعالجة من حالات المخاوف المرضية من خلال اقتران المثيرات التي تثير الخوف والقلق مع مثيرات سارة وبشكل تدريجي من المواقف الأقل إلى الأكثر أثاره .

ثانيا : نظرية الإشراط الإجرائي لسكنر .

يعود الفضل في ظهور مفهوم الإشراط الإجرائي إلى عالم النفس الأمريكي سكنر ١٩٣٨ وهو شكل من أشكال التعلم الافتراضي والتي تؤدي من خلاله نتائج السلوك إلى تغيرات في احتمالية حدوث السلوك مستقبلا ، وقد اختار سكنر مصطلح الإجراء ليصف سلوك العضوية المؤثر في البيئة والمتأثر بها فالإجراء هو استجابة تحدث تلقائيا دونما حاجة إلى مثير غير شرطي (طبيعي) لإطلاقها ، لذلك فإن الاشراط الكلاسيكي الذي تم وصفه سابقا يتضمن السلوك الاستجابي بمعنى السلوك الذي يتأثر بالبيئة بينما يتضمن

الإجرائي السلوك الإجرائي أو السلوك الإرادي أو التلقائي الذي يعمل من أجل التأثير في البيئة ومنتجا مثيرات تعزيزيه أو مثيرات عقابية .

إذا سكنر يتحدث عن التحليل الوظيفي للسلوك ، فقد أشار إلى أن البيئة تؤثر على الكائن الحي ، وقد اجري عدة تجارب ركز من خلالها على معدل الاستجابة وليس العلاقة بين المثير والاستجابة ، وركز على الحادث الذي يتبع الاستجابة وهو التعزيز ، كما بين أن التعزيز بقسميه الواجب والسالب يزيدان من احتمالية وقوع الاستجابة أو السلوك . والخلاصة أن المفهوم الرئيسي عند سكنر هو التعزيز الذي من خلاله يستطيع أن يشكل السلوك الذي يريده ، فالمثير المعزز يقع بعد الاستجابة ويعمل على تقويتها .

مفاهيم رئيسة في نظرية سكنر :

التعزيز : يقصد به ظهور مثير أو حادث كان له أثر في زيادة احتمالية الاستجابة أو زيادة في قوتها ومعدلها . وينقسم إلى قسمين

أ – التعزيز الايجابي : وهو مثير مريح ، عند إضافته للموقف يزيد من معدل احتمالية وقوع الاستجابة أو السلوك مثل المدح ، الابتسامة ، الجوائز جميعها معززات إيجابية .

ب – التعزيز السلبي : وهو مثير غير سار ، مؤلم ، مزعج فعند سحبه من الموقف فإنه يزيد من معدل احتمالية وقوع الاستجابة ، مثال ولد تخلص من لوم والده له على إثر التوقف عن ضرب أخيه الأصغر . وهذا يشمل نوعين هما :

أ – المعزز السالب الهروبي ، فالاستجابة تنهي حدوث المثير المؤلم ، مثل حمل الطفل الذي يبكي للتخلص من الإزعاج .

ب – المعزز السالب التجنبي ، فالاستجابة ستؤدي إلى إطالة غياب المثير المؤلم مثل قولنا للطفل ، إذا لم تشرب الدواء فلن تذهب للعب الكرة مع أصدقائك ، وهذا يؤدي إلى استجابة إجرائية (شرب الدواء) تجنبا للألم .

العقاب:

هو إضافة مثير ذو صفة سالبة أو حذف مثير ذو صفة موجبة ، ولكنه ليس بالضرورة أن يؤدي إلى التقليل من معدل احتمالية وقوع الاستجابة وإنما يعمل على توقف مؤقت في الاستجابة .

بدائل العقاب :

- هي بدائل قائمة على إحداث تغير في البيئة فإن أي تغير في عناصر هذه البيئة يساعد في تعديل السلوك.
- إعطاء المثير حتى درجة الإشباع .
- إغفال السلوك (عدم تعزيزه)

- تعليم الفرد سلوكا مخالفا أو متعارضا مع السلوك الموجود .

الخصائص العامة لمنحى تعديل السلوك :

- أنه يركز على الحاضر وليس على الماضي ذلك لأن السلوك يتأثر بالأحداث البيئية (الداخلية والخارجية).
- أنه يركز على تغيير السلوك الظاهر وليس على عمليات نفسية داخلية مفترضة، وتوجيه الإجراءات العلاجية نحو تشكيل سلوك جديد ، أو تقليل سلوك غير مرغوب فيه ، أو زيادة سلوك مرغوب فيه .
- تقويم فاعلية أساليب تعديل السلوك بتواصل ، والاهتمام بقياس التغييرات التي يمكن ملاحظتها بشكل مباشر .
- أنه يستند إلى توظيف التكتيكات العلاجية المنبثقة من البحوث العلمية التجريبية في علم النفس.
- الاهتمام بالخصائص والخبرات الفردية ، وتكييف برامج تعديل السلوك اعتمادا على طبيعة المشكلة .
- تعريف السلوك المستهدف إجرائيا ، وتحديد الأهداف السلوكية ، وتحديد الإجراءات العلاجية بدقة ووضوح .
- التعامل مع السلوك بوصفه ظاهرة تخضع لقوانين معينة لا ظاهرة تحدث عشوائيا أو بالصدفة التركيز على تطبيق إجراءات تعديل السلوك في البيئة الطبيعية والاهتمام بدور الأشخاص المهمين في حياة المتعالج في إنجاح عملية تعديل السلوك .
- التعامل مع السلوك ، سويا كان أو شاذا ، بوصفه محصلة للتعلم ولذلك يمكن تعديله بالأساليب المنبثقة من مبادئ العلم ، إلا أن ذلك لا يعني إنكار حقيقة أن بعض المظاهر السلوكية هي نتاج عمليات فسيولوجية أو وراثية .

المبادئ الأساسية في تعديل السلوك :

يقوم ميدان تعديل السلوك على بعض المبادئ الأساسية التي تم استنتاجها من البحوث العلمية التجريبية التي قام عدد من الباحثون بإجرائها.

جدول يبين المبادئ الأساسية في تعديل السلوك

المبدأ	التعريف	مثال توضيحي
التعزيز	تقوية السلوك من خلال لإضافة مثيرات إيجابية أو إزالة مثيرات منفرة	ثناء الأم على طفلها عندما يحصل على علامات مرتفعة أو إغلاق نافذة البيت في يوم بارد
العقاب	إضافة السلوك من خلال إضافة مثير منفر أو إزالة مثير	توجيه صفعة إلى يد الطفل أو أخذ لعبة

	إيجابي.	محبذة منه .
المحو	إضعاف السلوك من خلال إلغاء المعززات التي تحافظ على استمرار يته .	التوقف عن الانتباه إلى الطفل عندما يبكي للفت نظر الآخرين
ضبط المثير	تعزيز السلوك بوجود مثير معين (المثير التمييزي الايجابي) وعدم تعزيزه بوجود مثيرات أخرى (المثيرات التمييزية السلبية) مما يقوي حدوث السلوك بوجود النوع الأول من المثيرات ويقلله بوجود النوع الثاني من المثيرات	المدخن الذي يحاول التقليل في عدد السائر وذلك بالتدخين في أماكن محددة والامتناع عن التدخين في الأماكن الأخرى.
التمييز	عملية تعلم التفريق بين المثيرات المتشابهة والاستجابة للمثير المناسب .	تعلم الطفل أن الكتابة على الدفتر مقبولة وأن الكتابة على الحائط غير مقبولة.
التعميم	تأدية الاستجابة الشرطية التي يتم تعلمها في موقف معين في المواقف الأخرى المشابهة له.	إذا أساء إليك شخص من فئة معينة من الناس فأنت قد تعمم ذلك على كل أفراد تلك الفئة .

(٢/ ٧) خطوات تعديل السلوك

خطوات تعديل السلوك:

تتطلب خطة تعديل السلوك الخطوات التالية :

١ – تحديد السلوك المراد تعديله : ويتضمن ذلك وجود مشكلة لدى الطفل تحدد من قبل المعالج بالاشتراك مع الوالدين والأفراد المحيطين به كأفراد الأسرة والمعلمين الذين يتخذون القرارات المبدئية المتعلقة بوجود أو عدم وجود مشكلة بحاجة إلى علاج ، لذلك يجب في المقام الأول تحديد السلوك المراد تعديله إجرائيا وعلى شكل مظاهر سلوكية يمكن ملاحظتها ومتابعتها ، كذلك يجب معرفة مدى تأثير السلوك على الفرد وعلى من حوله في سبيل وضع خطة العلاج المناسبة لها .

وفي كثير من الأحيان قد يجد المعالج أن لدى الطفل أكثر من مشكلة سلوكية بحاجة إلى العلاج ، ففي هذه الحالة على المعالج ألا يحاول معالجة مشكلات سلوكية متعددة في الوقت نفسه لأن ذلك سيقلل من احتمالية تنفيذ المعالجة بشكل فعال ، ولكن في هذه الحالة يجب علية ترتيب المشكلات السلوكية التي يعاني منه الطفل وتحتاج للعلاج أن يرتبها حسب الأولوية بأن يضع عدة اعتبارات هي

- المشكلة التي يود الأشخاص المهمون في حياة الطفل البدء بمعالجتها.
- المشكلة الواضحة المعالم ، القابلة للقياس المباشر .
- المشكلة التي سيكون علاجها بمثابة مفتاح لمعالجة المشكلات الأخرى المترتبة عليها .
- المشكلة التي سيكون لها عواقب وخيمة إذا لم تعالج بسرعة .
- سهولة تنفيذ خطة العلاج.
- إن في معالجتها أهمية كبيرة في تكيف الطفل اجتماعيا وأكاديميا .

٢ – تعريف السلوك المراد تعديله: بعد تحديد السلوك المستهدف تأتي الخطوة الثانية وهي أن يقوم المعالج بتعريف السلوك المراد تعديله بكل وضوح ودقه والتي لا تسمح بالتفسيرات والتحيزات الشخصية من المعالج ، ولأن ذلك يساعده على التركيز على السلوكات المهمة (المستهدفة) وتجاهل السلوكات غير المهمة .

٣ – قياس السلوك : تستخدم طرق عديدة لقياس السلوك المراد تعديله مثل الاختبارات النفسية التقليدية (اختبارات الذكاء واختبارات الشخصية) المقابلات السلوكية التي عن طريقها نتفهم المشكلة التي يعاني منها الفرد ، والتعرف على تاريخ الحالة نمائيا واجتماعيا ، كذلك معرفة أنماط التفاعل الأسري التي قد تؤثر في السلوك المستهدف . قوائم التقدير السلوكية وهي عبارة عن الإجابة عن أسئلة محددة تهدف إلى تقييم سلوك المتعالج بشكل عام .

بعض المفردات من مقياس بيركس للتقدير :

١	يسر عندما يرى غيره في مأزق	١	٢	٣	٤	٥
٢	يضرب ويدفع الآخرين	١	٢	٣	٤	٥
٣	يتصرف بسخافة	١	٢	٣	٤	٥
٤	يخدع الآخرين ويحتال عليهم	١	٢	٣	٤	٥
٥	سريع الغضب	١	٢	٣	٤	٥
٦	يظهر مخاوف كثيرة	١	٢	٣	٤	٥
٧	يتزعج جدا إذا أخطأ	١	٢	٣	٤	٥
٨	نتهور ولا يضبط نفسه	١	٢	٣	٤	٥

٤ – تحديد سوابق ولواحق السلوك المراد تعديله : ويتضمن ذلك تحديد الظروف والمتغيرات السابقة والمحيطة بالفرد عند ظهور السلوك غير المرغوب فيه كالعقاب أو الإهمال أو القلق أو الخوف وغيرها من

سلوكيات تكون مسئولة عن حدوث السلوك المشكل ، وكذلك تحديد نواتج أو لواحق السلوكيات المترتبة على حدوث هذا السلوك المشكل كسلوكيات العدوان أو إيذاء الذات أو الإفراط في الطعام أو العزلة أو قضم الأظافر أو مص الإبهام أو شد الشعر أو صراخ أو إزعاج .

٥ – تحديد معززات المشكلة : أي معرفة المعززات التي تساعد على بقاء السلوك المشكل موجودا ، ومثال ذلك إذا كان السلوك المستهدف هم تخفيض الفرد السمين من وزنه فقد لا يتحقق ذلك لأن الفرد مستفيد من هذه المشكلة خاصة إذا كان يحب أن يبقى معزولا عن الآخرين ، لأنه يخشى التفاعل معهم أو لأنه لا يحب المشي السريع ، أو ممارسة الألعاب الرياضية أو التهرب من الحصص الرياضية في المدرسة . وعند معرفة هذه المعززات فإن على المعالج السلوكي أن يتعامل معها من خلال خطة العلاج .

٦ – رسم الخطة العلاجية : يستطيع المعالج السلوكي أن يرسم سياسته العلاجية بعد أن تكتمل لديه صورة واضحة عن أنواع السلوك المشكل لدى المسترشد ، والمطلوب التعامل معها وعلاجها ولكي يتحقق هذا الغرض فلا بد من تحديد أهداف العلاج النوعية التي يتطلع الفرد لإنجازها وإشراك الفرد والوالدين والمعلمين على سبيل المثال في وضع البرنامج العلاجي ، إذ يمكن من خلالهم تحديد المعززات الايجابية والسلبية التي تسهل حدوث السلوك المرغوب فيه أو تعيق حدوثه ، ويجب أن نأخذ في الحسبان في خطة العلاج السياسات العلاجية السابقة التي استعملت معه من قبل معدل السلوك في المدرسة أو في أي مكان .

٧ – تنفيذ خطة العلاج: تعتمد هذه الخطة على قياس السلوك المراد تغييره قبل العلاج وإثناء العلاج وبعد العلاج لمعرفة مدى التقدم والتحسن الذي حدث عند الفرد إثناء العلاج وبعده ، ويستحسن على المعالج أن يعتمد على معيار معين للتحسن ، ومن ثم تعزيز السلوكات المرغوب فيها من قبل الفرد نفسه أو ذويه أو من قبل المعالج أو معاقبة السلوكات غير المرغوب فيها إن استمرت من قبل الفرد نفسه وذلك بحرمانه من ممارسة شيء يفضله ، إن تنفيذ خطة العلاج هي ثمرة لجهود مشتركة وتعاونية بين جميع الإطراف المهتمة بعملية العلاج

٨ – تقييم فاعلية العلاج : تشتمل هذه المرحلة تقييم السلوك الجديد بحسب المعيار الذي حدد من أجل الوصول إلى مثل ذلك السلوك ، ويجب التنويه إن السلوك المرغوب فيه لا يحدث دفعة واحدة وإنما تدريجيا ويكون فاعلا متى ما لاحظنا أن هناك اختلافا واضحا بين السلوك الجديد وبين السلوك القديم ومدى تكيف الفرد في المنزل والمدرسة وفي مجال العمل أو المجتمع الخارجي الذي يعيش فيه وزيادة إنتاجه في المجالات التي لم يكن منجزا فيها .

٩ – تعميم السلوك : وبعد أن يكون الفرد قد تعلم الكثير من الجوانب الايجابية للسلوك الجديد ، فانه يبقى تعميم هذا السلوك الجديد على البيئة الطبيعية أو المواقف الحياتية ، وذلك بتشجيعه على تعميم خبراته الايجابية التي تعلمها في المنزل تحت إشراف مختص على مواقف جديدة كالأصدقاء .

النشاط (٢/ ٧)



عزيزي المتدرب :

لديك مجموعة من السلوكيات غير المرغوب فيها ، استخدم الأسلوب المنهجي العلمي في تخطيط وتنفيذ البرنامج العلاجي لأحد هذه المشكلات .

١-التدخين ٢-السرقة ٣- الوساوس والأفعال القهرية ٤- الفوضوية وعدم الترتيب

٥- الاعتمادية ٦- القلق والمخاوف المرضية ٧-الاكتئاب وإيذاء النفس ٨- الخجل

٩- العدوان ١٠- العزلة الاجتماعية ١١- الكذب ١٢- الهروب من المدرسة .

السلوك الأول: (   )

تحديد وتعريف السلوك:

....

تحديد منبهات ومعززات السلوك:

....

....

رسم الخطة العلاجية :

....

....

....

تنفيذ خطة العلاج:

....

....

تقييم فاعلية العلاج :

....

....

تعميم السلوك:

....

الوحدة الثامنة

مدخل **مفهوم الانفعال والعواطف والقيم والاتجاهات**




أولاً :الانفعالات:

تعرف الانفعالات بأنها قوى محفزة تدفع بالفرد إلى القيام بضرب معين من ضروب السلوك المتنوع الموجه ، وقد تعرف بأنها استجابة الفرد إلى الموقف الذي يلغي فيه نفسه . وقد عرف الغزالي الانفعال بأنه " سلوك يتصف بالحركة والاستعار والاضطراب .

ثانيا :العواطف :

هي منظومة من الاستعدادات الانفعالية ذات اتجاهات نزوعيه مختلفة ترتبط بغرض معين وتهدف إلى غاية معينة .

ثالثا : القيم :

القيمة هي مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية ، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره ، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير ، ويمكن أن تحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول والرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار.

رابعا : الاتجاهات :

كل شخص يملك اتجاهات توجه سلوكه في مواقف معينة سواء كانت المواقف متعلقة بأمور دينه أو عمله أو طرق تعامله مع الناس أو نظرته إلى فرد أو أمة أو جماعة من الناس .

ويتجه علماء النفس على أن الاتجاه هو استعداد وجداني مكتسب ثابتا نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه إزاء الموضوعات من حيث تفضيلها ، وقد يكون هذا الموضوع قرارا أو فكرة أو مبدأ أو نظاما اجتماعيا أو قيمة .

النشاط (١/ ٨)

ينضر إلى الانفعال من زوايا شتى ، أهمها ما يلي :

١ – فلانفعال سلوك أو استجابة ذات صبغة وجدانية لها مثيراتها ومظاهرها ونتائجها ، وهو مظهر لفقدان الاستقرار أو التوازن بين الفرد والبيئة كما أنه في الوقت نفسه وسيلة لإعادة التوازن .

٢ – المنبه المثير للانفعال ، الذي يكون بمثابة لإخطار أو تصور ، كما قد يكون المثير داخليا كما في حالة الاكتئاب ، والانفعال لا يتوقف على المنبه المثير له فحسب وإنما على الشخص المنفعل واستعداده وتكوينه وحالته الصحية والمزاجية وخبراته السابقة ، وعلى جهازه العصبي ونشاط الغدد الصماء بالجسم وكيمياء الدماغ .

٣ – الانفعال من حيث هو استجابة : فله وجداني شعوري ذاتي أو استبطاني ، ويقصد به " الخبرة الشعورية " وهو إحساس الشخص المنفعل بانفعاله سواء كان حبا أو خوفا أو غضبا .

٤ – الانفعال جانب فسيولوجي داخلي وجانب خارجي ، أما عن الجانب الفسيولوجي فيقصد به الحالات العضوية المصاحبة للانفعال وتتناول الجهاز العصبي وأعضاء الاستجابة كالغدد والجهاز الدوري والأحشاء وغيرها .



عزيزي المتدرب:

بالتعاون مع أفراد مجموعتك ، ومن خلال ما تعلمته عن الانفعالات و العواطف

١– ما طرق اكتساب الانفعالات ؟

٢– هات مثال لأنواع العواطف التالية :

م	العواطف	مثال
١	ايجابية	
٢	سالبة	
٣	عواطف خاصة	
٤	عواطف عامة	
٥	عواطف مجردة معنوية	

(٨/١) اكتساب الانفعالات

نشأة الانفعالات :

أن الطفل الصغير جدا قد تبدو عليه الاستجابات الانفعالية غير المتميزة ، فالملاحظات المتحرزة قادت بردجز إلى القول بالنظرية الانفعالية التطورية النشوئية فالطفل المولود حديثا يبدي فقط :

١ – انفعالا أصيلا غير واضح .

٢ – يظهر هيجا وانفعالا .

ويستمر هذان الانفعالان طيلة حياته ، ولكن إلى جانب هذا يطرأ ما يلي :

أ – بين الميلاد والشهر الثالث يمكن التمييز بين انفعال السرور (الموجب) وانفعال القنوط (السالب)

ب – بين الشهر الثالث والسادس تتميز عن انفعال القنوط انفعالات متميزة هي الخوف، والاشمئزاز، والغضب.

ج – بين الشهر السادس والشهر الثاني عشر تنشأ عن انفعال السرور انفعالات الإعلاء والعطف .

د – بين السنة الثانية والسنة الخامسة تنشأ انفعالات متميزة أخرى تتطور خلال مراحل الطفولة والمراهقة .

طرق اكتساب الانفعالات :

الانفعالات أنماط سلوكية مكتسبة، يتعلمها الفرد كما يتعلم معظم أنماط سلوكه،

وهناك ثلاث طرق رئيسة يتم عن طريقها اكتساب وتعلم الاستجابات الانفعالية وهي :

أولا: التقليد والمحاكاة.

ثانيا: الاقتران الشرطي.

ثالثا: الفهم والإدراك.

طرق السيطرة على الانفعالات:مما تقدم يتبين لنا خطورة الانفعالات على الصحة النفسية والجسمية للإنسان، لذلك يجب علينا كأفراد أن تعلم كيف نضبط ونتحكم في انفعالاتنا ونسيطر عليها وذلك بشيء من التدريب والمران، وبشيء من الصبر والأناة والتعقل والروية.

وفيما يلي بعض الطرق والاقتراحات التي تساعدنا على تعلم ضبط انفعالاتنا وهي :

١ – إفراغ الطاقة الانفعالية في أعمال مفيدة : تفريغ الطاقة الزائدة التي تتولد من الانفعال في بعض الأعمال المفيدة بغرض التخلص من هذه الطاقة ومن ثم تعود عليه راحة البال وهدوء النفس .

٢ – حول انتباهك إلى أشياء أخرى : وذلك بالقيام ببعض الأعمال النافعة التي تساعد على تحويل الانتباه إلى أشياء أخرى بهدف التخلص من الانفعال وإعادة النفس حالة الهدوء النفسي

٣ – حاول إثارة استجابات معارضة للانفعال : ينجح بعض الناس في التخلص من الخوف إذا لجأوا إلى استجابات أخرى تقاوم الخوف ، وبذلك يزول الخوف تدريجيا .

٤ – ابعث حالة من الاسترخاء في بدنك : لتهدأت الانفعال يجب على الفرد أن يدرب نفسه على أن يبعث في بدنه حالة من الاسترخاء العام مما يعمل على تهدئة حالة الانفعال

٥ – تعلم أن تنظر إلى العالم نظرة مرحة: لكي تهون على نفسك المواقف الانفعالية الشديدة تعلم أن توجه نظرك إلى المواقف التي تثير فيك انفعالات الاستبشار والسرور.

٦ – تجنب البت في أمورك الهامة أثناء الانفعال: من الخطأ الكبير أن تحاول إصدار الأحكام الهامة حينما تكون في حالة الانفعال تجنبا للأضرار التي قد تلحق بك ذلك لأن الانفعال يحجب الإدراك ويعطل التفكير.
٧ – تجنب المواقف التي قد تثير فيك الانفعال : في حالة عجز الإنسان ضبط انفعالاته ، فيجب عليه تجنب هذه المواقف .

العواطف : هي منظومة من الاستعدادات الانفعالية ذات اتجاهات نزوعيه مختلفة ترتبط بغرض معين وتهدف إلى غاية معينة .

تصنيف العواطف :

م	العواطف	النوع
١	ايجابية	كالحب ، والاحترام
٢	سالبة	كالبغض
٣	عواطف خاصة	كحب شيء معين
٤	عواطف عامة	كحب مجموعة من الناس
٥	عواطف مجردة معنوية	كره الشر

هذا وتشكل العواطف أهمية بالغة بالنسبة لأخلاق الأفراد والمجتمعات وتصرفاتهم ، فهو (نمو العواطف) تنظيم للحياة الوجدانية والنزوعية ، وبانعدام العواطف تصبح الحياة الانفعالية ضربا من الفوضى وعدم الاتزان فتفتقر إلى النظام والتماسك والاستمرارية . كما أن للعواطف أهمية في توجيه السلوك ، فلو تأملنا عاطفة الأم نحو طفلها ، وكيف تصوغ هذه العاطفة حياتها وتشكلها وكيف تحدد كل سلوكها وتحفظ هذا السلوك من أجله ، وحتى أخر لحظة من لحظات حياتها وكيف تتحمل المتاعب والصعاب من أجله دون أن تشكو مرة لأدركنا معنى العاطفة . شكا رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم سوء خلق أمه . فقال عليه الصلاة والسلام : " لم تكن سيئة الخلق حين حملتك تسعة أشهر " . قال : إنها سيئة الخلق . قال : " لم تكن كذلك حين أرضعتك حولين " . قال : إنها سيئة الخلق . قال : " لم تكن كذلك حين أسهرت لك ليلها ، وأظمأت نهارها " . قال : لقد جازيتها . قال : " ما فعلت لها ؟قال : حججت بها على عاتقي ، قال : " ما جزيتها ولو طلقة .

والعواطف مكتسبة بالخبرة (وإن كان لها أساس فطري) وتتعلق بالقيم (الحق ، الجمال ، والخير) .
وتتطور مع نمو الفرد واتساع خبراته ، وكلما كانت عواطف الفرد متسقة ومتناغمة كلما دل ذلك على تكامل الشخصية ، أما إذا كانت العواطف متناقضة دل ذلك على اضطراب الشخصية وانحرافها .

النشاط (٢/ ٨)

القيمة هي مجموعة أحكام يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية ، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره ، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير ، ويمكن أن تحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول والرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار .

خصائصها:

١ – تتصف بالعمومية والشمول والتجريد ، فموضوعاتها تحدد بمثل مجردة ، فموقف الفرد من العلم وأثره في تطوير الحياة الاجتماعية يحدد القيمة العلمية التي يتبناها الفرد .

٢ – كذلك تتصف بأنها ثابتة ، وأقل قابلية للتغير ، وقد يعود ذلك إلى أن مستوى عقيدة الفرد يشكل مستوى مرتفع بجانب كونها مهمة في حياة الفرد والمجتمع .

٣ – تنطوي القيم عادة على جانب تفضيلي وأخلاقي.

٤ – من خصائص القيم أنه إنسانية ودينامية متطورة ، لذلك لا بد من النظر إليها من خلال الوسط الذي تنشأ فيه ، ونسبتها إلى المعايير التي يضعها المجتمع في زمن معين وبإرجاعها إلى الظروف المحيطة بثقافة المجتمع .



عزيزي المتدرب :

لديك مجموعة من أنماط القيم وضح كل نمط مع ضرب بعض الأمثلة عليه.

أنماط القيم :

(القيمة النظرية ، القيمة الاقتصادية ، القيمة الجمالية ، القيمة الدينية ، القيمة الاجتماعية)

....

....

....

....

....

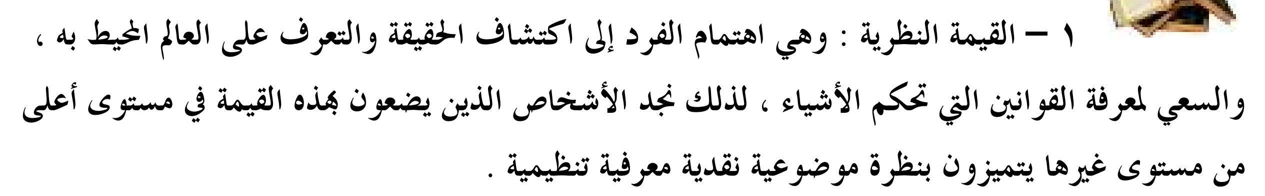
....

....

....

....

(٨/٢) أنماط القيم



أنماط القيم :

١ – القيمة النظرية : وهي اهتمام الفرد إلى اكتشاف الحقيقة والتعرف على العالم المحيط به ، والسعي لمعرفة القوانين التي تحكم الأشياء ، لذلك نجد الأشخاص الذين يضعون بهذه القيمة في مستوى أعلى من مستوى غيرها يتميزون بنظرة موضوعية نقدية معرفية تنظيمية .

٢ – القيمة الاقتصادية: تتعلق بالمنفعة المادية والثروة، مثل الاهتمام بما هو نافع اقتصاديا والعمل على الحصول على الثروة واستثمارها والاهتمام بالإنتاج والتسويق والاستهلاك ووضع الثروة في المقام الأول في اختيار الزوج، وهؤلاء يتميزون بنظرة عملية في تقييم الأشياء والأشخاص تبعا لمنفعتها.

٣ – القيمة الجمالية: وهي التي تتعلق بالفن والجمال، مثل الاهتمام بما هو جميل شكلا وتناسقا وتشجيع الفن والابتكار الفني، والاهتمام بالتذوق الفني والجمالي ودراسة الأدب الذي يصور الحب في أسمى صوره، ووضع الجمال في المقام الأول في اختيار الزوج.

٤ – القيمة الدينية: تتعلق بالتعاليم الدينية والسلوك الديني مثل: معرفة ما وراء العالم الظاهري ومعرفة أصل الإنسان ومصيره، والإيمان بالله المسيطر على الكون وكتبه ورسوله واليوم الأخر وبالقدر خيره وشره، ووضع الدين في المركز الاجتماعي في المقام الأول في اختيار الزوج.

٥ – القيمة الاجتماعية: وتتعلق بالجوانب الاجتماعية في الحياة مثل الاهتمام بالآخرين وحبهم ومساعدتهم والعطف والحنان عليهم والإيثار وخدمة الغير والإحساس بالمسئولية الاجتماعية ووضع المركز الاجتماعي في المقام الأول في اختيار الزوج.

نشاط ٨/٣

أخي المتدرب :

قم بقراءة المادة العلمية التالية عن مفهوم الاتجاه وطرق تكوينه والعوامل المؤثرة فيه ثم فكر في طرق تكوين وتغيير الاتجاهات وتعديلها من خلال نقاشك وحوارك مع بقية الزملاء .

....

....

....

....

....

....

....

....

المادة العلمية (للقراءة) :

كل شخص يملك اتجاهات توجه سلوكه في مواقف معينة سواء كانت المواقف متعلقة بأمور دينه أو عمله أو طرق تعامله مع الناس أو نظرته إلى فرد أو أمة أو جماعة من الناس .

ويتجه علماء النفس على أن الاتجاه هو استعداد وجداني مكتسب ثابتا نسبيا يحدد شعور الفرد وسلوكه أزاء الموضوعات من حيث تفضيلها ، وقد يكون هذا الموضوع قرارا أو فكرة أو مبدأ أو نظاما اجتماعيا أو قيمة

تعريف الاتجاه :

نحى كثير من علماء النفس إلى تعريف الاتجاه حسب ما يعتقده هو الأسلوب صحيح ، لذلك جاءت هذه التعاريف معبرة عن أراء وتوجهات متعددة نذكر منها :

١ – تعريف (شيف) حيث يرى أن الاتجاه مركب من الأحاسيس والرغبات والمعتقدات والميول التي كونت نمطا مميزا للقيام بعمل ما أو الاستجابة نحو موقف محدد بفضل الخبرات السابقة المتنوعة .

٢ – أما تريياندس فيعرف الاتجاه بأنه فكرة مشبعة بالعاطفة تميل إلى تحريك السلوك نحو فئة معينة من المواقف ، كما يرى أن للاتجاه ثلاث مكونات (مكون عقلي ، ومكون وجداني ، ومكون سلوكي) .

٣ – وتعرف سهير كامل أحمد الاتجاه بأنه استعداد مكتسب مشبع بالعاطفة يحدد سلوك الفرد إزاء المواقف والموضوعات والأشخاص التي يتعامل معها في البيئة المحيطة به أما بقبولها أو رفضها .

مكونات الاتجاه: يحتوي الاتجاه على ثلاثة مكونات أساسية هي:

أ – المكون العاطفي: وهو يشير إلى الحالة الشعورية العامة التي تتمثل في درجة الانشراح أو الانقباض التي تعود على الفرد إثناء تفاعله مع المواقف المختلفة.

ب – المكون المعرفي : وهذا العنصر يتمثل في درجة ثقافة الفرد ودرجة تعليمة التي تلعب دورا رئيسا في اتجاهه نحو موضوع معين ، كذل تلعب المعلومات والحقائق الواقعية التي يعرفها الفرد حول موضوع الاتجاه عن مدى تقبله أو رفضه لها ، فالطالب الذي يمتلك معلومات مسبقة عن مادة علم النفس في الأسرة قد يظهر استجابات تقبليه نحو هذه المادة .

ج _ المكون السلوكي : ويشير هذا النمط إلى نزعة الفرد للسلوك وفق أنماط محددة ، أي تصرفاته الخارجية التي تمثل انعكاسا لقيم الفرد واتجاهات وتوقعات الآخرين ، فالابن الذي يملك اتجاهات تقبليه نحو العمل المنزلي ، يساهم بدرجة جيدة في مساعدة والدية في تلبية احتياجات المنزل وكافة الأنشطة الأخرى .

ولا ننسى بأن اتجاه الفرد نحو الموضوعات قد يتغير وذلك من خلال المعلومات الجديدة التي يكتسبها من المحيط الذي يعيش فيه، وأيضا عن طريق الخبرات المباشرة التي يقابلها في حياته.

مصادر الاتجاهات:

١ – الدوافع الفطرية كاتجاه الطفل إزاء والدية مدفوعا بغريزة الإطعام والحماية والعناية.

٢ – تأتي الاتجاهات من التدريب والتوجيه المقصودين .

٣ – تنشأ الاتجاهات عن طريق الاقتداء بالآخرين .

٤ – تؤثر اتجاهات الراشدين في سلوك الناشئين الذين يكونون اتجاهات مماثلة بالتقليد والمحاكاة .

٥ – تتكون لدى الفرد أحيانا اتجاهات سالبة بفعل ما قد يتعرض له من قلق وتبعات.

٦ – هناك من الاتجاهات التي يكونها الفرد عن طريق خبراته في الحياة ، لذلك يجب على الوالدين والمربين والأفراد المحيطين به الالتفات إلى مصادر الاتجاهات المذكرة هنا وغيرها ليؤكدوا الجيد منها وإبعاد الضار

بعض خصائص الاتجاه :

١ – الاتجاهات مكتسبة ومتعلمة من خلال ما يواجهه الفرد من خبرات وأنشطة .

٢ – ترتبط الاتجاهات بمثيرات ومواقف، وقد ترتبط بأشياء أو أفراد أو جماعات أو أماكن .

٣ – تتكون الاتجاهات نتيجة التفاعل مع ما يواجهه من موضوعات البيئة.

٤ – للاتجاهات خصائص انفعالية حيث استجابات الفرد التي تعبر عن اتجاه إما أن يتبعها سرور أو ارتياح وإما يتبعها ضيق.

٥ – الاتجاه النفسي قابل للملاحظة والقياس والتقدير .

٦ – بعض الاتجاهات تظهر في سلوكيات الأفراد اللاشعورية مثل سقطات اللسان .

٧ – تتسم الاتجاهات نحو الأشياء والموضوعات بصفة الثبات النسبي وهي خاضعة للتعديل والتغيير تحت ظروف التعلم.

٨ – الاتجاهات قابلة لأن تكون سلبية أو إيجابية أو محايدة.

٩ – الاتجاهات قد تكون قوية أو ضعيفة نحو شيء أو موضوع معين

١٠ – الاتجاهات حالة من التهيؤ النفسي ولهذا التهيؤ عناصره العقلية والوجدانية .

وظائف الاتجاه : تؤدي الاتجاهات عددا من الوظائف على المستوى الشخصي والاجتماعي بحيث تمكن الفرد من معالجة الأوضاع الحياتية المختلفة على نحو مثمر وفعال .

وهذه الوظائف :

١ – تعمل الاتجاهات على تقديم المساعدة في تحقيق الأهداف لدى الفرد .

٢ – للاتجاهات وظيفة تعبيرية حيث تسمح للفرد أن ينمو ويتطور بطرق تتضمن إشباعا حقيقيا .

٣ – للاتجاه أهمية حيث يقوم بالدفاع عن ذاته .

٤ – تحدد الاتجاهات للفرد استجاباته نحو الأشياء والموضوعات والأشخاص.

٥ – تعبر الاتجاهات عن امتثال الفرد لما يسود مجتمعه من معايير ومثل وقيم ومعتقدات.

٦ – تزود الاتجاهات الفرد بمصادر معرفية حيث يكتسب الفرد اتجاهاته من الجماعات التي ينتمي إليها .

٧ – تزود الاتجاهات الفرد بصورة عن علاقته بالعالم الاجتماعي المحيط به .

٨ – تيسر الاتجاهات للفرد القدرة على السلوك واتخاذ القرارات في المواقف التي يواجهها بطريقة واضحة ومحددة.

أنواع الاتجاهات:

تنقسم الاتجاهات إلى عدة أنواع نذكر منها:

١ – الاتجاهات العامة والاتجاهات الخاصة:

أ – الاتجاهات العامة: وهي التي لها صفة العمومية وتنتشر وتشيع بين أفراد المجتمع كالاتجاه نحو المساواة والعدالة الاجتماعية.

ب – الاتجاهات الخاصة: وهي التي تنصب على النواحي الذاتية الفردية مثل الاتجاه نحو الأعياد واحتفالاتها.

٢ – الاتجاهات الجماعية والاتجاهات الفردية:

أ – الاتجاهات الجماعية: وهي الاتجاهات التي يشترك فيها عدد كبير من أفراد المجتمع كإعجاب الناس بالأبطال أو القواد .

ب – الاتجاهات الفردية : وهي الاتجاهات التي تميز فرد عن آخر مثل إعجاب فرد زميل له .

٣ – اتجاهات موجبة واتجاهات سالبة:

أ – الاتجاهات الموجبة: هي الاتجاهات التي تقوم على تأييد الفرد وموافقته لموضوع الاتجاه.

ب – الاتجاهات السالبة: هي الاتجاهات التي تقوم على معارضة الفرد وعدم موافقته وتدفع الفرد للوقوف ضد موضوع الاتجاه.

٤ – الاتجاهات القوية والاتجاهات الضعيفة :

أ – الاتجاهات القوية: هي الاتجاهات التي تبقى قوية على مر الزمن نتيجة لتمسك الفرد بها لقيمتها بالنسبة له.

ب – الاتجاهات الضعيفة: وهي الاتجاهات التي من السهل التخلي عنها وقبولها للتحول والتغيير تحت وطأة الظروف والشدائد.

٥ – الاتجاهات الشعورية والاتجاهات اللاشعورية :

أ – الاتجاهات الشعورية: هي الاتجاهات التي يظهرها صاحبها دون حرج أو تحفظ وتكون متفقة مع معايير الجماعة.

ب – الاتجاهات اللاشعورية : وهي الاتجاهات التي يخفيها صاحبها ولا يفصح عنها ويجد حرجا في التعبير عنها أمام الآخرين ويحاول أن يحتفظ بها لنفسه .

٨/٣ طرق تكوين وتعديل الاتجاهات




طرق تكوين الاتجاهات :

الاتجاهات أنماط سلوكية مكتسبة أي عادات سلوكية يكتسبها الفرد عن طريق احتكاكه بالمؤثرات الخارجية في بيئته، وهناك عدة طرق لتكوين الاتجاهات هي:

أولا : تتكون الاتجاهات عن طريق إشباع الحوافز الأولية .

ثانيا : تتكون الاتجاهات عن طريق الخبرات الانفعالية المختلفة .

ثالثا : تتكون الاتجاهات عن طريق ارتباط أمر ما بحب ورضا الآخرين المرغوب في حبهم ورضاهم .

رابعا: تتكون الاتجاهات بواسطة غرسها في الفرد من قبل السلطات الأعلى منه.

العوامل التي تؤثر في تكوين الاتجاهات :

١ – الدوافع والحاجات : تعتبر الحاجات والدوافع بمثابة القوى المحركة للفرد على العمل والنشاط وهي التي توجهه نحو الأشياء والأهداف المرغوب فيها ، وهي التي تحدد مدى استجابته للمؤثرات المحيطة .

٢ – المؤثرات الثقافية : تلعب الثقافة دورا في تشكيل اتجاهات الأفراد ، فالإنسان يعيش في إطار ثقافي يتكون من الدين والعادات والتقاليد وهي تتفاعل معا لتؤثر في الفرد من خلال علاقاته الاجتماعية .

٣ – الأنماط الشخصية العامة : تؤثر بعض الصفات المزاجية والشخصية في تكوين الاتجاهات فتجعل الفرد محصنا ضد التأثر ببعض الاتجاهات في حين يكون عرضة لتأثير اتجاهات أخرى

٤ – ما يتعرض له من حقائق ومعلومات: تنمو الاتجاهات وتتشكل تلبية للحاجات وتبعا لما يتعرض له الفرد من حقائق ومعلومات.

٥ – المؤثرات الو الدية والجماعية : يعتبر الوالدان من أقوى العوامل المؤثرة في تكوين اتجاهات الفرد حيث وجد أن أكثر اتجاهات الفرد تتأثر ألى حد على كبير باتجاهات الوالدين خلال عملية التطبيع الاجتماعي ، فالطفل الصغير ليس لديه تحيز نحو جنس معين ولكن عندما

يتعرف على اتجاهات والديه ومعتقداتهما يتكون التحيز الجنسي بالتدرج .

طرق تعديل الاتجاهات :

تتعدد طرق تغيير الاتجاهات وتعديلها، وهذه بعض الطرق الشائعة في تغيير الاتجاهات:

١ – تغيير الجماعة المرجعية : وهي الجماعة التي يرتبط الشخص بقيمها وأهدافها ومعاييرها الأخلاقية والاجتماعية ، فإذا ما تمكن الشخص من الانتقال إلى جماعة أخرى ذات اتجاهات جديدة ، فأنه بمرور الوقت سوف يعدل اتجاهاته بما يتناسب ومبادئ الجماعة الجديدة .

٢ – تغيير الإطار المرجعي : المقصود به الإطار الذي يشمل معايير الفرد وقيمه ، فنظرة الرأسمالي إلى قرارات الاشتراكية تختلف عن نظرة الاشتراكي لاختلاف إطار كل منهما المرجعي ، ولإحداث تغيير في اتجاهات الفرد يلزم تغيير إطاره المرجعي .

٣ – التغيير في موضوع الاتجاه : يحدث تغيير في اتجاهات الفرد عندما يتغير موضوع الاتجاه نفسه ، وينطبق ذلك على اتجاهات بعض شعوب العالم نحو الدول النامية التي تحررت وسارت في طريق التنمية الاقتصادية فتغيرت أحوالها وتغيرت اتجاهات الشعوب نحوها .

٤ – التغيير القسري في السلوك : قد يحدث تغيير قسري في السلوك نتيجة ظروف اضطرارية وهذا يؤدي إلى تغيير في الاتجاهات إما ايجابيا أو سلبيا مثل تغيير اتجاه الابن المدلل نحو الحياة عندما يضطر لتحمل مسؤولية الأسرة بعد فقدان الأب .

٥ – تغير الموقف : تتغير اتجاهات الفرد والجماعة بتغيير المواقف الاجتماعية .

٦ – الاتصال المباشر بموضوع الاتجاه : فالاتصال المباشر بموضوع الاتجاه قد يؤدي تغير اتجاه الفرد نحوه والسبب يرجع إلى أن اتصال الفرد بالموضوع يسمح له بأن يتعرف على جوانب جديدة للموضوع .

٧ – أثر وسائل الإعلام: تقوم وسائل الإعلام بتقديم المعلومات والحقائق والأخبار والأفكار والآراء حول موضوع الاتجاه وهذا يساعد بطريقة مباشرة على تغيير الاتجاه إما إلى الايجابية أو السلبية .

٨ – تزويد الفرد بمعلومات حول موضوع الاتجاه: ويتم ذلك عن طريق الوالدين أو المدرسين والأخوة وجماعة الرفاق ورجال الدين والكتب والمراجع.

٩ – تأثير رأي الأغلبية ورأي الخبراء والقادة المسئولين: تتأثر الاتجاهات وتتغير بالإقناع عن طريق رأي الأغلبية ورأي الخبراء ورأي المشهورين، والقادة والزعماء حيث يثق الناس في أراء هؤلاء بدرجة كبيرة.

١٠ – المناقشة وقرار الجماعة :تؤثر المناقشات الجماعية في اتجاهات أفراد هذه الجماعة وغالبا ما يتبنى هؤلاء الأفراد القرارات التي تتوصل غليها الجماعة من خلال المناقشات وبالتالي تتغير اتجاهاتهم .

الوحدة التاسعة

مدخل | **التنشئة الاجتماعية**

يستخدم علماء النفس الاجتماعي مصطلح التنشئة الاجتماعية للدلالة على تلك العملية التي يكتسب الطفل بموجبها العادات والقيم والمعايير والمفاهيم الخاصة بالجماعة ، والتي من خلالها يعتمد على نفسه في إشباع حاجاته الفسيولوجية ، وبالتالي يدرك معنى المسئولية ، وكيف يتحملها ليتوافق في حياته مع الآخرين ، فهي عملية تشكيل شخصية الفرد كإنسان .

ويعرف حامد زهران عملية التنشئة الاجتماعية بأنها : عملية تعلم وتعليم وتربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، وتهدف إلى إكساب الفرد في مختلف مراحل حياته سلوكا ، ومعايير معينة ، واتجاهات مناسبة تسهل له الاندماج في الحياة الاجتماعية .

نستنتج من هذا النظرة إلى التنشئة الاجتماعية بوصفها محور اللقاء بين الفرد والمجتمع يتم فيها تشرب الفرد مجموعة من الاتجاهات والقيم والسلوك المقبول في ظل نظام اجتماعي معين .

نظرة بعض المفكرين للتنشئة الاجتماعية:

أولا: ابن خلدون: تقوم وجهة نظر ابن خلدون على ضرورة تعلم الطفل القرآن الكريم من حداثته، كما ذهب إلى أن القسوة في معاملة الأطفال تدعوهم إلى المكر والخبث والخديعة.

ثانيا : الغزالي : لقد ذكر الغزالي في كتابه " إحياء علوم الدين " وجوب مراعاة الاعتدال في تأديب الصبي ، وإبعاده عن أصحاب السوء ، وعدم التساهل معه في المعاملة كذلك عدم تدليله ، كذلك أوصى بشغل وقت فراغ الصبي بالقراءة وأحاديث البلاد وأخبارها وبقراءة القرآن الكريم ، وحض الآباء بتخويف أبنائهم من السرقة وأعمال الحرام .

ثالثا : ابن سيناء : يقول ابن سيناء في التنشئة الاجتماعية : " يجب على والد الصبي أن يبعده عن قبائح الأفعال ، ومعايب العادات بالترهيب والترغيب والتوبيخ ، فإن احتاج إلى الضرب فليكن " . ويواصل كلامه فيقول : " إذا وعي الصبي فإنه يلقن معالم الدين وحفظ القرآن الكريم ، فإذا فرغ الصبي من صناعته فإنه يزوج لكي لا تتلاعب به الشهوات " .

رابعا : أفلاطون : ذكر أفلاطون في المدينة الفاضلة بعض الآراء في تربية الأولاد فيقول " يجب على الذين يتولون بناء المجتمع المنشود أن يختاروا من بين الأحداث الصغار ذوي الاستعداد الحربي ، فيجعلون منهم مجموعة مستقلة يتعهدونها بالتربية البدنية فتنشأ منهم جماعة قوية كما يغذون نفوسهم بالآداب والفنون . وتكون التربية بالنسبة لهؤلاء الصغار جميعا واحدة إلى سن الثامنة عشرة حيث يتركون تلك الدروس ،

ليزاولوا الرياضة البدنية ، والتدريبات العسكرية ، وعند العشرين من العمر يتم تكوين جماعة من أكفئهم وأقدرهم ليدرسوا الحساب والهندسة والفلك والموسيقى .

خامسا:جان جاك روسو:من الأفكار التي أدلى بها في مجال التنشئة الاجتماعية عدة نقاط هي :

١ – الاهتمام بدراسة سلوك الأطفال سواء أكان في المترل أو المدرسة.

٢ – ضرورة الاعتقاد بأن الأطفال هم أطفال وليسوا برجال.

٣ – الاهتمام بنشاط الأطفال ... وإخراجهم إلى الطبيعة .

٤ – من الخطأ أن ندرس الأشياء المعنوية قبل الأشياء الحسية للأطفال.

٥ – ضرورة الاهتمام بتربية الطفل نفسيا وجسميا وعقليا وخلقيا وحركيا.

أ – تكوين الشخصية الإنسانية، وتكوين ذات الطفل عن طريق لإشباع الحاجات الأولية له بحيث يستطيع فيم بعد أن يجد نوعا من التوافق والتآلف مع الآخرين من جهة – ومع مطالب المجتمع والثقافة التي يعيش فيها من جهة أخرى.

ب – أن يستطيع الفرد الاعتماد على نفسه، وتكون له رؤيته الخاصة إلى الأمور، ويعود نفسه على حل مشكلاته بنفسه مع إشراف الوالدين في البدايات الأولى من حياته.

ج – تكوين بعض المفاهيم والقيم الخلقية لدى الفرد ، مثل التأكيد على مفهوم الذات الإيجابي لدى الناشئة ، وبخاصة في السنوات الأولى .

د – تحقيق الأمن النفسي والصحي للإفراد . فالفرد محتاج إلى الغذاء والماء والرعاية الصحية الكاملة ، كما أنه محتاج لأن يعيش الأطفال منذ الصغر في بيئة خالية من المشكلات النفسية والاضطرابات الأسرية ، لذلك يجب على الأسرة أن تؤمن لهم الجو المفعم بالطمأنينة والراحة وذلك بأبعادهم عن المشكلات الأسرية الخاصة المتعلقة بالخلافات الزوجية .

خصائص عملية التنشئة الاجتماعية :

١ – عملية تعلم واكتساب اجتماعي يتعلم فيها الطفل عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية.

٢ – عملية تحقق للفرد بعده الاجتماعي .

٣ – عملية دائمة ومستمرة تبدأ من المهد وتستمر حتى الشيخوخة.

٤ – عملية ديناميكية تشتمل على جدل التفاعل بين الفرد والمجتمع .

بعض العوامل المساهمة في التنشئة الاجتماعية :

١ – العلاقات الإنسانية بين الآباء والأبناء : إن طبيعة العلاقة الاجتماعية السائدة بين الأب والابن لها تأثير كبير في تشكيل شخصيته وفي نموه ، فالطفل الوحيد أو بين مجموعة من البنات أو المدلل لأي سبب غالبا ما يسرف الوالدين في تنشئته فينشأ أنانيا ، غيورا أو عدوانيا .

ولقد جاءت الشريعة الإسلامية المباركة بالأمر بالعدل بين الأولاد ، والتسوية بينهم ، تفاديا للتحاسد والتحاقد بينهم ، وقد يحقدون على أبيهم مما يجعلهم يرتكبون حماقات سلوكية ضده . وقد طالبنا الإسلام بالعدل بين الأبناء حيث أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الأمر بالعدل في العطية، فقال عليه الصلاة والسلام " اعدلوا بين أولادكم في العطية، وأمرنا كذلك العدل في القبل وفي كل شيء. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله تعالى يحب أن تعدلوا بين أولادكم، كما يحب أن تعدلوا بين أنفسكم " ومن مظاهر حب الآباء لأبنائهم اهتمامهم بهم ، وحسن رعايتهم وإرشادهم وتوجيههم ، وتأديبهم حتى ينشئوا مواطنين صالحين .وقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بحسن تربية الأبناء وتأديبهم ، وحث المسلمين على ذلك ، ورغبهم فيه بما يعود عليهم من ثواب عظيم . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لأن يؤدب الرجل ولده خير من أن يتصدق بصاع " وقال عليه الصلاة والسلام " ما نحل والد ولدا من نحل أفضل من أدب حسن "

وهكذا نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد اهتم بالتنشئة السليمة للطفل وهو صغير ، وبحسن تربيته ورعايته حتى تغرس في نفسه الصفات الحميدة ، والأخلاق الفاضلة في هذه المرحلة المبكرة من حياته .

٢ – عدد الأفراد في الأسرة : في دراسة لعبد الفتاح القرشي (١٩٨٦) عن اتجاهات الآباء والأمهات الكويتيين في تنشئة الأبناء وعلاقتها ببعض المتغيرات ، توصل الباحث إلى أن نظرة الوالدين للحجم المثالي للأسرة ، وتقديرهم لأهمية الأطفال ، ودورهم في الأسرة – تتوقف على مجموعة من الاعتبارات الاقتصادية والاجتماعية والدينية وتلك تختلف من مجتمع لأخر .

ويشير معظم علماء النفس إلى أن الاتجاه الأسري نحو التقليص في حجم الأسرة له مزاياه وعيوبه ، حيث من مزاياه أنه يتيح للوالدين فرص التعامل مع الطفل ومتابعته بدقة ، وفهمه بصورة أفضل ، أما العيوب فهي إذا كان كثرة النسل توجب الضعف والفقر والجهل والمرض والبطالة فلا يستحب كثرة النسل(لا يجوز شرعاً تحديد النسل بل تنظيمه) ، كذلك التركيز والعمق في العلاقات العاطفية بين أعضائها ، مما يترتب عليه زيادة القلق أو الحماية الزائدة للطفل ، أو تضييق مجالات تحركه وتعامله وخبرته .

٣ – نوع الأبناء والتنشئة الاجتماعية: وجد في المجتمع الإسلامي من الأشخاص من ينظرون إلى البنت نظرة تميز عن الولد، والسبب يعود في ذلك الأعراف الجاهلية البغيضة التي ما أنزل الله بها من سلطان قال تعالى "

وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهة مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ... " كذلك يعود السبب إلى كون الولد يعتمد عليه في الأعمال الشاقة ، وكسب الرزق بجانب ضعف الإيمان بسبب عدم اقتناعهم بما قسم الله لهم

ولكي يقتلع رسول الله صلوات الله وسلامه عليه من بعض النفوس الضعيفة جذور الجاهلية ، خص البنات بالذكر ، وأمر الآباء والمربين بحسن صحبتهن والعناية بهن ليستأهلوا دخول الجنة . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من كانت له ثلاث بنات فصبر عليهن، وسقاهن وكساهن من جدته (من ماله) كن له حجابا من النار ".

٤ – الجانب التعليمي للأسرة : يلعب التعليم دورا رئيسا في إعداد وتوجيه الطفل لاكتساب القيم والمعايير الخاصة بالمجتمع ، وقد استنتج عبد الفتاح القرشي في دراسة له إلى أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطا موجبا باتجاه السواء في معاملة الأبناء ، بحيث يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي ، كما يرتبط المستوى التعليمي للوالدين ارتباطا سالبا بالاتجاهات غير السوية ، وكلما زاد المستوى التعليمي نقصت الاتجاهات الو الدية غير السوية .

٥ – الطبقة الاجتماعية للآباء : هناك العديد من العوامل المؤثرة في أسلوب التنشئة الاجتماعية لأفراد الأسرة ، فالطبقة التي ينتسب إليها الآباء وما توفره من قيم وخبرات ومعتقدات وأساليب ثقافية وحضارية مختلفة تؤثر بشكل ايجابي أو سلبي في تربية الأبناء في تنشئتهم وفي تشربهم للقيم والمهارات الاجتماعية وفي تحصيلهم الدراسي أيضا .

أن الأبناء الذين ينتسبون إلى طبقات اجتماعية دنيا يتصفون بأنهم يقدرون لاحترام والطاعة والامتثال والدقة والتأدب ، أما الذين ينتسبون إلى الطبقات الوسطى فإنهم يركزون اهتمامهم نحو النمو الذاتي ، مثل نمو الشعور بالمسئولية وتحملها وقدرة على الضبط الذاتي ، وعلى دوافع التحصيل والإنجاز .

النشاط (١/ ٩)

أخطاء عملية التنشئة الاجتماعية :

تستهدف عملية التنشئة الاجتماعية السليمة إفراز أشخاص أسوياء قادرين على التعامل السوي مع مجتمعهم يؤمنون بالمعتقدات الإسلامية الصحيحة ، قادرين على ترجمتها سلوكا في كل مناحي واقعهم الاجتماعي ، فما يتفق مع مبادئ الشريعة الإسلامية يعد سويا وما يخالفه يعد منحرفا .

وقد تقع الأسر في بعض الأخطاء تؤدي إلى معاناة الأبناء في الكبر من مشكلات نفسية وسلوكية ، منها إهمال الأم للأطفال ، وسوء معاملة الطفل واعتباره على أنه راشد متجاهلين خصائص وحاجات مرحلة

الطفولة التي يجب أن تلقى الرعاية السليمة من معرفة دوافع الأطفال وحاجاته الأساسية مثل التوحيد والحاجة إلى الأمن والتقدير الاجتماعي والحاجة لتوكيد الذات والتعبير عنها ، كذلك الحاجة إلى الحرية والاستقلال والاستطلاع واكتساب الخبرات والحاجة إلى اللعب .كذلك معرفة طريقة تفكيره ونظرته الخاصة ألينا وإلى العالم المحيط به ، أيضا إدراك أهمية الطفولة وما يجب أن تتوفر فيها من أجواء أسرية حانية .
هذا ويمكن التنويه إلى ذكر بعض الأخطاء التي قد يقع فيها الآباء والمربون خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهي ما يلي:

١	التسلط	٧	التفرقة
٢	إثارة الألم النفسي	٨	الحرمان
٣	القسوة	٩	الإعجاب الزائد
٤	التدليل	١٠	الاتكالية
٥	الإهمال	١١	نبذ الطفل انفعاليا
٦	التذبذب	١٢	الحماية الزائدة

عزيزي المتدرب اشرح ثلاثة من هذه الأخطاء بالتعاون مع أفراد مجموعتك .
....
....
....
....
....

(١/ ٩) أخطاء التنشئة الاجتماعية

-التسلط: هو أن يفرض الوالدان أو ممن يحيطون بالطفل من أخوة أو أقارب رأيهم عليه ويتمثل ذلك في عدم تلبية حاجات ورغبات الطفل أو الحد من بعض السلوك المرغوب فيه لتحقيق رغباته ولو بالطرق المشروعة.

-إثارة الألم النفسي: ويتمثل ذلك بالسخرية من الطفل كلما جاء بسلوك غير مرغوب فيه، أو أتى بسلوك لتحقيق رغبة يراها الوالدان أنه تصطدم بالقيم والأعراف، كما يكون ذلك عن طريق تحقيره والتقليل من شأنه كلما جاء بسلوك أيا كان نوعه.

-القسوة : وهو الأسلوب الذي يتبعه الوالدان في فرض الآداب والقواعد التي تتمشى مع مراحل عمر الطفل وذلك باستخدام الضرب البدني ، أو التهديد به مما يؤدي إلى فقدان الثقة بالنفس ، وعدم الاعتماد الذاتي ، وضعف الضمير وكراهية الأسرة والمجتمع .

-التدليل : ويتمثل ذلك بعناية الأسرة المفرطة عن الحد المعقول في تربية الطفل والتجاوز عن عقابه لأي سلوك خاطئ يقوم به ، وعدم توجيهه لتحمل أية مسئولية تتناسب ومرحلة نموه الجسمي والعقلي ، مما يخلق فيه التهاون والكسل للقيام بأي سلوك مقبول اجتماعيا .

-الإهمال : أن إهمال الطفل من قبل والديه يجعل الطفل يشعر بفقدان الإحساس بالأمن المادي والنفسي ، وترك الطفل دون تشجيع على ما يقوم به من سلوك مرغوب فيه أو محاسبته على السلوك الخاطئ ، ومن أشكال الإهمال عدم إنصات الوالدين لما يقوله أو يبديه من رأي ، كذلك إهمال حاجاته الشخصية ، ومن الأسباب التي تؤدب إلى الإهمال حالات الانفصال والطلاق اللذين يحرمان الطفل من الحب والحنان ، كذلك خروج الأم والأب للعمل وترك الطفل فترة من الزمن في رعاية الخادمة مما قد يؤدي شعوره بالإهمال وعدم المبالاة ، أخيرا كثرة أفراد الأسرة مما قد يفقد الطفل الرعاية الخاصة التي تتطلبها المرحلة العمرية التي هم فيها وبالتالي يشعره بالإهمال .

-التذبذب : وهو عدم استقرار الوالدين في أسلوب موحد ومتفق عليه لكيفية معاملة الطفل من حيث الثواب والعقاب ، والذي قد يؤدي إلى اختلال معايير الاستواء والانحراف في نفس الطفل ، فلا يعرف الطفل هل هذا السلوك صحيح أم خطأ لأنه مرة يكافأ عليه ومرة أخرى يعاقب عليه ، هذا إلى جانب أنه يفقد الثقة في والديه وهما القدوة أمامه بجانب ذلك يؤدي إلى اهتزاز قيمة العدالة في نظره مما يعيقه على تكوين فكرة ثابته عن ذاته وسلوكه وخلقه ، ويجعله في حالة قلق وتوتر .

-التفرقة : قد يلجأ أحد الوالدين إلى تفضيل أحد الأبناء لأسباب كثيرة نذكر منها الجمال ، الذكاء ، قد يكون الولد المفضل وسط مجموعة من البنات ، قد يكون هذا الابن جاء بعد معاناة من العلاج ، قد يكون متفوقا دراسيا ، قد يكون ترتيب الأبناء له دور في ذلك وأسباب أخرى . مما ينتج عنه عدم المساواة بين الأبناء وبالتالي تكوين السلوك العدائي من قبل الأبناء نحو الابن المفضل .

-الحرمان : وهو يقوم على حرمان الطفل من الحصول على حاجاته الأساسية المادية والمعنوية ، مما يسبب له الشعور بالعجز ، ومن أشكال الحرمان فقد الطفل لحنان والدته وعطف ورعاية والده ، مما قد يؤدي إلى ظهور الأمراض النفسية وسوء التكيف مع ذاته ومجتمعه .

-الإعجاب الزائد: قد يرتكب الوالدين بعض التصرفات نحو أبنائهم وذلك بإظهار صور الإعجاب بأحد الأبناء والتعبير عن ذلك بأساليب المدح أمامه وأمام الآخرين، مما قد تكون هناك انعكاسات ضارة بالطفل منها:

١ – شعور الطفل بالغرور المفرط والثقة الزائدة في النفس .

٢ – كثرة مطالب الطفل.

٣ – تضخيم في صورة الفرد عن ذاته مما يعرضه للإحباط والفشل .

-الاتكالية : أن من عدم جعل الفرد يتحمل بعض المسؤوليات في صغره ، وتلبية كل طلباته دون أن يكون هناك أي تحمل من قبله ، سيعرضه في المستقبل إلى فقدان الثقة الذاتية ويجل منه شخصا اتكالي يعتمد على غيره في تلبية حاجاته الشخصية مما سيعرضه للفشل والإحباط وعدم التكيف مع نفسه ومع مجتمعه بسبب النظرة الدونية التي خلقها لنفسه .

-نبذ الطفل انفعاليا: وهو تعرض الطفل للتحقير والسخرية بسبب نقص يعاني منه في جسمه أو قدراته أو استعداداته وعقابه المستمر لأتفه الأسباب ومقارنته بالآخرين أو هجر الطفل وطرده. وقد يكون سبب ذلك الأم وما تعانيه من صراعات نفسية وانفعالية ، أو بسبب وجود الأب في أسرة غير مستقرة نفسيا وعاطفيا .

-الحماية الزائدة: إن من الواجبات الملقاة على عاتق الوالدين تنشئة طفلهما التنشئة السليمة الخالية من التعقيد والصراعات النفسية والانفعالية ، ومتى خرجت عن ذلك إلى العناية المفرطة والتي تتمثل بإبقاء الطفل في أحضان والديه وحرصهم الزائد عليه وتدليله وتلبية كل رغباته وأمانيه ، وخوفهم الزائد من تكوين صداقات خارجية ، سيجعل منه شخصية قلقة منطوية غير اجتماعية ، ضعيفا غير قادر على التأثير واكتساب المناعة الطبيعية ضد الإمراض الجسمية والاجتماعية والنفسية .

النشاط (٢/ ٩)

إن عملية التنشئة الاجتماعية هي عملية تعلم وتعليم وتربية ، تهدف إلى اكتساب الفرد في جميع مراحل حياته سلوكا ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة ، تمكنه من مسايرة الجماعة والتوافق الاجتماعي مع الآخرين ، ويتحول الفرد من كائن بيولوجي يعتمد على غيره إلى فرد ناضج يدرك معنى المسئولية وكيف يتعلمها ويعرف معنى الفردية والاستقلال ، ويضبط انفعالاته ويتحكم في إشباع حاجاته بما يتفق والمعايير الاجتماعية .


عزيزي المتدرب : بالتعاون مع أفراد مجموعتك :

-أذكر أهم الوسائل المؤثرة من وجهة نظرك .

-دور كل مؤسسة في التنشئة الاجتماعية .

....

....

....

....

....

....

....

....

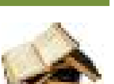
....

....

....

....

(٢/ ٩) الوسائل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية



أولا : الأسرة :

تعد الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأخطرها في حياة الأفراد ، فالطفل يكتسب معالم شخصيته وخبراته الأساسية في أحضان الأسرة وذلك حين يتعلم أول درس له في الحب والكراهية .

تنبع أهمية الأسرة من أهمية مرحلة الطفولة الأولى ، حيث يؤكد الخبراء أن المرحلة الأولى من الطفولة ، ولا سيما السنوات الخمسة الأولى هي المرحلة الأكثر أهمية على مستوى نمو الطفل الفيزولوجي ، والانفعالي ، والاجتماعي ، والمعرفي عند الأطفال ، ومن العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية في إطار الأسرة يمكن الإشارة إلى مركز الطفل بين أخوته : كأن يكون الولد البكر أو الوسط أو الأصغر وأعمار الآباء والأمهات . وتتأثر التنشئة الاجتماعية بالظروف الاجتماعية والمادية والثقافية التي تعيش الأسرة في وسطها ، كما يؤثر النمط الذي يتبعه الآباء في معاملة الأطفال ، وأسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يسود الأسرة ويمكن الإشارة أيضا إلى أهمية عدد أفراد الأسرة ، حيث يختلف طابع التنشئة الاجتماعية في الأسرة التي يكون عدد أفرادها كبيرا عن التنشئة الاجتماعية في أسرة صغيرة العدد ، كذلك الإشارة إلى أهمية شكل ومضمون السلطة المستخدمة في معاملة الأطفال .

ثانيا: المدرسة:

تحتل المدرسة الدرجة الثانية بعد الأسرة من حيث الأهمية في سلم التنشئة الاجتماعية للأطفال ، فهي المؤسسة التي أوكلها المجتمع لتتولى جانبا مهما في تربية الأطفال معرفيا وسلوكيا ومهنيا من خلال التطور الحضاري الذي حققه المجتمع الإنساني وذلك يعود إلى قصور الأسرة لوحدها في تأمين متطلبات النمو المعرفي للأفراد .

وتعتبر المدرسة وسيلة من وسائل الحراك الاجتماعي، التي تلعب دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية و في تحقيق الوحدة السياسية والثقافية للمجتمع، وفي المدرسة تذوب كل المفارقات الثقافية والفكرية بين الأفراد وتحقق لهم التجانس في إطار المجتمع الواحد.

ثالثا دور العبادة :

تقوم دور العبادة بدور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية لمل تتميز من صفات مهمة اجلها التأكيد على القيم الخلقية والروحية والتي نلخصها فيما يلي :

-تعليم الفرد التعاليم الدينية التي تحكم السلوك بما يضمن سعادة الفرد والمجتمع .

- إمداد الفرد بإطار سلوكي معياري نابع من تعاليم دينه -

-تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .

-الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي .

-توحيد السلوك الاجتماعي بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

وتقوم دور العبادة باتباع الأساليب النفسية والاجتماعية في غرس قيمها الدينية التي لها أثر كبير في عملية التنشئة الاجتماعية ويكون ذلك من خلال ما يلي:

١ - الترغيب والترهيب والدعوة إلى السلوك السوي طمعا في الثواب ورضا النفس والابتعاد عن السلوك المنحرف تجنبا للعقاب وعدم الرضا عن النفس.

٢ - الإقناع والدعوة إلى المشاركة الجماعية .

٣ - عرض النماذج السلوكية المثالية .

٤ - الإرشاد الديني العملي.

وتأخذ الدروس والندوات مهمة بث الوعي الديني وبخاصة لدى الناشئة بهدف تحصينهم ضد الأمراض الاجتماعية والانحراف وتهذيب السلوك وإعداد الفرد لكي يصبح إنسانا صالحا منتجا ، يؤدي دوره الاجتماعي وفق نظام اجتماعي متكامل .

رابعا: وسائل الإعلام:

بدأت تشكل وسائل الإعلام دورا مهما في عملية التنشئة الاجتماعية وذلك من خللا وسائلها المرئية المتعددة مثل التلفزيون والفيديو والحاسب الآلي والمسموعة كالإذاعة، والمقروءة مثل الصحف والمجلات.

ومن المعايير التي تعتمد في النظر إلى الإعلام كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية ما يلي:

- المدة الطويلة التي يقضيها الأطفال والناشئة في مشاهدة التلفزيون ؟

- التأثير الكبير الذي تمارسه هذه الوسائل في عقول الأطفال وعلى جوانب حياتهم الانفعالية والاجتماعية ، ولقد بينت بعض الدراسات بأن الأطفال يعشقون الصورة التلفزيونية ويتمثلون جانبا واسعا من إيحاءاتها ويتشبعون بقيمها ومعاييره بصورة شعورية أو لا شعورية ، كما بينت أن الطفل يقضي من الوقت في مشاهدة التلفزيون ما يعادل الفترة الزمنية التي يقضيها الطالب في الجامعة ، وذلك قبل دخوله المدرسة الابتدائية .

ويستطيع التلفزيون أن يمارس دورا تربويا كبيرا عندما يحقق بعض الشروط منها

أ – نوعية البرامج والأفلام ومضمون هذه البرامج.

ب – أساليب وكيفية استهلاك المادة التلفزيونية .

ج – وعي الأسر التربوي بأهمية ومخاطر الصورة التلفزيونية .

خامسا : جماعة الرفاق والأقران :

تعد جماعات الأقران من أهم المؤسسات التي تتيح للطفل حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات ، وغالبا ما ينظر إلى جماعات الرفاق والأقران بوصفهما جماعات لهو وتسلية عند الأطفال ، ولكن علماء الاجتماع يؤكدون على أهمية هذه الجماعات وعلى أهمية الدور التربوي الذي تلعبه في إعداد الأطفال وتنشئتهم فكريا وانفعاليا واجتماعيا .

وجماعة الرفاق تلعب دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيمه وعاداته واتجاهاته كما أنها تساعد على تكوين المعايير الاجتماعية لدى الطفل وتدريبه على تحمل المسئولية وتساعده على تحقيق أهم مطالب النمو وهو الاعتماد على النفس والاستقلال ، كما تساعد على إشباع حاجة الفرد إلى المكانة والانتماء.

المراجع

- جمال الخطيب (٢٠٠٣) تعديل السلوك الإنساني ، " الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع " الطبعة الأولى .
- هار ولد ريجنالد (١٩٩٢) تعديل السلوك البشري ، " المملكة العربية السعودية – الرياض ، دار المريخ للنشر .
- السيد محمد خيري وآخرون (١٩٧٢) علم النفس التربوي ، " المملكة العربية السعودية – الرياض ، مطبوعات جامعة الملك سعود ، الطبعة الأولى .
- جودت عزت & سعيد حسني العزة (٢٠٠١) تعديل السلوك الإنساني، " الأردن – عمان، دار الثقافة " الطبعة الأولى.
- علي أسعد وطفه (١٩٩٨) علم الاجتماع التربوي ، " الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع " الطبعة الثانية .
- رشاد صالح دمنهوري (١٩٩٥) التنشة الاجتماعية والتأخر الدراسي ، " جمهورية مصر العربية – الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية " الطبعة الأولى .
- فريج عويد العتري (١٩٩٨) علم نفس الشخصية ، " الكويت ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .
- سهير كامل أحمد (١٩٩٨) مدخل إلى علم النفس ، " جمهورية مصر العربية – الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب .
- عبد المجيد نشواتي (١٩٩٥) علم النفس التربوي ، " بيروت ، مؤسسة الرسالة ، الطبعة السابعة .

محمد فرحان القضاه & محمد عوض الترتوري (٢٠٠٦) أساسيات علم النفس التربوي ، " الأردن – عمان ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، الطبعة الأولى .